London
Wednesday - 11 September 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16724

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 8 ربيع الأول 1446
11 سبتمبر (أيلول) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16724

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قصة لقاء فاشل استخدم لتبرير غزو بغداد... ونذر استعادة لتجربة تورا بورا

11 سبتمبر... ماضٍ أدمى العراق وحاضر يهدد أفغانستان

لندن: غسان شربل وكميل الطويل

فقدت ذكرى هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 على الولايات المتحدة، أهميتها مع مرور السنين، لكن آثارها لا تزال حية في منطقة الشرق الأوسط وجوارها.

من دفاتر الماضي، تستعيد «الشرق الأوسط» قصة لقاء «فاشل» استخدمه الرئيس الأميركي جورج بوش في تبرير غزو العراق.

اللقاء كان في الخرطوم بين أسامة بن لادن، زعيم تنظيم «القاعدة»، وفاروق حجازي، رئيس العمليات الخارجية في مخابرات الرئيس العراقي صدام حسين، وبوساطة من القيادي الإسلامي السوداني حسن الترابي.

قبله بشهور، دخل الجناح السوري لـ«الإخوان المسلمين» على خط وساطة مشابهة، انتهت إلى «تكفير» بن لادن نظام «البعث» العراقي. صحيح أن موقفه في اللقاء مع حجازي لم يكن بالحدة ذاتها، لكن محاوره استنتج صعوبة «إدارة» علاقة مع رجل بطباع بن لادن، ونقل ذلك إلى صدام في بغداد، لينتهي المسعى. غير أن ذلك لم يمنع انضمام اللقاء إلى قائمة ذرائع الغزو الأميركي.

ومن وقائع الحاضر، ترصد «الشرق الأوسط» نذر تكرار لتجربة «القاعدة» في جبال تورا بورا بأفغانستان، في ظل النسخة الثانية من حكم حركة «طالبان». صحيح أن التنظيم يبدو عاجزاً عن شن هجمات ضخمة بحجم «غزوتي نيويورك وواشنطن»، أو الإعلان عن هوية زعيمه الجديد خلفاً لأيمن الظواهري، رغم مرور أكثر من سنتين على مقتله، لكن تقارير أممية حديثة تؤكد أن التنظيم يقوم حالياً بإعادة بناء صفوفه بعدما أقام سلسلة معسكرات تدريب ومدارس دينية في أفغانستان، مما يشكل تهديداً جديداً للبلاد. (تفاصيل ص4 و5 و6 و7)

40 قتيلاً في مجزرة المواصي... وإدانات عربية ودولية واسعة

التوصل إلى هدنة غزة «غير واضح» أميركياً

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

بينما قُتل نحو 40 فلسطينياً في قصف إسرائيلي، على منطقة المواصي في خان يونس بقطاع غزة، أمس (الثلاثاء)، عدّ البيت الأبيض، أنه «من غير الواضح» إذا ما كان ممكناً التوصل إلى هدنة بالقطاع في أعقاب إعدام رهائن، في إشارة إلى اتهام واشنطن وتل أبيب لحركة «حماس» بقتل 6 رهائن استعادتهم إسرائيل جثثاً مطلع الشهر الحالي.

وقال البيت الأبيض، إن أميركا ما زالت تحاول «التوصل إلى مقترح تقريبي من أجل إنجاز اتفاق لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين ووقف إطلاق النار».

وفُجع سكان المنطقة التي حددتها إسرائيل سابقاً كـ«منطقة إنسانية» في المواصي بغزة، بغارة إسرائيلية قتلت 40 شخصاً وأصابت 60 آخرين، بحسب الدفاع المدني، وأكدت وزارة الصحة بغزة أنه «تم التعرف على هوية 19 من القتلى».

وزعم الجيش الإسرائيلي أن طائراته هاجمت «الإرهابيين المركزيين لـ(حماس)». وفي المقابل، نفت الحركة، ورفضت اتهامها باستغلال المناطق المدنية لأغراض عسكرية.

وتوالت ردود الفعل العربية والدولية المستنكرة للهجوم الإسرائيلي، وحمّلت السعودية قوات الاحتلال الإسرائيلية كامل المسؤولية جزاء استمرار خرقها الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية كافة، ودعت إلى وضع حد لهذه الانتهاكات المستمرة للقانون الدولي.

(تفاصيل ص 3)

فلسطينيون يعاينون الأضرار الناجمة عن المجزرة الإسرائيلية في مخيم النواصي بخان يونس في جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

تسخين إسرائيلي مفاجئ على الجبهة الشمالية

غالانت يهدد لبنان باجتياح بري

بيروت: «الشرق الأوسط»

هدد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، لبنان باجتياح بري، في وقت شهدت جبهة الجنوب تسخيناً إسرائيلياً مفاجئاً أدى إلى سقوط 24 جريحاً ومقتل قيادي في «حزب الله».

وقال غالانت خلال جولة قام بها في المنطقة الحدودية مع لبنان: «نحوّل ثقل العمليات العسكرية شمالاً استعداداً لاستكمال المهام في الجنوب» اللبناني، داعياً العسكريين إلى «ضرورة الاستعداد لعملية برية شاملة على جميع المستويات».

ميدانياً، قُتل «قيادي ميداني في قوة الرضوان» وهي قوة النخبة في «حزب الله»، يدعى محمد قاسم الشاعر بغارة إسرائيلية في البقاع الغربي فيما وصل عدد الجرحى الذين سقطوا في القصف الإسرائيلي، على جنوب لبنان، أمس (الثلاثاء)، إلى 24 شخصاً، بينهم 12 في قصف استهدف مبنى من 5 طوابق في النبطية، كبرى مدن القطاع الشرقي في الجنوب.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، عبر حسابه على منصة «إكس»، إن الشاعر «روّج لمخططات إرهابية ضد إسرائيل، حيث تعد عملية القضاء عليه بمثابة ضربة إضافية لقدرات (حزب الله)». (تفاصيل ص 9)

وزير خارجية الهند لـ الشرق الأوسط: نمر بمرحلة صعبة مع الصين

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أفاد وزير الخارجية الهندي، سوبرامانيام جيشانكار، بأن بلاده تنهج «سياسة خارجية متعددة الأبعاد، تشمل التعامل مع القوى الكبرى كافة».

وأوضح في حوار مع «الشرق الأوسط» بعد مشاركته في الاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي والهند، الذي عُقد في الرياض، أن العلاقات الهندية مع الصين «تمر بمرحلة صعبة بسبب الوضع الحدودي»، بينما روسيا «شريك قديم يتوسع تعاوننا الاقتصادي معه بشكل مطرد». وتابع أن علاقات الهند مع الولايات المتحدة «تجاوزت ترددات التاريخ وأنشأنا شراكة استراتيجية قوية».

وشدد جيشانكار على أن علاقات بلاده مع السعودية «تتمتع بالقوة والمرونة في ظل التوجه إلى تعميق التعاون الثنائي في مجالات الدفاع والطاقة والتكنولوجيا»، وأن العلاقات مع دول الخليج متجذرة في نسيج غنيٍّ من التاريخ والثقافة والقيم المشتركة وتمتد لقرون.

(نص الحوار ص 2)

خطة عراقية لتوطين المعارضة الإيرانية في بلد ثالث

بغداد: فاضل النشمي

أعلن العراق إغلاق عشرات المقرات التابعة لأحزاب كردية معارضة لإيران، بينما يعتزم توطين عناصرها في بلد ثالث.

وقال مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، أمس (الثلاثاء)، إن بلاده أغلقت 77 مقراً للمعارضة الإيرانية، على الحدود المشتركة في إقليم كردستان، وذكر أن «العمل جارٍ على توطين عناصر هذه الجماعات في بلد ثالث، بالتنسيق مع الأمم المتحدة».

ونقل «المركز الخبري العراقي» عن التلفزيون الإيراني، أن الأعرجي أعلن «نقل أعضاء هذه الجماعات إلى 6 مخيمات: 4 في أربيل، و2 في السليمانية».

وأكّد الأعرجي «تسليم الأسلحة الثقيلة الخاصة بتلك الأحزاب إلى قوات البيشمركة الكردية (العراقية)»، بينما أشاد بالتعاون الذي أبدَته سلطات كردستان للانتهاء من ملف المعارضة الإيرانية التي تتهمها طهران بـ«الإرهاب».

بدورها، أفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأن الحكومة العراقية «أجبرت» جماعات وصفتها بـ«الإرهابية» على إخلاء مقراتها والانسحاب من الحدود، وقالت إن العملية جزء من «تنفيذ جزء من اتفاقية أمنية بين طهران وبغداد». (تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

السعودية تطلق أول مركز تميز دولي للذكاء الاصطناعي التوليدي «17

هاريس وترمب وجهاً لوجه بـ«مقاربتين متناقضتين» «13

«غوغل» و«أبل» تخسران معركتهما في أوروبا «18

قبر هيلي الكبير ونقوشه التصويرية الفريدة «19

أميرة ويلز تتغلب على السرطان «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50) other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أكد حرص المملكة على الارتقاء بالعمل الخليجي المشترك

«الوزراء» السعودي يستعرض مستجدات العمل الداعم لإقامة الدولة الفلسطينية

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض مجلس الوزراء السعودي، أمس (الثلاثاء)، مستجدات العمل العربي- الإسلامي الداعم لإقامة الدولة الفلسطينية، واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ووقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي للقوانين الدولية والإنسانية.

جاء ذلك خلال جلسته التي عقدها برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في الرياض، حيث تناول المجلس نتائج مشاركات السعودية في اجتماعات متعددة الأطراف، وما أبرزته خلالها من اهتمام بتوطيد العمل الدولي المشترك نحو مزيد من التقدم بمختلف المجالات، والإسهام في كل مجهود يخدم التنمية والازدهار الاقتصادي لجميع دول العالم. وأشاد في هذا السياق، بمجمل أعمال الدورة الـ161 للمجلس الوزاري الخليجي، وبمضامين اجتماعاته المشتركة مع كل من روسيا، والهند، والبرازيل، مؤكداً حرص السعودية على الارتقاء بالعمل الخليجي على جميع الصُّعُد، ودعم المساعي المستمرة لتعزيز العلاقات الخليجية مع الدول والمجموعات الأخرى.

وقدّر مجلس الوزراء، جهود مجموعة «متحالفون من أجل إنقاذ الأرواح وتحقيق السلام في السودان»؛ لتخفيف معاناة الشعب السوداني، وتوسيع نطاق وصول المساعدات الإنسانية، وتحقيق اتفاق لوقف إطلاق النار.

واستعرض مخرجات الاجتماع الذي عقدته السعودية وسبع دول من مجموعة «أوبك بلس»، وما جرى خلاله من الاتفاق على تمديد تخفيضات الإنتاج الطوعية الإضافية بمقدار 2,2 مليون برميل يومياً لمدة شهرين حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ورحّب المجلس بتقرير صندوق النقد الدولي حول مشاورات المادة الرابعة، وما تضمّنه من إشادات بدور السعودية القيادي في تعزيز التعاون الدولي، وبالخطوات المتسارعة نحو تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، كذلك جهودها المستمرة في تنويع اقتصادها، وتوسيع قاعدتها الاقتصادية، ومواصلة مسيرة الإصلاحات الهيكلية الشاملة.

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض (واس)

ونوّه بنجاح المؤتمر الدولي المتخصص في قطاع التقنية المالية المنعقد بالرياض، وما شهده من إطلاق منتجات ومبادرات عدة تعكس تطور قطاع واعد يتماشى مع التطلعات الوطنية في أن تكون البلاد مركزاً عالمياً بهذا المجال.

وعدّ مجلس الوزراء فوز السعودية باستضافة منتدى الأمم المتحدة العالمي السادس للبيانات 2026 تأكيداً على جهودها البارزة بقطاع العمل الإحصائي، وامتداداً لنجاحاتها المتوالية في تنظيم المحافل العالمية.

واتخذ المجلس جملة قرارات، تضمّنت تفويض وزير الداخلية بالتباحث مع الجانب الأوزبكي بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بمجال الدفاع المدني والحماية المدنية، ووزير الاستثمار بالتباحث مع الباراغواي حول مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بمجال تشجيع الاستثمار المباشر، ووزير التعليم بالتباحث مع طاجيكستان بشأن مشروع مذكرة تفاهم بمجال التدريب التقني والمهني.

ووافق على مذكرات تفاهم مع موريتانيا للتعاون في قطاعات الكهرباء والطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف، والعراق بمجال منع الفساد ومكافحته، ونيكاراغوا بشأن المشاورات السياسية بين وزارتَي خارجية البلدين. وأقرّ مجلس الوزراء النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم للتعاون بين «المركز السعودي لتنمية القطاع غير الربحي» والجهات النظيرة له في مجال عمله بالدول الأخرى، مفوّضاً وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالتباحث معها بشأن مشروع مذكرة التفاهم. واعتمد الحسابات الختامية لهيئتَي «التجارة الخارجية»، و«تنظيم الإعلام» لأعوام مالية سابقة، ووافق على ترقيات إلى المرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، كما اطّلع على موضوعات عامة مدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئتَي «الموانئ»، و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ومعهد «التطوير المهني التعليمي»، وقد اتخذ ما يلزم حيالها.

جيشانكار لـ الشرق الأوسط: لدينا خطة عمل مع دول الخليج... وانضمامنا إلى «شنغهاي» لن يؤثر على علاقتنا بأميركا

وزير الخارجية الهندي: علاقاتنا مع الصين تمر بمرحلة صعبة... وروسيا شريك قديم

حوار: فتح الرحمن يوسف

قال وزير الخارجية الهندي، الدكتور سوبرامانيام جيشانكار، إن علاقات بلاده مع الصين تمر بمرحلة صعبة بسبب الوضع الحدودي، وإن وروسيا شريك قديم، وإن التعاون الاقتصادي معها يتوسع بشكل مطرد، فيما رأى أن علاقات بلاده مع الولايات المتحدة تجاوزت ترددات التاريخ و«أنشأنا شراكة استراتيجية قوية». وشدد الوزير على أهمية توسيع عضوية مجموعة «بريكس»، متوقعاً أن يسهم ذلك بشكل فعال في نشوء عالم متعدد الأقطاب، مستبعداً أن يُفرز انضمام الهند إلى «منظمة شنغهاي للتعاون»، حساسية في التأثير على العلاقات الهندية - الأميركية، معتقداً أن النظام العالمي يتجه نحو عصر التعددية القطبية.

وقال جيشانكار، في حديث إلى «الشرق الأوسط» بعد مشاركته في الاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي والهند الذي عُقد في الرياض، الاثنين، إن علاقات بلاده مع السعودية تتمتع بالقوة والمرونة في ظل التوجه إلى تعميق التعاون الثنائي في مجالات الدفاع والطاقة والتكنولوجيا. وذكر الوزير أنه جرى اتفاق مع دول مجلس التعاون الخليجي، على خطة عمل مشتركة (JAP)، تشمل التعاون في مجموعة من القطاعات بما في ذلك التجارة والصحة والنقل والزراعة والتعليم. وفي الموضوع الفلسطيني، شدد جيشانكار على ضرورة إيصال المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين، ووقف الحرب والعمل على حلّ الدولتين... فإلى تفاصيل الحوار:

وزير الخارجية الهندي متحدثاً إلى «الشرق الأوسط»

● تشهد العلاقات السعودية - الهندية نمواً مطرداً خلال السنوات الأخيرة، فهل وصلت إلى شراكة واسعة في كل المجالات؟

- دعني أقُلْ لك إن العلاقات بين الهند والسعودية في أفضل حالاتها على الإطلاق اليوم، وخلقت زيارة دولة رئيس الوزراء، ناريندرا مودي، للسعودية في عامي 2016م و2019، زخماً تسارع بشكل مطّرد. وبالمثل، شهدت زيارة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء السعودي في عام 2019، مبادرات جديدة وأبعاداً إضافية في تعاوننا، وعكس إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجي في عام 2019 هذه المرحلة الجديدة من علاقاتنا.

وفي العام الماضي، كنا سعداء باستقبال الأمير محمد بن سلمان في شهر سبتمبر (أيلول) للمشاركة في قمة قادة مجموعة العشرين ولرئاسة الاجتماع الأول لقادة مجلس الشراكة الاستراتيجي بين الهند والسعودية مع دولة رئيس الوزراء، ناريندرا مودي. وخلال الزيارة، تم التوقيع على 8 مذكرات تفاهم واتفاقيات من الجانبين في عديد من المجالات. وشكّلت الزيارة علامة بارزة وعززت الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الشقيقين.

وحقيقة اغتنمت الفرصة لمزيد من الزخم مع نظيري السعودي، الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي في مناسبات عديدة. وساعد تبادل وجهات نظرنا بشكل منتظم في بناء فهم للتطورات المهمة في منطقتنا. وعلاوة على ذلك، فإنه في كل قطاع تقريباً، نشهد زيارات ومشاركات رفيعة المستوى. وعلى مدار العام الماضي، كان هناك نحو 24 زيارة وزارية بين البلدين. ومن بين المجالات ذات الأولوية الدفاع والمشاركات الاقتصادية، حيث شهدنا توسعاً كبيراً في علاقاتنا بشكل مستمر.

وعلى الصعيد الاقتصادي، من المشجع أن نرى أن «رؤية السعودية 2030» توفر فرصاً جديدة في مجالات مثل الطاقة المتجددة، والصحة، والسياحة، والأمن الغذائي، والخدمات اللوجيستية، وتنمية المهارات، والفضاء، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما إلى ذلك. ويستفيد عدد من الشركات الهندية من هذه الفرص. وهناك إمكانات كبيرة للاستثمارات السعودية في الهند في مختلف القطاعات.

وفيما يتعلق بالعلاقات الدفاعية، شهدنا العديد من الإنجازات التي تعد الأولى من نوعها على مدى السنوات القليلة الماضية، بما في ذلك أول تمارين بحرية بين القوات البحرية في البلدين، وأول تمارين برية على الإطلاق، والزيارة الأولى لرئيس أركان البحرية في السعودية إلى الهند، والمشاركة الهندية النشطة في معرض الدفاع العالمي السعودي في وقت سابق من هذا العام. كما قمنا بالتوقيع على الاتفاقية الأولى لتصدير الذخائر الهندية إلى السعودية... نحن نتقدم بشكل جيد، وهناك كثير من الإمكانات لتعزيز علاقتنا.

● هل تمت مناقشة مواضيع سياسية أو طغى الجانب الاقتصادي على الاجتماع الوزاري الخليجي - الهندي الأول؟

- العلاقة بين الهند ودول الخليج متجذرة في نسيج غنيٍّ من التاريخ والثقافة والقيم المشتركة، إذ تمتد لقرون، وفي الأعوام الأخيرة تطورت العلاقة إلى شراكة حديثة تمتد عبر مجموعة واسعة من القطاعات؛ الاقتصاد والطاقة والدفاع والتكنولوجيا والتعليم والعلاقات بين الناس وغيرها، وتستند الشراكة إلى أساس الثقة والاحترام المتبادل والرؤية المشتركة للمستقبل.

ويعمل ويعيش في الدول الخليجية نحو 9 ملايين مواطن هندي، يعملون جسراً حياً بين الطرفين. ومن منظور الهند، تمثل منطقة الخليج «الجوار الممتد» للهند، والقريب جغرافياً، والمتقارب ثقافياً، والمتكامل اقتصادياً، ويمثل الطرفان معاً قوة ديناميكية وعظيمة.

وتوفر سوق الهند الشاسعة والمتنامية فرصاً هائلة للاستثمار، في حين تشكل المنطقة الخليجية مركزاً لموارد الطاقة والتجارة العالمية وجسراً لعديد من آفاق التعاون. ومن بين المجالات الجديدة، تقدم لنا الثورة الرقمية فرصاً غير مسبوقة للتعاون في مجال التكنولوجيا، كما أن التعليم وتنمية المهارات من المكونات الأساسية لشراكتنا. كما أن التواصل بين الناس والتواصل اللوجيستي يشكلان مجالاً آخر من مجالات التعاون المهمة بيننا، الذي يعود بفوائد استراتيجية واقتصادية واجتماعية متعددة على بلداننا. وفي هذا الصدد يجب ذكر IMEC بشكل خاص، حيث خلال اجتماع يوم الاثنين، أتيحت لي الفرصة، مع نظرائي في الخليج، لاستعراض علاقاتنا بشكل شامل، والتعمق في مجالات الاهتمام المشترك، والتعاون الجاري، والسبل المحتملة لمزيد من الشراكة.

هناك قدر كبير من التقارب، حيث تتقاسم بلداننا مصلحة في منطقة وعالم مستقرين وآمنين ومزدهرين. كما قمنا باتفاق على خطة العمل المشتركة «JAP» التي تغطي مجموعة من القطاعات بما في ذلك التجارة والصحة والنقل والزراعة والتعليم.

● ما أحدث التطورات في مشروع الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا «IMEC»؟ وإلى أي مدى يتنافس هذا المشروع مع طريق الحرير الصيني؟

- يعد الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا مبادرةً لإعادة تعريف نموذج الاتصال وربط ثلاثة مراكز اقتصادية مهمة. وأُعلن المشروع على هامش قمة مجموعة العشرين الأخيرة في نيودلهي.

وسيقود الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا إلى تكامل تحويلي بين آسيا وأوروبا والشرق الأوسط. ويتكون الممر من عدد من العناصر بما في ذلك السكك الحديدية وشبكة النقل من السفن إلى السكك الحديدية والاتصال الكهربائي والرقمي بالإضافة إلى الهيدروجين النظيف.

وقد سبق أن وقّعنا اتفاقية إطارية حكومية دولية مع دولة الإمارات، لتنفيذ الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، تشمل تطوير وإدارة منصة لوجيستية ونظام بيئي رقمي وتوفير خدمات سلسلة التوريد. وسينعكس التأثير الإيجابي على تيسير التجارة وسلاسل التوريد ونمو العمالة والاستدامة بشكل كبير.

● هل ما زالت الهند متمسكة بموقفها تجاه ما يحدث في غزة؟

- نعم، وموقف الهند من الصراع مبدئي وثابت، إذ قمنا بإدانة أعمال الإرهاب واحتجاز الرهائن. وفي نفس الوقت، نشعر بألم عميق بسبب استمرار وفاة المدنيين الأبرياء.

إن أي استجابة لا بد أن تأخذ في الاعتبار مبادئ القانون الإنساني. كما نؤيد بشدة جهود الإغاثة المستدامة لأولئك الذين هم في أشدّ الحاجة إليها، وهذا يتطلب وقف إطلاق النار في أسرع وقت ممكن.

وعلى صعيد القضية الأوسع نطاقاً، دافعنا باستمرار عن حل القضية الفلسطينية من خلال حل الدولتين، ولا بد من معالجة القضية القديمة المتمثلة في حقوق الفلسطينيين. كما أسهمنا في بناء المؤسسات والقدرات للفلسطينيين. وفيما يتعلق بالوضع الإنساني، قدمنا الإغاثة وزدنا دعمنا لـ«أونروا».

● شهد البحر الأحمر عمليات تهديد من جانب جماعة الحوثي التي أثّرت بدورها على التجارة الدولية، هل أثر ذلك عليكم؟ وهل لدى الهند أي توجه لحماية سفنها التجارية؟

- تشكل الهجمات على السفن التجارية في البحر الأحمر، مصدرَ قلق للهند نظراً للحساسيات التي تنطوي عليها. ونظراً للعدد الكبير من المواطنين الهنود العاملين في مجال الشحن التجاري، ونظراً لحجم التجارة الكبير من الهند التي تمر عبر المنطقة، فإن الهجمات ربما تكون لها عواقب سلبية من الناحية الاقتصادية.

الهند تدعم مبدأ حرية الملاحة في البحر الأحمر، وأعربت عن قلقها إزاء حالات استهداف السفن التجارية التي تؤثر على الروابط التجارية وتعريض حياة البحارة للخطر.

تراقب الهند من كثب التطورات في المنطقة، بالإضافة إلى المشورة الأمنية لوكالات الشحن المختلفة للتعامل مع أي هجوم محتمل، حيث تحافظ القوات البحرية الهندية على وجود قوي في خليج عدن والمحيط الهندي لمساعدة السفن التجارية على المرور الآمن. تم نشر أكثر من 12 سفينة حربية في شرق البحر الأحمر لتوفير الأمن ضد القراصنة، فيما قام أفراد القوات البحرية الهندية بالتحقيق مع عديد من السفن والقوارب الصغيرة في الأشهر القليلة الماضية، كما نقوم بالتنسيق مع العديد من البلدان في المنطقة لتنسيق الاستجابات.

● ذكرتم أن عصر «الحوار المتواصل» مع باكستان انتهى ولكل عمل عواقب.. ما طبيعة العواقب التي توحي بها؟

- أوضحنا خلال العقد الماضي أن الهند لن تتسامح مع الإرهاب عبر الحدود. وسيستلزم استمرارها في ممارسة هذا النوع من الإرهاب ردود الفعل المناسبة. وفي الوقت نفسه، أوضحت مؤخراً أن الهند سترد على أي تطورات إيجابية أو سلبية.

● يلاحَظ أخيراً صعود الصين وروسيا... هل سنشهد تعددية قطبية أم محوراً جديداً؟ وأين ستكون الهند في علاقاتها مع أميركا؟

- تتّبع الهند سياسة خارجية متعددة الأبعاد، وتشمل هذه السياسة التعامل مع القوى الكبرى كافة. ومن الطبيعي أن تعتمد جودة العلاقة على مدى التقارب بين مصالحنا. وعلى وجه التحديد، نمر بمرحلة صعبة في علاقاتنا مع الصين بسبب الوضع الحدودي. وروسيا شريك قديم ويتوسع تعاوننا الاقتصادي معه بشكل مطرد. ومع الولايات المتحدة، تجاوزنا ترددات التاريخ وأنشأنا شراكة استراتيجية قوية.

● يرى بعض المراقبين أن انضمام الهند إلى «منظمة شنغهاي للتعاون» يثير حساسية في العلاقات الهندية - الأميركية؟

- الهند تنتهج سياسة خارجية متعددة الاتجاهات. ونحن نعتقد أن النظام العالمي يتجه نحو عصر التعددية القطبية، وهذا يعني أن مختلف البلدان سيتعاون بعضها مع بعض، وفق ما تمليه مصالحها الوطنية، دون السعي إلى الحصرية.

● هل أدى ذلك إلى توسيع عضوية «بريكس»؟

- دعني أقُلْ لك إنه في العام الماضي قررت مجموعة «بريكس BRICS» توسيع عضويتها، ومن بين دول المنطقة، تمت دعوة السعودية والإمارات وإيران ومصر للانضمام إلى هذا التحالف، ونحن نعتقد أن هذه الدول لديها مساهمة مهمة في نشوء عالم متعدد الأقطاب.

إدانات واسعة لمقتل 40 فلسطينياً بقصف إسرائيلي

غزة: محاولات أميركية لـ«هدنة»... ومجزرة في المواصي

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تواصلت فيه الإدانات الدولية والعربية، لمقتل 40 شخصاً في قصف إسرائيلي لمنطقة «إنسانية» في المواصي جنوب قطاع غزة، قال البيت الأبيض إن أميركا ما زالت تحاول «التوصل إلى مقترح تقريبي من أجل إنجاز اتفاق لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين ووقف إطلاق النار» في القطاع.

ومع ذلك فإن البيت الأبيض، قال إنه «من غير الواضح» في أعقاب إعدام رهائن ما إذا كنا سنتوصل إلى هذه الغاية (الهدنة). في إشارة إلى اتهام واشنطن وتل أبيب لحركة «حماس» بقتل 6 رهائن استعادهم الجيش الإسرائيلي جثثاً مطلع الشهر الحالي.

وفُجع سكان المنطقة التي حددتها إسرائيل سابقاً كـ«منطقة إنسانية» في مواصي خان يونس بقطاع غزة، بغارة إسرائيلية، الثلاثاء، قتلت 40 شخصاً، وأصابت 60 آخرين بجروح، وفق ما أعلن الدفاع المدني في القطاع، بينما قال الجيش الإسرائيلي إنّه استهدف مركز قيادة لحركة «حماس» التي نفت وجودها في المكان.

وأفاد سكان ومسعفون بأن 4 صواريخ على الأقل استهدفت خيام منطقة المواصي، والمكتظة بالنازحين الفارين من أماكن أخرى بالقطاع الفلسطيني. وقال: «الدفاع المدني» إن النيران اشتعلت في 20 خيمة على الأقل، كما تسببت الصواريخ في حفر يصل عمقها إلى 9 أمتار. وأشارت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس» إلى تحديد هوية 19 شخصاً قضوا في القصف الإسرائيلي على المنطقة الإنسانية بالمواصي. وقالت الوزارة في بيان «جيش الاحتلال الإسرائيلي يرتكب مجزرة مروّعة بقصف خيام للنازحين في منطقة المواصي بخان يونس فجر اليوم، حيث وصل منها إلى المستشفيات 19 شهيداً ممن عرفت بياناتهم»، مشيرةً الى أنه «ما زالت هناك جثث في الطرق وتحت الركام لم يصل المسعفون إليها».

صبي فلسطيني ينظر إلى آثار الغارات الإسرائيلية على مخيم بمنطقة المواصي في غزة (رويترز)

وزعم الجيش الإسرائيلي في بيان أن طائراته هاجمت «الإرهابيين المركزيين لمنظمة (حماس) الإرهابية الذين كانوا يعملون في مجمع قيادة وسيطرة متنكر في المنطقة الإنسانية بخان يونس». وأضاف: «قام الإرهابيون بالترويج وتنفيذ أعمال إرهابية ضد قوات جيش الدفاع الإسرائيلي ومواطني دولة إسرائيل».

في المقابل، نفت حركة «حماس» المزاعم الإسرائيلية بوجود مسلحين في المنطقة المستهدفة، ورفضت الاتهامات بأنها تستغل المناطق المدنية لأغراض عسكرية. وقالت «حماس» في بيان: «نؤكد أن ادعاءات جيش الاحتلال الفاشي وجود عناصر من المقاومة في مكان الاستهداف هو كذب مفضوح يسعى من خلاله لتبرير هذه الجرائم البشعة، وقد أكدت المقاومة مراراً نفيها وجود أي من عناصرها بين التجمعات المدنية أو استخدام هذه الأماكن لأغراض عسكرية».

وأضافت: «هذا الاستهداف الوحشي للمدنيين العزل من نساء وأطفال وشيوخ في منطقة كان جيش الاحتلال قد أعلنها آمنة هو تأكيد على مضي حكومة الاحتلال النازية في حرب الإبادة ضد شعبنا الفلسطيني... وذلك بغطاء كامل من الإدارة الأميركية الشريكة في العدوان على شعبنا».

إدانات

وتوالت ردود الفعل العربية والدولية المستنكرة للهجوم الإسرائيلي على المواصي. وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار السعودية الشديدَين، استهداف مواصي خان يونس؛ ما أودى بحياة وإصابة العشرات، في اعتداء جديد لسلسلة متكررة من الانتهاكات لآلة الحرب الإسرائيلية على المدنيين العزل.

وجددت السعودية رفضها القاطع استمرار جرائم الإبادة الجماعية الإسرائيلية، مع مطالبتها بالوقف الفوري لإطلاق النار. وحمّلت قوات الاحتلال الإسرائيلية كامل المسؤولية جرّاء استمرار خرقها الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية كلها. كما أكدت المملكة على المسؤولية القانونية والإنسانية والأخلاقية الملقاة على عاتق المجتمع الدولي لتفعيل آليات المحاسبة الدولية، ووضع حد لهذه الانتهاكات المستمرة للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية من قِبل قوات الاحتلال الإسرائيلية.

4 صواريخ على الأقل استهدفت خيام المواصي

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، الثلاثاء، إن «استمرار حرب الإبادة الجماعية ضد شعبنا الفلسطيني، والمجازر اليومية التي تُرتكب بحقه، والدعم الأمريكي جعل المنطقة في مهب الريح».

كما ندد مبعوث الأمم المتحدة للسلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند، بما وصفه بـ«الهجوم الإسرائيلي الدموي» على خان يونس بقطاع غزة.

وقال وزير الخارجية البريطاني، ديفيد لامي، إن الغارة الإسرائيلية «الصادمة» في غزة تظهر الحاجة إلى هدنة.

ونددت تركيا، اليوم، بما عدّتها «جريمة حرب» إسرائيلية بعد الغارة الجوية الإسرائيلية. وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان إن «حكومة (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو التي ترتكب إبادة أضافت جريمة جديدة إلى قائمتها من جرائم الحرب».

القتيلة الأميركية

وفي سياق قريب، حمّل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الثلاثاء، إسرائيل مسؤولية مقتل ناشطة أميركية - تركية بالرصاص خلال احتجاج ضد الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، الأسبوع الماضي، مؤكداً أن على الجيش الإسرائيلي القيام بـ«تغيير أساسي» في كيفية تنفيذ عملياته.

وأكد بلينكن أن بلاده «ستثير قضية الناشطة على أعلى المستويات» مع حليفتها التقليدية إسرائيل، بعدما اقتصر ردّ فعلها خلال الأيام الماضية على دعوة الدولة العبرية للتحقيق.

وأتت تصريحات الوزير الأميركي في يوم أعلن فيه الجيش الإسرائيلي أنه من «المرجح جداً» أن تكون نيرانه هي التي قتلت الناشطة عائشة نور أزغي إيغي «بشكل غير مباشر وغير مقصود» خلال الاحتجاج.

وقال بلينكن في لندن إن التحقيق وروايات شهود العيان تؤشر بوضوح إلى أن «مقتل الناشطة كان غير مبرر».

وكذلك قال البيت الأبيض، الثلاثاء، إنه سيراقب من كثب ما وصفه بتحقيق «جنائي» إسرائيلي في مقتل الناشطة، وشدد على أنه «يجب ألا يتعرض أحد لإطلاق النار ويُقتل لمشاركته في احتجاج. ما من أحد يجب أن تتعرض حياته للخطر لمجرد تعبيره عن رأيه بحرية».

في اجتماع لوزراء الخارجية بحضور تركي ـ أوروبي

«الجامعة العربية» ترجئ «قضايا المنطقة» لإعطاء زخم للوضع الفلسطيني

القاهرة: فتحية الدخاخني

خلصت أعمال الدورة الـ162 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية إلى «إرجاء كافة القرارات السياسية المتعلقة بالأوضاع العربية للتركيز على دعم فلسطين». وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، في مؤتمر صحافي، الثلاثاء، إن «القضايا الأخرى مثل الصومال و(سد النهضة) الإثيوبي لم تغب عن الاجتماع، لكن المشاركين فضلوا عدم التحدث فيها حتى لا تفقد القضية الفلسطينية الزخم».

ودلل أبو الغيط على هذا الزخم بحجم الحضور، الذي قال إنه «لم يشهد له مثيلاً طوال فترة عمله أميناً للجامعة العربية»، حيث «حضر نحو 21 ما بين وزير خارجية ووزير دولة ووزير مكلف»، معلناً عن «تحركات عربية في مجلس الأمن والأمم المتحدة خلال الأسابيع المقبلة»، وواصفاً اليوم بأنه «يوم فلسطيني».

وأضاف أبو الغيط في المؤتمر الذي عُقد بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة إن «وزراء الخارجية العرب قرروا في اجتماعهم التشاوري (الثلاثاء) تأجيل جميع المسائل السياسية الخاصة بعمليات الجامعة العربية، استثنائياً لمرة واحدة حتى مارس (آذار) المقبل، لإعطاء الفرصة للتركيز على نقاش مكثف بشأن فلسطين»، مشيراً إلى صدور قرار يحمل عنوان «تطورات القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي».

ونوه إلى أن «القرار يعطي أهمية لرأي محكمة العدل الدولية الاستشاري وللمحكمة الجنائية الدولية، ومجلس الأمن».

وتضمن القرار 21 بنداً من بينها مطالبة المجتمع الدولي بتفعيل الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، وحثها على المضي قدماً في نظر دعوى الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، مع توافق عربي على دعم هذه الدعوة.

وأدان القرار ارتكاب إسرائيل «للإبادة الجماعية»، كما عد «ارتكاب تل أبيب للتهجير انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي، وإعلان حرب واعتداء على الأمن القومي العربي، يؤدي إلى انهيار فرص السلام ويفاقم الصراع في المنطقة».

وأكد القرار «التضامن مع لبنان، ودعم وحدة وسيادة أراضيه»، كما كلف المجموعة العربية في نيويورك ببدء خطوات تجميد مشاركة إسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة عبر تقديم طلب بهذا الخصوص.

وأعلن القرار «رفض مخططات اليوم التالي الرامية لسيطرة إسرائيل على غزة»، ودعا إلى «تشغيل معبر رفح»، وشدد على «رفض مزاعم إسرائيل بشأن محور فيلادلفيا»، وعدها «محاولة لعرقلة اتفاق وقف إطلاق النار».

كان الأمين العام لجامعة الدول العربية أكد في كلمته بافتتاح اجتماع مجلس الوزراء «دعم الجامعة لموقف مصر الرافض للوجود الإسرائيلي في محور فيلادلفيا»، وقال إنه «يتأسس على رفض إعادة فرض الاحتلال على القطاع، ورفض اقتطاع أجزاء منه»، محملاً إسرائيل مسؤولية عدم الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وقال أبو الغيط إن «العام الماضي شهد عجز المجتمع الدولي عن وقف المذبحة في غزة، بل وإسهام بعض القوى الغربية في تقديم مظلة أمان للإجرام لكي يتمادى، وغطاء سياسي للقتل لكي يتواصل، ويتوسع من غزة الصامدة إلى جنوب لبنان إلى الضفة الغربية».

وأضاف أن «القوة الكبرى في عالم اليوم إما لا ترغب في ممارسة الضغط على الاحتلال، وإما أنها لا تستطيع إيقاف هذه البلطجة والوحشية»، مشيراً إلى أن «شهوراً مرت قبل أن تنطق دول بعينها بكلمة وقف إطلاق النار، وعندما فعلوا، كان الوقت قد تأخر».

وأكد أن «وقف إطلاق النار اليوم لم يعد مطلباً عربياً، بل هو مطلب عالمي يحظى بإجماع مشهود، وضرورة إنسانية وأخلاقية، وهدف استراتيجي لتجنيب هذه المنطقة شرور حرب موسعة ليست احتمالاتها ببعيدة».

وخلال الاجتماع ألقى وزير الخارجية التركي هاكان فيدان كلمة ثمن فيها دور مصر في تنظيم تقديم المساعدات لغزة، عبر معبر رفح، كما أعرب عن «تقدير بلاده لدور مصر وقطر في الوساطة لوقف إطلاق النار في غزة».

وأشاد بزيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أخيراً إلى تركيا ولقائه نظيره التركي رجب طيب إردوغان، وقال: «نود أن يعطي ذلك زخماً للعلاقات مع الدول العربية».

اجتماع وزراء الخارجية العرب (الشرق الأوسط)

قرار يعطي أهمية لرأي «العدل الدولية» و«الجنائية الدولية» ومجلس الأمن

وقال إن «إسرائيل تستغل الانقسام، ويجب أن نتحد بشكل أكبر، سواء كدول إسلامية، أو دول أعضاء في الأمم المتحدة»، منوهاً بـ«قرار بلاده إيقاف التجارة مع إسرائيل حتى تنتهي الحرب».

وأكد «أهمية التعاون التركي مع العالم العربي في ظل أن الطرفين متأثران بنفس التحديات ولديهما الأهداف نفسها»، مشيراً إلى أن «المنتدى العربي - التركي سوف يعقد جلسته التالية في إسطنبول».

وعد أبو الغيط حضور وزير الخارجية التركي اجتماع وزراء الخارجية العرب «رسالة عربية مفادها أن الدول العربية مستعدة للتفاهم مع تركيا»، مشيراً إلى «تجميد القرارات الخاصة بتركيا، وإلغاء لجنتي التدخلات التركية والإيرانية في الشؤون العربية خلال قمة البحرين الأخيرة».

وقال: «هناك تميز على الجانب التركي، بشأن تطوير العلاقات، لكن الجانب الإيراني لا يزال متخلفاً في هذا السياق».

ومع انطلاق كلمة فيدان، غادر وزير الخارجية السوري فيصل المقداد مقعده، ليحل مندوب بلاده في الجامعة، قبل أن يعود مرة أخرى ويشغل مقعده مع انتهاء كلمة وزير الخارجية التركي.

وأكد جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، في كلمته، خلال الاجتماع، أن «إسرائيل تسعى إلى تحويل الضفة الغربية إلى غزة جديدة عبر تنفيذ سياسة تهجير سكانها»، مشيراً إلى أن الحكومة الإسرائيلية جعلت من «حل الدولتين» المتوافق عليها دولياً أمراً مستحيلاً.

واستنكر بوريل ادعاءات البعض بأن مبادرة السلام العربية عفا عليها الزمن، قائلاً إن «الكثير تناسى أن هذه المبادرة تسرع وتيرة الحل ووضع حد للصراع الراهن». وقال: «مضى نحو عام على الحرب والإبادة الجماعية في قطاع غزة، والاتحاد الأوروبي ليس لديه ما يضيفه في هذا الشأن لأن الأرقام والحقائق أصبحت مكشوفة للجميع».

وأعرب بوريل عن «دعم الاتحاد الأوروبي بشكل كامل لجهود مصر والولايات المتحدة وقطر لوقف إطلاق النار»، لكنه قال: «حتى الآن يبدو أنه لن نصل إلى وقف إطلاق النار في المستقبل القريب، لأن القائمين على اندلاع الصراع ليست لهم مصلحة في وضع نهاية له».

وبشأن مواقف الاتحاد الأوروبي، قال أبو الغيط إن «الموقف الأوروبي به تيارات مختلفة، بين دول اعترفت بدولة فلسطين، وأخرى لم تتخذ مواقف على الأرض»، مشيراً إلى أن «الموقف الأوروبي يتطور تدريجياً بعد 7 أكتوبر».

وأعلن عن عقد «اجتماع عربي أوروبي ضيق في مدريد يوم الجمعة المقبل بهدف التحضير للدفع في اتجاه حل الدولتين خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في 26 سبتمبر (أيلول) الحالي».

ما أخطر مهمة يمكن أن يقوم بها إنسان؟ إنها لقاء يعقده مبعوث رجل صعب اسمه صدام حسين مع رجل صعب مقيم في السودان اسمه أسامة بن لادن، وأن تعرف أجهزة جورج بوش الابن أن اللقاء قد عُقد.

لا مبالغة في القول إن ذلك اللقاء كان الذريعة الأهم التي استخدمتها واشنطن في تبرير غزو العراق مستفيدةً من المناخات التي سادت أميركا بعد الهجمات التي شنتها «القاعدة» بزعامة بن لادن في 11 سبتمبر (أيلول) 2001 على واشنطن ونيويورك.

لم يكن هناك أصلاً أي مبرر كي يؤثر بن لادن على مصير صدام حسين. ينتمي الرجلان إلى قاموسين متباعدين. ثم إن صدام رئيس دولة عريقة في المنطقة وليس زعيم فصيل. وهو ابن حزب علماني، مما جعله يختار طارق عزيز المسيحي وزيراً لخارجية البلاد، الأمر الذي تعذر في أماكن أخرى. ثم إنه ليس من عادة صدام أن يتنازل للانخراط في لعبة لا يكون صاحب القرار فيها.

لكن خطأ القبول بموعد في الخرطوم جعل صدام يدفع ثمن الاتصال بأسامة بن لادن رغم أن اللقاء انتهى إلى فشل. ويقول أحد الذين عملوا في المخابرات العراقية في تلك الفترة إن القوات الأميركية التي غزت العراق استولت على وثيقة أعدَّتها المخابرات وتقول فيها إن المبعوث العراقي نصح بصرف النظر عن فكرة التعاون مع بن لادن، وهو ما حدث.

زعيم «القاعدة» اتهم «البعث» بـ«الكفر» رداً على وساطة «الإخوان» السوريين بينهما

بن لادن استقبل مبعوث صدام حسين فارتبط غزو العراق بهجمات 11 سبتمبر

لندن: غسان شربل

الواقع أن التسعينات السودانية كانت شديدة الخطورة. ارتكب فيها نظام الرئيس عمر البشير ثلاثة أخطاء كبيرة هي: استضافة زعيم «القاعدة»، واستضافة أشهر مطلوب دولي آنذاك وهو كارلوس الفنزويلي منفِّذ عملية احتجاز وزراء «أوبك»، وتداخل مع الخطأين ارتكاب كبير تمثَّل في ضلوع الرجل الثاني في النظام علي عثمان طه في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا.

لم يتوقف بن لادن طويلاً عند ما حدث في الخرطوم في أغسطس (آب) 1994. ففي ذلك الشهر جاءت وحدة كوماندوز فرنسية واعتقلت كارلوس واقتادته إلى فرنسا حيث يهرم الآن في سجنه. ولم يكن هناك ما يسمح بقيام تعاون بين كارلوس وبن لادن حتى ولو جمعهما العداء للغرب. جاء كارلوس من ينابيع مختلفة. من مناخات الحزب الشيوعي الفنزويلي وأطل على العالم على يد الدكتور وديع حداد، مسؤول «المجال الخارجي» في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». ولا مبالغة في القول إن حداد حوّل كارلوس نجماً ورمزاً قبل أن يفترق الرجلان في بداية 1976. نفَّذ كارلوس بعد ذلك التاريخ هجمات، لكن زمن لمعانه انقضى بعد مغادرته عباءة حداد.

أغلب الظن أن بن لادن لم يشعر بالقلق من احتمال أن يواجه مصير كارلوس. فهو جاء إلى السودان مع ثروته. ثم إن سلوكه الشخصي مختلف عن سلوك كارلوس الذي تستهويه مناخات الليالي الصاخبة حتى في مدينة محافظة. لكن بن لادن لم يتنبه إلى أن نظام عمر البشير وحسن الترابي قد يرضخ أيضاً للضغوط وينصحه ذات لحظة بالمغادرة.

بن لادن «مستثمراً»

ما قصة بن لادن مع السودان؟ سألت صديقاً مطلعاً أن يروي، فقال: «جاء أسامة بن لادن إلى السودان مرتين. كانت الأولى على ما أذكر في نهاية أغسطس (آب) 1988. كان السودان قد تعرض في تلك الفترة لسيول وفيضانات خلَّفت ضحايا وأضراراً واسعة في بلد معروف الإمكانات. كنت في زيارة شخصية رفيعة حين دخل شابان هما أسامة بن لادن وأخوه الأصغر».

يتذكر الرجل أن أسامة «قدم نفسه بوصفه صاحب شركة إنشاءات وتحدث بلغة هادئة. تطرق إلى ما أحدثته السيول معبِّراً عن تعاطفه مع البلد. شدد على أهمية أن تكون في بلاد واسعة كالسودان شبكة طرق جيدة نظراً لما لذلك من فوائد اقتصادية وتنموية، ولأن هذه الشبكة تسهل عمليات الإغاثة في حال حصول كوارث طبيعية. وأعرب في اللقاء عن استعداد المؤسسة التي يديرها للمساهمة في شق الطرق وفي بعض عمليات الإغاثة. تحدث الرجل بصورة طبيعية ولم يكن اسمه آنذاك معروفاً إلا في سياق المشاركة في الجهاد الأفغاني ضد السوفيات».

ويضيف الراوي: «بعد تحرير الكويت على يد تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة غادر بن لادن السعودية إلى السودان في 1991، وأعتقد أن ملفه صار هذه المرة في عهدة الأمن. اصطحب بن لادن معه إحدى زوجاته وأقام في محلة الرياض في الخرطوم في فيلا يملكها مغترب سوداني كان يعيش في السعودية اسمه عثمان سلمان. وكان سلمان مديراً لمصنع الشفاء الذي قصفته القوات الأميركية في 1998 في عهد الرئيس بيل كلينتون».

فشلت محاولتا التواصل بين نظام صدام وبن لادن لكن اتهامات التعاون طاردت العراق (أ.ف.ب)

فشلت محاولة اغتيال مبارك فأقال البشير كبار مسؤولي جهاز الأمن وأبلغ الترابي بأن ترتيبات مغادرة أسامة بن لادن قد أُنجزت

صورة نادرة للبشير وبن لادن في سنوات السودان

«الأفغان العرب» في السودان

طلب بن لادن من الجهات التي تتولى العلاقة معه السماح له باستقدام أفراد من مجموعته. في محلة سوبا الحلة التي تبعد 25 كيلومتراً عن الخرطوم. اشترى مزرعة كمزارع الباقير التي تبعد 60 كيلومتراً عن العاصمة والتي كانت تحتوي على عدد من العنابر. في محلة الرياض كان مع بن لادن سوري أصبح إماماً للمسجد القريب الذي كان بن لادن قليلاً ما يظهر فيه، وقد اعتُقل السوري المشار إليه لاحقاً في ألمانيا. في محلة سوبا الحلة لاحظ سكان أن شباناً بملامح غير أفريقية يركضون صباحاً في ما يشبه التدريبات وتبين لاحقاً أن هؤلاء من «الأفغان العرب».

كانت لدى بن لادن شركة اسمها «وادي العقيق» تولت بناء مطار في بورتسودان وشق أكثر من طريق، بينها طريق الخرطوم-العيلفون. وعلاوة على ذلك كان بن لادن مولعاً بتربية الخيول التي كانت أيضاً محط اهتمام عدد من أبناء كبار الشخصيات البارزة، وبينهم عصام نجل الدكتور حسن الترابي.

كان سلوك أسامة بن لادن أقرب إلى الانطواء. لم يكن يظهر في مناسبات عامة. لكنَّ وجود «الأفغان العرب» بدأ يثير بعض الإشكالات. كان هناك مثلاً إسلامي ليبي اسمه محمد عبد الله الخليفي يدخل مع جماعة «أنصار السنة» في جدالات حادة. في فبراير (شباط) 1994، ذهب الخليفي إلى مسجد الشيخ أبو زيد في الخرطوم وسحب رشاشه وقتل 20 شخصاً من «أنصار السنة». توجه بعدها مع رفاق له إلى منزل بن لادن وتبادل إطلاق النار مع حراس المنزل. بعد اعتقاله تبين أنه كان ينوي أيضاً اغتيال بن لادن والدكتور الترابي.

زار الراوي بن لادن وسأله إن كان يعرف هؤلاء فقال إنه كان يتعرف عليهم في مرحلة الجهاد ضد السوفيات في أفغانستان. وأضاف بابتسامة أن هؤلاء كانوا مولعين بمسألة التكفير. يُكفِّرون الحاكم ثم الجماعة ويُكفِّرون حتى أنفسهم.

كان أسامة بن لادن مستقراً في السودان. تردد لاحقاً وعلى لسان مسؤولين بارزين بينهم الترابي أن جهاز الأمن السوداني عرض ذات يوم على الجانب الأميركي تسليمه بن لادن لكنه رفض بسبب عدم وجود أسباب لمحاكمته في الولايات المتحدة. لكنَّ زلزالاً مفاجئاً سيغير المشهد السوداني لجهة علاقته بـ«الأفغان العرب».

محاولة اغتيال مبارك

في 26 يونيو (حزيران) 1995، نجا الرئيس حسني مبارك من محاولة اغتيال استهدفته في أديس أبابا خلال مشاركته في القمة الأفريقية. أثار الحادث ردود فعل عربية وإسلامية ودولية خصوصاً بعدما ألمح مبارك نفسه إلى احتمال علاقة «الجبهة الإسلامية» التي يتزعمها الترابي بالحادث.

وقع فشل المحاولة كالصاعقة على النظام السوداني بعدما لاحت في الأفق بوادر عقوبات دولية عليه. الرجل الذي أُصيب بالذعر هو الرجل الثاني في النظام، أي نائب الرئيس، علي عثمان طه، وهو كان «الرجل القوي» في عهد البشير. كان الرجل ضالعاً في المحاولة مع كبار المسؤولين في جهاز الأمن. وقد أوكل التنفيذ إلى «الجماعة الإسلامية» المصرية بزعامة مصطفى حمزة الذي نجح في الفرار من السودان بعد الهجوم الذي أدى إلى مقتل خمسة من المهاجمين.

الترابي بين أنصاره عام 2000 (أ.ف.ب)

سيارة المسلحين الذين حاولوا اغتيال مبارك في أديس أبابا (أ.ف.ب)

خروج بن لادن

لم يكن أمام النظام غير السعي إلى محاولة خفض الأضرار والأخطار. أقال البشير كبار مسؤولي جهاز الأمن وتقرر تسفير

قصة لقاء فاشل استخدمه جورج بوش للربط بين «البعث» و«القاعدة» وتبرير إسقاط النظام العراقي

صدام مجتمعاً بأركان نظامه غداة اتهام جورج بوش له بالتعاون مع «القاعدة» (غيتي)

«الأفغان العرب». وذات يوم جاء البشير ونائبه إلى مكتب الترابي وأبلغاه بأن ترتيبات مغادرة أسامة بن لادن قد أُنجزت. وزار الرجلان بن لادن في مقر إقامته، ثم تولت طائرة عسكرية نقله إلى أفغانستان.

احتضنت حركة «طالبان» زعيم «القاعدة» ووفَّرت له الملجأ الآمن. لم يكن الملا عمر يتوقع أن يكون هذا الزائر سبباً في سقوط نظامه. في أواخر التسعينات كان السؤال عن بن لادن طبيعياً حين يلتقي صحافي مسؤولاً سودانياً. سألت الرئيس عمر البشير فأجاب: «جاء بن لادن إلى السودان في أعقاب الحرب الأفغانية من مدخل الاستثمار في مجال الطرق والمطارات والزراعة، وهي مجالات ظل يعمل فيها وتعمل فيها شركات تابعة لأسرته منذ أمد طويل، وليس له أتباع أو شبكات تنبت بهذا المعنى في السودان سوى مجموعة قليلة من مساعديه ظلت دائماً حوله. ظل هؤلاء بعيدين عن الإعلام وأجهزته على أي مستوى، بل لم يشاركوا حتى في مناسبات ونشاط المجتمع العادي. لكنَّ أميركا جعلت منه بعبعاً ترى صورته في كل مكان وحتى بعد أن خرج من السودان وهي تعلم جيداً أنه يعيش في شبه عزلة في بلد بعيد، لكنَّ هواجسها تغلب معلوماتها».

كلام البشير لا يُلغي أنه التقى الرجل مرات عدة في أثناء وجوده في الخرطوم ويصعب الاعتقاد أن الرئيس كان غير مطلع على علاقة حلقة في جهاز الأمن السوداني بن لادن و«مزارعه».

وكان من الطبيعي أن أسأل الترابي نفسه، فقال: «نعم، قام بيني وبينه حوار محدود، فهو كان يبني في السودان طرقاً ومطارات وهو من أسرة تعمل في هذا المجال. لم يكن رجلاً يدخل في الساحات الفكرية والصحافية، ولم يُكتب عنه في الصحافة ولم يُرَ يوماً فيها. تحدثت معه عن أفغانستان وعن أننا كنا نخشى أن يترك الروس وراءهم بعد خروجهم منها أناساً ثوريين تمرَّسوا في تخريب (الباطل والاستبداد الأجنبي) ولكنهم لم يتمرنوا على أي شيء آخر فيحدث لهم ما حدث للثورة الفرنسية وكل الثورات الأخرى. قلت له إنني كنت أتحدث مع الإخوة في أفغانستان قبل سقوط كابل وكيف يجب أن يُحضَّروا لما بعد تحرير البلاد. وحدَّثته أن كابل سقطت قبل أن يتهيأوا لذلك ولم يكن لديهم بعد استعداد لإقامة مجتمع مسلم على مثالهم».

ورداً على سؤال عن الجهات التي طالبت بخروج بن لادن من السودان، قال الترابي: «جاء خروجه بطلب من البريطانيين نيابة عن الأميركيين. المملكة العربية السعودية لم توجه ضغطاً مباشراً على السودان وهي لطيفة أصلاً. هو شعر بأن وجوده يُحرج العلاقات بين السودان والسعودية، والبلدان تربطهما علاقات وثيقة جداً. العلاقات طيبة جداً ومن السودانيين نحو نصف مليون مواطن يعملون في السعودية ولم يطردوا واحداً منهم، وبن لادن لم يكن يريد أن يُحرج هذه العلاقات».

البشير ونائبه أمام القضاء بعد إطاحتهما (أ.ف.ب)

زار مدير العمليات الخارجية في المخابرات العراقية الخرطوم والتقى بن لادن بعد وساطة قام بها حسن الترابي

أسوةً بصحافيين كثيرين أثار موضوع الاتصال بين صدام وبن لادن

أفغانستان والمرحلة الأخطر

عاد أسامة بن لادن إلى أفغانستان لتبدأ المرحلة الأخطر في تجربته. بعد شهور من عودته سيطرت حركة «طالبان» على أفغانستان وعدّته ضيفاً عليها. بعد عامين فقط دوت تفجيرات في سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا، ووجهت واشنطن أصابع الاتهام إلى زعيم «القاعدة» المتحصن في أفغانستان، وتكرر الأمر نفسه بعد الهجوم الذي استهدف المدمرة «كول» الراسية في ميناء عدن. أصدر بن لادن في تلك الفترة بيانات توحي بأنه أطلق الحرب على الولايات المتحدة، لكن لم يتوقع أحد أن ينقل الحرب إلى أراضيها، وهو ما حدث في 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

حين حاول الرئيس جورج بوش الابن تبرير قراره بغزو العراق، أورد جملة اتهامات ضد نظام صدام تشمل أسلحة الدمار الشامل والقمع والمقابر الجماعية وانتهاك القرارات الدولية. لكنَّ التهمة التي استوقفت كثيرين كانت كلام بوش عن تعاون نظام صدام مع «القاعدة». لم تقدم الإدارة الأميركية دليلاً على تعاون من هذا النوع وظل الحديث عن علاقة بين نظام صدام و«القاعدة» مجرد تهمة لم يتقدم مَن يثبتها أو يقدم الدليل عليها.

قصة محاولات التواصل

مبارك متحدثاً إلى الصحافيين في مطار القاهرة بعد نجاته من محاولة الاغتيال في إثيوبيا (أ.ف.ب)

فضولي، فرُحتُ أسأل عنه. لم أعثر على جواب لدى معارضي صدام ولا لدى بعض الذين عملوا معه آنذاك. وكان لا بد من محاولة الوصول إلى «الصندوق الأسود» الحقيقي، أي إلى ذاكرة المخابرات العراقية في تلك الفترة. وافق رئيس شعبة أميركا في المخابرات، سالم الجميلي، على التحدث، وشاءت الصدفة أن يكون وراء المحاولة الأولى للاتصال بزعيم «القاعدة».

قبل الغزو العراقي للكويت كانت العلاقات بين العراق والسعودية طبيعية وإيجابية. وقّع البلدان اتفاقية أمنية تحظر التدخل في الشؤون الداخلية وتوقف نشاطات الأجهزة الاستخباراتية على أرض الدولة الأخرى إلا في حدود النشاط العادي للسفارات. وكان صدام حسين يتحدث بإيجابية عن السعودية ووقوفها إلى جانب العراق في الأيام الصعبة وكان يشيد بالملك فهد بن عبد العزيز واحترامه الروابط بين البلدين وعدم امتناعه عن تقديم أي دعم ممكن إبان الحرب العراقية - الإيرانية. وروى أحد الذين عملوا في قصر الرئاسة العراقي أن الملك فهد بذل جهوداً حثيثة في الساعات التي أعقبت بدء الغزو لتدارك الموقف وإعادة الأمر إلى طاولة المفاوضات، لكنَّ صدام كان ذهب بعيداً.

أدت الأزمة عملياً إلى سقوط الاتفاقية الأمنية والتزاماتها. حين بدأت تتوارد أخبار عن اتصالات تُجريها المعارضة العراقية مع السعودية، كتبت المخابرات إلى الرئيس تقترح إلغاء الاتفاقية الأمنية مع السعودية لكنه رفض. وعندما كررت المخابرات حديثاً عن الاتصالات بين المعارضة العراقية والرياض، طلب صدام تزويده بتقرير شهري عن هذا الموضوع. وفي وقت لاحق استنتج صدام أن السعودية بدأت تدعم فكرة تغيير نظامه فأصدر توجيهاً إلى المخابرات بـ«العمل بكل قوة خصوصاً لتقويض الوجود العسكري الأميركي في السعودية».

قال الجميلي: «حين يصدر توجيه من هذا النوع من الرئيس شخصياً، فعلى كل الأجهزة الأمنية أن تبحث عن كل الأوراق التي يمكن أن تسهم في تنفيذه. كنت في ذلك الوقت مسؤولاً عن شعبة سوريا في الجهاز، وكانت لدينا علاقات مع جماعة الإخوان المسلمين في سوريا - جناح عدنان عقلة. أرسل عبد الملك شقيق عدنان أن لدى الإخوان علاقات مع بن لادن وأنهم على استعداد لإيصال رسالتنا إليه. استدعيته واستقبلته في أحد فنادق بغداد فأكد استعداده للقيام بهذا الدور. حمّلته رسالة شفوية فحواها أن لدينا الآن هدفاً مشتركاً وهو إخراج القوات الأميركية من المنطقة، وأننا يمكن أن نتعاون في هذا المضمار. أعطيناه نفقات السفر وكانت في حدود 10 آلاف دولار».

وأضاف: «عاد الرجل بعد شهر أو أكثر قليلاً. أبلغنا بأن موقف بن لادن كان متشدداً جداً وأنه كرر مرات عدة أن النظام في العراق كافر وهو الذي تسبب في مجيء القوات الأميركية إلى المنطقة، وأنْ لا مجال لأي لقاء مع ممثليه أو التعاون معه. نحن نتحدث عن السنوات الأولى من التسعينات ولم تكن هناك عمليات لتنظيم (القاعدة) من قماشة 11 سبتمبر. وسمعت يومها من مدير (العمليات الخارجية) في الجهاز فاروق حجازي أن رداً مشابهاً من بن لادن جاء عبر قناة أخرى».

لقاء بن لادن ومسؤول مخابرات صدام

فهم الجميلي لاحقاً أن حجازي زار الخرطوم والتقى بن لادن بعد وساطة قام بها سياسي ورجل دين سوداني هو الدكتور حسن الترابي. ويقول: «أطلع حجازي الرئيس على ما جرى ولم يحدث أي تعاون مع (القاعدة). وهذا ما قصده جورج بوش الابن حين قال إن الرئيس أرسل مبعوثاً إلى بن لادن. أعتقد أنه كان يعرف أنه لم يحصل أي تعاون، لكنه امتنع عن ذكر ذلك لتبرير الغزو».

مصدر آخر رفض الكشف عن اسمه قال إن بن لادن أظهر في لقائه مع حجازي «شيئاً من المرونة بالنسبة إلى موقفه من نظام البعث العراقي». وأضاف أن بن لادن «طالب في حال التعاون أن تكون له معسكرات تقام تماماً خارج سلطة الدولة العراقية، وأن يمتلك حرية تحديد الأهداف والتوقيت». وأشار إلى أن «صدام سأل حجازي عن موقفه فردَّ بأن إدارة جماعة بن لادن لن تكون سهلة، وأن ثمن التعاون معه سيكون بالغ الخطورة. فطلب صدام من حجازي طي الموضوع نهائياً».

نهاية المعنيين بذلك الموعد الخطر معروفة. التفَّ حبل الإعدام حول عنق صدام حسين. وأعدمت السلطات العراقية فاروق حجازي الذي لجأ إلى سوريا بعد سقوط نظام صدام لكنه أُرغم على التوجه إلى الحدود السورية - العراقية، حيث اعتُقل. وطاردت القوات الأميركية أسامة بن لادن حتى تمكنت منه وقتلته في باكستان.

تقع المدن أحياناً في إغراء التهور وتكلِّف نفسها على يد مغامرين ما يفوق طاقتها ثم ترتطم بالواقع وبالعالم. دفعت الخرطوم ثمن استقبال المطلوبين وعوقبت قبل أن تحاول خفض الأضرار وتغيير اتجاه البوصلة. هناك من يقول إن خرطوم البشير حلمت أن تكون عاصمة أعداء الغرب، وإن الترابي حلم بأن يكون مرجع حركات الإسلام السياسي في تكرار لتجربة الخميني. كلّف الرجلان السودان ما يفوق طاقته.

منزل بن لادن في السودان (أرشيفية - الشرق الأوسط)

يبدو تنظيم «القاعدة» منذ سنوات كأنَّ صداً قد أصاب جسده النحيل المتآكل. فقد نجح الأميركيون، ومعهم تحالف دولي واسع، في قتل قادته الكبار، بمن فيهم أسامة بن لادن وخليفته أيمن الظواهري. اعتقلوا مئات آخرين من قادته وعناصره. فككوا خلاياه حول العالم. وإذا كان كل ذلك لا يكفي، فقد ظهر لـ«القاعدة» منافس شرس من وسطه هو تنظيم «داعش» الذي سرق «بريق الإرهاب» من غريمه بسلسلة عمليات في أنحاء المعمورة. لكنَّ هذه الصورة قد تكون «غشاشة» في واقع الأمر. صحيح أن «القاعدة» يبدو عاجزاً عن شن هجمات ضخمة بحجم هجماته ضد الولايات المتحدة في 11 سبتمبر (أيلول) 2001، وصحيح أنها تبدو أيضاً عاجزة حتى عن الإعلان عن هوية زعيمها الجديد خلفاً للظواهري، رغم مرور أكثر من سنتين على مقتله، إلا أن تقارير أممية حديثة تؤكد أن التنظيم يقوم حالياً بإعادة بناء صفوفه بعدما أقام سلسلة معسكرات تدريب ومدارس دينية في أفغانستان. وإذا ما صحت هذا التقارير، فإن ذلك يمكن أن يثير مخاوف من أن يعيد التاريخ تكرار نفسه. فهجمات «القاعدة» في 11 سبتمبر تمت انطلاقاً من معسكراتها الأفغانية. وإذا أضفنا إلى ذلك خزّان الغضب الذي تغذيه الحرب الإسرائيلية على غزة، وفشل «طالبان» في توفير الحاجات الأساسية للأفغان، والأزمات الممتدة في عدد من دول الشرق الأوسط، ومتغيرات كصعود اليمين المتطرف في الغرب، تزداد احتمالات ظهور موجة جديدة من التطرف. فهل يمكن أن تتكرر تجربة «القاعدة» الآن في ظل حكم حركة «طالبان» بنسخته الثانية؟

التنظيم يبدو عاجزاً عن تكرار هجمات بحجم 11 سبتمبر... لكنه يعيد بناء صفوفه في ظل حكم «طالبان»

معسكرات أفغانية تثير مخاوف من «عودة القاعدة»

لندن: كميل الطويل

تمر هذه الأيام ذكرى هجمات تنظيم «القاعدة» في نيويورك وواشنطن في 11 سبتمبر (أيلول) 2001. مثّلت تلك الهجمات، بطائرات مدنية مخطوفة، أكبر هجوم إرهابي على الأرض الأميركية منذ الهجوم الياباني على بيرل هاربر بهاواي عام 1941 والذي أدى بالولايات المتحدة إلى دخول الحرب العالمية الثانية. لم تَقُدْ هجمات 11 سبتمبر إلى حرب عالمية ثالثة، بالمفهوم التقليدي للحروب العالمية، لكنها أطلقت حرباً طويلة ضد الإرهاب امتدت عبر قارات العالم. بدأت تلك الحرب بغزو أفغانستان، في أواخر عام 2001، حين تمكن الأميركيون من إطاحة حكم حركة «طالبان» التي وفرت الحماية لمنفذي هجمات «القاعدة»، رافضة تسليمهم. في صيف عام 2021، حزم الأميركيون حقائبهم وانسحبوا من أفغانستان لتعود مجدداً تحت حكم «طالبان»، بنسختها الثانية. شكّل الانسحاب هزيمة لمشروع أميركا في بناء نظام حليف لها في كابل. إذ سرعان ما انهارت حكومة الرئيس أشرف غني وجيشها الذي أنفقت مليارات الدولارات على تسليحه، أمام قوات الحركة الإسلامية.

احتفلت «طالبان» أخيراً بمرور ثلاث سنوات على عودتها إلى السلطة. استعرضت جيشاً مزوداً بآليات وطائرات وأسلحة مختلفة تركها وراءهم الأميركيون المنسحبون أو تم الاستيلاء عليها من ثكنات الجيش الأفغاني المنهار.

لم تشكل عودة «طالبان» إلى الحكم، في الواقع، مشكلة لكثير من الدول الغربية. فرغم الملاحظات المرتبطة بتطبيقها المتشدد للشريعة الإسلامية، بما في ذلك منع تعليم الفتيات بعد بلوغهن سناً معينة، فإن هذه الحركة نجحت في الحقيقة في فرض درجة عالية من الأمن في البلاد. قلّصت إلى حد كبير مساحات الأراضي المزروعة بالأفيون، المخدر الذي كان يغزو الأسواق الغربية. حاربت خلايا تنظيم «داعش - خراسان» الذي كان يتمدد في شرق البلاد على وجه الخصوص، ويشكل تهديداً خارجياً أيضاً.

«محاسن» الحركة هذه قابلها، في الحقيقة، قلق متزايد في الغرب من أن تعود أفغانستان، في ظل حكمها الجديد، كما كانت في الماضي: مأوى لخليط من الجماعات الإرهابية أو المتشددة.

شكّل كشف الأميركيين عن وجود أيمن الظواهري في كابل، في صيف عام 2022، أحد المؤشرات العلنية على وجود قلق غربي من عودة «القاعدة» إلى أفغانستان. فخليفة أسامة بن لادن على رأس «القاعدة»، كان يعيش في حي شيربور الراقي بالعاصمة الأفغانية، تحت حماية عناصر من «طالبان». كان من الطبيعي أن تثار شكوك حول أن شخصاً بحجم الظواهري لا يمكن أن يعيش في كابل إلا بمعرفة زعيم «طالبان»، الملا هبة الله أخوندزادة، تماماً كما كان وضع أسامة بن لادن وقادة تنظيمه عندما عاشوا في ظل حكم الملا عمر، زعيم «طالبان» السابق. لكن ليس هناك ما يؤكد، في الحقيقة، أن أخوندزادة أذن باستضافة الظواهري، بل هناك من يؤكد أنه لم يكن يعرف بذلك، رغم أن الذي قدّم المأوى له قياديون في «طالبان». وكما هو معروف، إيواء الظواهري كان يمكن أن يشكل مخالفة لتعهدات قدمتها «طالبان» للأميركيين، في اتفاق الدوحة (عام 2020)، بأنها لن تسمح لأي جهة بأن تستخدم أراضيها للتخطيط لمؤامرات إرهابية إذا انسحبت الولايات المتحدة من أفغانستان.

في أي حال، طويت قضية الظواهري سريعاً. ضربة واحدة من طائرة أميركية بلا طيار كانت كفيلة بالقضاء عليه على شرفة شقته بكابل، فجر 31 يوليو 2022. «طالبان» المحرجة لم تؤكد مقتل الظواهري. فتحت تحقيقاً لم تعلن نتائجه رسمياً حتى اليوم. أما «القاعدة» فقد اختارت الصمت، ربما لتجنب إحراج مضيفيها الأفغان، وربما بناءً على نصيحة منهم.

برجا مركز التجارة في نيويورك قبل سقوطهما (غيتي)

الظواهري ليس وحيداً

لم يكن الظواهري بالتأكيد القيادي الوحيد من «القاعدة» الذي يعيش في ظل حكم «طالبان»، بنسخته الجديدة. إذ تكشف تقارير عديدة لخبراء من الأمم المتحدة، مختصين بأفغانستان، عن أن هذا البلد عاد مركز جذب لجماعات متشددة، بينها «القاعدة»، رغم أن «طالبان» تسعى إلى إبعاد ضيوفها عن دائرة الضوء، في خطوة من الواضح أنها تهدف إلى تجنب الإحراج أمام أطراف خارجية قادرة على عرقلة مساعيها لنيل اعتراف دولي بحكمها.

رغم الملاحظات المرتبطة بتطبيق «طالبان» المتشدد للشريعة الإسلامية، فإنها نجحت في فرض درجة عالية من الأمن في البلاد

يكشف التقرير الأخير لفريق مراقبة العقوبات على أفغانستان التابع للأمم المتحدة، والصادر في يوليو (تموز) 2024، عن أن «طالبان» لجأت إلى فرض «قيود على حركة أفراد (القاعدة) وجماعات مرتبطة به، وأرغمتهم على التقليل من ظهورهم في أفغانستان» رغم أن «العلاقة تبقى وثيقة (بين الطرفين)». ويشير التقرير، في هذا الإطار، إلى معلومات تفيد بأن «(القاعدة) يقوم بجهود مستمرة لإعادة تنظيم صفوفه، وتجنيد (عناصر)، والتدريب في أفغانستان»، لافتاً إلى تسجيل «حركة انتقال خفيفة باتجاه أفغانستان» لأشخاص على علاقة بـ«القاعدة».

يضيف التقرير أن «النية من وراء هذه النشاطات غير واضحة، وليس واضحاً (أيضاً) تبعات ذلك على قدرات (التنظيم). لكنَّ هذه النشاطات هي سبب لقلق كبير. إن عدد الجماعات الإرهابية التي تنشط في أفغانستان لم يتراجع»، مشيراً إلى أن «القاعدة وجماعات مرتبطة بها تعد دولة (أفغانستان) أرضاً صديقة».

صبر استراتيجي

ويتضمن تقرير الخبراء الأمميين المؤلَّف من 26 صفحة، معلومات عن تعاملات «القاعدة» مع مستضيفيها الأفغان. يقول: «تبقى (القاعدة) صبورة استراتيجياً، وتتعاون مع جماعات إرهابية أخرى في أفغانستان، وتعطي الأولوية لعلاقتها المستمرة مع (طالبان). تواصل هذه الجماعة العمل سراً بهدف إظهار صورة أن (طالبان) تلتزم بنود اتفاق الدوحة بخصوص منع استخدام أراضي أفغانستان لأغراض إرهابية». لكن التقرير يضيف: «رغم الظهور المنخفض، تنشر (القاعدة) دعاية هدفها زيادة التجنيد (في صفوفها) في وقت تعمل فيه على إعادة بناء قدراتها العملياتية. إن قدرة (القاعدة) على شن هجمات ضخمة تبقى محدودة، لكن نيّتها تبقى صلبة، تُعززها قدرات جماعات مرتبطة بها على تنفيذ عمليات خارجية. ليس هناك تغيير (منذ تقرير الفريق الأممي السابق) في وضعية ولا مكان وجود أمير (القاعدة)، كما لم يحصل تغيير في قدرات الجماعة في أفغانستان». ومعلوم أن التقرير السابق أشار، كما هو معروف، إلى معلومات تفيد بأن «أمير (القاعدة) الفعلي، سيف العدل (المصري محمد صلاح الدين عبد الحليم زيدان)، موجود في إيران، في حين أن هناك قادة آخرين، بينهم عبد الرحمن الغامدي، موجودون في أفغانستان».

يقدم التقرير الجديد، في يوليو الماضي، معلومات عن أدوار تلعبها قيادات «القاعدة» الموجودة في أفغانستان. إذ يقول إن «شخصيات (القاعدة) في أفغانستان تتواصل مع أمراء حرب، مروجي دعايات، مجندين وممولين»، مضيفاً أن «مدربين ذوي خبرة سافروا إلى أفغانستان لتقوية أمن الخلايا المنتشرة هناك. تعطي (القاعدة) الأولويات للتواصل وعمليات التجنيد، خصوصاً في أوساط أولئك الذين عملوا

أفغانستان.. عودة القاعدة

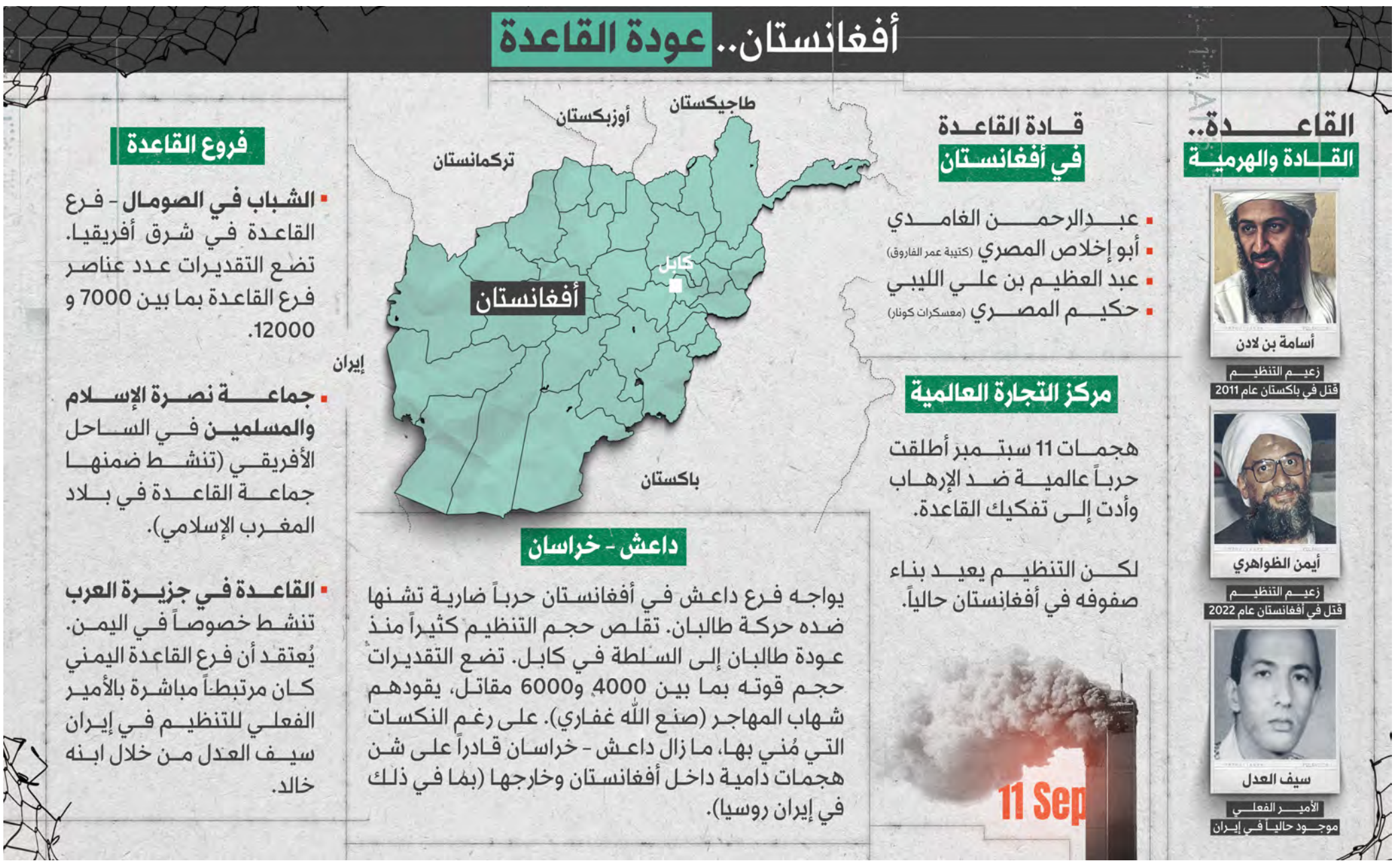

سابقاً إلى جانبها، أو كانوا أعضاء عملانيين، قبل أغسطس (آب) 2021»، وهو تاريخ عودة «طالبان» إلى سدة الحكم في كابل. ويورد التقرير أيضاً معلومات عن مسعى قامت به «القاعدة» لـ«إقامة تعاون مع الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية التي تُعرف أيضاً باسم الحزب الإسلامي التركستاني، ومع جماعة أنصار الله، بهدف تكثيف النشاطات وتقوية موقعها ضمن هيكلية (طالبان) العسكرية في الشمال، (تمهيداً) لتنفيذ عمليات مشتركة ونقل مركز النشاط الإرهابي إلى آسيا الوسطى». و«جماعة أنصار الله»، هنا، هي جماعة طاجيكية تُعرف أيضاً بـ«طالبان الطاجيكية»، وتتخذ من ولاية باداخشان بشمال أفغانستان مقراً لها.

ويورد التقرير الأممي أيضاً معلومات مفادها أن «خلايا (القاعدة) تعمل في ولايات أفغانية عدة، خصوصاً في جنوب شرقي البلاد»، مشيراً إلى أن المقرات التابعة لهذا التنظيم تتولى على وجه الخصوص «تدريب مقاتلين محليين إلى جانب ناشطين في حركة (طالبان) الباكستانية»، متحدثاً عن «رصد مواقع لقواعد تدريب جديدة وبيوت آمنة في ولايات أفغانية مختلفة، بما في ذلك معسكرات سابقة في جلال آباد، وقندهار، وفي كونار، ونورستان وطاخار».

هرمية «القاعدة»

وبالنسبة إلى هرمية «القاعدة» في أفغانستان، يقول التقرير: «تطورت كتيبة عمر الفاروق تحت قيادة أبو إخلاص المصري، مع مجيء دفعة جديدة تضم بعض المقاتلين العرب. أبو إخلاص المصري تم وقفه حمائياً (الاعتقال بهدف الحماية) من المديرية العامة للاستخبارات في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، الأمر الذي عكس قلق (طالبان) من أن أجهزة استخبارات أجنبية كانت تبحث عنه». ويتابع: «عملاء آخرون لـ(القاعدة)، بينهم مهندسا أسلحة، أُخذا أيضاً للاعتقال بهدف الحماية أو تم إخفاؤهما من السلطات الفعلية في كابل».

وحسب التقرير رُصد «وصول عدد من أعضاء (القاعدة) العرب إلى كونار ونورستان بهدف التدريب وتسهيل الاتصال بين محمد صلاح الدين عبد الحليم زيدان (الملقب سيف العدل) وبين شخصيات (القاعدة) الأساسية، ومع فرع (القاعدة) في شبه الجزيرة الهندية، ومع عناصر محددة من (طالبان). كما سُجّل وجود عبد العظيم بن علي، وهو عضو ليبي في (القاعدة) ينتمي إلى مجلس شورى أبو سليم في درنة، ليخدم في وزارة الداخلية (الأفغانية)، دون أن تكون له وظيفة واضحة، وتم منحه جوازاً أفغانياً باسمَي (عبد العظيم) و(علي موسى بن علي الدرسي)». ومعلوم أن التقرير السابق لفريق الأمم المتحدة، لشهر يناير (كانون الثاني) 2024، أشار إلى وصول ستة ناشطين جدد من أفراد «القاعدة» إلى شرق أفغانستان للالتحاق بـ«كتيبة عمر الفاروق» التي يقودها أبو إخلاص المصري، كاشفاً عن أن هذا التنظيم أقام ثمانية معسكرات تدريب جديدة في أفغانستان، بما في ذلك في غزني ولغمان وبروان وأوروزغان، بالإضافة إلى قاعدة لتخزين السلاح في وادي بانشير. ويضيف التقرير أن حكيم المصري، ومركزه في ولاية كونار، مسؤول عن معسكرات التدريب بما في ذلك «تدريب الانتحاريين» لمصلحة جماعة «طالبان» الباكستانية. ويورد التقرير أيضاً أن لـ«القاعدة» خمس مدارس (دينية) في لغمان وكونار وننغرهار ونورستان وبروان.

شكّل كشف الأميركيين عن وجود أيمن الظواهري في كابل، في صيف عام 2022، أحد المؤشرات العلنية على وجود قلق غربي من عودة «القاعدة» إلى أفغانستان

وكما يبدو، يثير الكشف عن وجود كل هؤلاء القادة الأجانب في أفغانستان قلق سلطات «طالبان» التي بدأت مسعى لتنظيم وجودهم. إذ يكشف تقرير الأمم المتحدة، لشهر يوليو الماضي، أن المديرية 31 في الاستخبارات الأفغانية، وهي المديرية المسؤولة عن التنسيق مع المقاتلين الأجانب، «أبلغت كل المقاتلين العرب بتجنب كابل وإلا واجهوا الاعتقال». وأضاف أن «طالبان» طلبت، رغم تعليماتها هذه، من أعضاء «القاعدة» أن يأتوا إلى العاصمة كي يتم تسجيلهم وأخذ معلومات عنهم وفق تقنية (بيومتريك)، فإن «شخصيات رفيعة من (القاعدة)» لم تأتِ.

في أي حال، يبدو أن قضية انتقال أعضاء من «القاعدة» إلى أفغانستان لم تعد سراً، رغم جهود «طالبان» لإبقاء الأمر بعيداً عن أعين وسائل الإعلام. وكان لافتاً، في هذا الإطار، أن سيف العدل، الذي يوصف بأنه «الأمير الفعلي» للتنظيم منذ مقتل الظواهري، خرج بمقالة نشرتها «مؤسسة السحاب»، الذراع الإعلامية لـ«القاعدة»، داعياً مناصري التنظيم إلى الالتحاق بأفغانستان. حضَّ سيف العدل في مقالته التي تحمل عنوان «هذه غزة: حرب وجود وليست حرب حدود»، المسلمين الراغبين في «التغيير» أن يذهبوا إلى أفغانستان «كي يتعلموا من ظروفها ويستفيدوا من تجربة (طالبان)».

ليست دعوة بريئة بلا شك. فسيف العدل، المقيم في إيران منذ سنوات طويلة، يفكر بالتأكيد في طريقة تسمح لتنظيمه بإعادة بناء نفسه واستقطاب مزيد من المقاتلين، تماماً كما فعلت «القاعدة» في تسعينات القرن الماضي عندما استخدمت أفغانستان قاعدة خلفية للتجنيد والتدريب والتخفي. وإذا كان تقرير الخبراء الأمميين يشير إلى أن «نية (القاعدة)» لم تتغير وهي التحضير لمزيد من الهجمات الإرهابية انطلاقاً من أفغانستان»، فإن المؤكد أن «طالبان»، في المقابل، ما زالت ملتزمة، حتى الآن، تعهدها بألا تسمح باستخدام أفغانستان منطلقاً لمؤامرات إرهابية في الخارج. لا بد من الإشارة هنا أن التحضير لهجمات «القاعدة» في 11 سبتمبر 2001 أثار جدلاً داخل التنظيم نفسه حول جواز ذلك شرعاً دون إذن حركة «طالبان». فهل يكرر التاريخ نفسه اليوم؟

الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: تهديد «القاعدة» في أدنى مستوياته منذ 1996

جانب من مبنى البنتاغون بعد تعرضه للهجوم الإرهابي في 11 سبتمبر 2001 (غيتي)

● رغم القلق من مخاطر عودة «القاعدة» إلى أفغانستان، تبدو الولايات المتحدة مطمئنة إلى أن هذا التنظيم هو الآن في أضعف مراحله منذ انتقاله من السودان إلى أفغانستان عام 1996.

وقالت ناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية رداً على أسئلة «الشرق الأوسط»: «نقيّم أن قدرة (القاعدة) على تهديد الولايات المتحدة من أفغانستان أو باكستان هي ربما عند المستوى الأدنى منذ انتقال الجماعة إلى أفغانستان من السودان عام 1996».

وأضافت أن «الاهتمام الدائم والأكثر أهمية للولايات المتحدة في أفغانستان يتعلق بضمان أن هذا البلد لا يمكن أن يكون مرة ثانية منصة انطلاق لهجمات إرهابية ضد الولايات المتحدة».

وعن مؤشرات عودة «القاعدة» إلى أفغانستان، قالت: «نتعامل انطلاقاً من مقاربة تشمل كل الحكومة الأميركية، وبالتعاون مع الشركاء والحلفاء، من أجل منع عودة ظهور التهديدات الخارجية من أفغانستان»، مضيفةً: «نضغط باستمرار على (حركة) طالبان من أجل التزام تعهداتها في مجال التصدي للإرهاب».

وأرسلت «الشرق الأوسط» إلى وزارة خارجية حكومة «طالبان» أسئلة تتعلق بالمزاعم عن عودة «القاعدة» إلى أفغانستان، لكنها لم تتلقَّ رداً مع نشر هذا التقرير.

الإعلام الإيراني يتحدث عن «حل مشكلات وتقوية محور المقاومة»

أمن الحدود وحرب غزة يتصدران جدول بزشكيان في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

من المقرر أن يصل الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى العراق، اليوم الأربعاء، في زيارة تستمر أياماً عدة، تشمل 5 مدن عراقية، وتهدف بحسب الإعلام الإيراني إلى «حسم هواجس أمنية» و«تقوية محور المقاومة».

وقالت مصادر حكومية عراقية، لـ«الشرق الأوسط»، إن بزشكيان سيلتقي برئيسي الجمهورية والحكومة، ومسؤولين آخرين، قبل أن يبدأ جولته في أربيل والبصرة إلى جانب كربلاء والنجف.

والعراق هو أول محطة خارجية لبزشكيان بعد انتخابه رئيساً لإيران خلفاً للرئيس إبراهيم رئيسي الذي قضى بتحطم مروحيته في مايو (أيار) الماضي.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في تصريح لصحافيين عراقيين، إن «اختيار الرئيس مسعود بزشكيان العراق أول بلد يزوره يعكس عمق العلاقات بيننا».

وكان السفير الإيراني لدى العراق محمد كاظم آل صادق، قد صرح بأن بزشكيان سيوقّع «مذكرات تفاهم كان من المقرر أن يوقّعها رئيسا البلدين خلال زيارة رئيس الجمهورية السابق إبراهيم رئيسي إلى العراق».

ولم تفصح بغداد عن أجندة بزشكيان، لكن ناظم دباغ، ممثل إقليم كردستان العراق في إيران، قال إنه سيوقّع اتفاقات للتعاون الثنائي بين البلدين، وفقاً لوكالة «إرنا»، بينما أكد مسؤولون إيرانيون أن «البلدين سيناقشان مذكرات أمنية».

«محور المقاومة»

وحظيت الزيارة باهتمام وسائل الإعلام الإيرانية، ووصفت وكالة «مهر» الاستقبال المنتظر لبزشكيان بـ«الحار والرائع».

زيارة بزشكيان إلى العراق تشمل بغداد و4 مدن أخرى على مدار أيام (الرئاسة الإيرانية)

الرئيس الإيراني سيوقع مذكرات أمنية وسيبحث حرب غزة مع المسؤولين العراقيين

ونقلت الوكالة عن محمد صادق هاشمي، رئيس مركز العراق للبحوث الاستراتيجية، أن ما زاد من أهمية زيارة بزشكيان هو أنها أول زيارة خارجية له بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الإيرانية.

وقال هاشمي: «الزيارة تؤكد توطيد العلاقات الاستراتيجية، وتعزيز العلاقات الأمنية، ومواجهة التهديدات والتحديات المشتركة، وتعزيز محور المقاومة».

بدوره، رجح عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، محمد مهدي شهرياري، أن الزيارة تأتي في سياق «تعزيز العلاقات مع دول الجوار، ودعم النمو الاقتصادي، وحل بعض الخلافات».

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن شهرياري أن «العراق، فضلاً عن القاسم الإقليمي، أصبح اليوم حليفاً لإيران».

أمنياً، ألمح شهرياري إلى أن زيارة بزشكيان ستعالج «بعض الخلافات والتحديات، وإزالة الهواجس لتعزيز العلاقات الثنائية أكثر من أي وقت مضى».

في بغداد، تتزامن الزيارة مع انقسام حاد داخل التحالف الشيعي الحاكم، على خلفية اتهام الحكومة بالتنصت، واتهام القوى السياسية الكبيرة بالتورط بقضية «سرقة القرن».

ورجح سياسيون من «الإطار التنسيقي»، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن تفضي زيارة بزشكيان إلى «إغلاق الملفين في بغداد».

لكن مصادر مختلفة استبعدت هذا التأثير، نظراً لعدم صلة الرئيس بزشكيان بالملف السياسي العراقي، الذي يتولاه في طهران «الحرس الثوري».

وقال سياسيون: «طهران تحتاج إلى بغداد الآن لكي تكون جسراً لتخفيف حدة التوتر الحالية بينها وبين الغرب، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى تمتين علاقات إيران مع بعض الدول العربية التي يملك العراق علاقات جيدة معها».

زيارة «مهمة»

من جهته، أكد حسين علاوي مستشار رئيس الوزراء العراقي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الزيارة المهمة التي سيقوم بها بزشكيان امتداد للعلاقات العراقية - الإيرانية وإرثها العميق في الشراكة والتعاون».

وقال علاوي: «سيكون هنالك بحث في عمل اللجان المشتركة لإدارة العلاقات العراقية - الإيرانية والشراكة الاقتصادية وسبل تطويرها بمشاريع متعددة، بالإضافة إلى الترتيبات الخاصة بإدارة الحدود العراقية - الإيرانية، وتطبيق مذكرة التعاون الأمني بين البلدين»

وتابع بزشكيان: «التجارة المشتركة وملفا الغاز والكهرباء والمنافذ الحدودية ومكافحة المخدرات والتبادل الثقافي والتعليمي ستكون جزءاً من برنامج الزيارة».

وبشأن القضايا الإقليمية والدولية، قال علاوي إن الزيارة ستجدد التأكيد على «حق الشعب الفلسطيني في دولة فلسطينية عاصمتها القدس بعد إنهاء الحرب والعدوان والاحتلال».

وتابع علاوي: «بزشكيان سيكمل في بغداد الحوارات عن برامج التفاهم بين طهران والعواصم العربية».

الأعرجي تحدّث عن إغلاق 77 مقراً حزبياً في كردستان

العراق يعتزم «توطين» المعارضة الإيرانية في بلد ثالث

بغداد: فاضل النشمي

أعلن مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي أن بلاده أغلقت 77 مقراً للمعارضة الكردية الإيرانية، على الحدود المشتركة في إقليم كردستان، وذكر أن «العمل جارٍ على توطين عناصر هذه الجماعات في بلد ثالث».

ويبدو أن إعلان المستشار يتوّج سلسلة إجراءات اتخذتها بغداد لتطبيق الاتفاقية الأمنية التي عقدتها مع طهران، العام الماضي، وتقضي بنزع أسلحة الجماعات والأحزاب الكردية المعارضة لطهران، والتي تتخذ من أراضي إقليم كردستان العراق «منطلَقاً لأعمالها المناهضة للنظام الإيراني»، إلى جانب نقل مقرّاتها إلى مناطق بعيدة عن الشريط الحدودي بين البلدين.

ونقل «المركز الخبري العراقي» نقلاً عن التلفزيون الإيراني الرسمي، الثلاثاء، أن الأعرجي أعلن أيضاً عن «نقل أعضاء هذه الجماعات إلى 6 مخيمات، هما: 4 في أربيل، واثنان في السليمانية، والعمل جارٍ من أجل التنسيق مع الأمم المتحدة لإعادة توطينهم في بلد ثالث».

وأكّد الأعرجي «تسليم الأسلحة الثقيلة لتلك الأحزاب إلى قوات البيشمركة الكردية (العراقية)»، فيما أشاد بالتعاون الذي أبدَته سلطات إقليم كردستان للانتهاء من ملف المعارضة الإيرانية التي تتهمها طهران بـ«الإرهاب».

وخلال السنوات الماضية قصفت طهران بالطائرات والصواريخ الأراضي العراقية، بذريعة محاربة تلك الجماعات، الأمر الذي تسبّب في خسائر بأرواح وممتلكات المواطنين الكرد من العراقيين.

الانسحاب من الحدود

بدورها، أفادت وكالة «تسنيم» التابعة للحرس الثوري الإيراني، أن الحكومة العراقية «أجبرت» بعض الجماعات التي وصفتها بـ«الإرهابية» على إخلاء مقراتها الحالية، والانسحاب من الحدود إلى داخل الإقليم شمال العراق، وقالت إن العملية جزء من «تنفيذ جزء آخر من الاتفاقية الأمنية بين طهران وبغداد، وعشية زيارة الرئيس الإيراني للعراق»، على حد قول الوكالة.

ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع تأكيده انسحاب الأحزاب الإيرانية من مواقعها قرب الحدود المشتركة، وقال إنه «تم اتخاذ هذا الإجراء (الانسحاب) بناءً على طلب الحكومة الإيرانية بالتعاون مع الحكومة المركزية للعراق، بمتابعة من المجلس الأعلى للأمن القومي، والحرس الثوري، ووزارة الأمن، ووزارة الخارجية».

وزعم مصدر «تسنيم» أن قواعد تلك الجماعات كانت «مكاناً للتخطيط، وتنفيذ مؤامرات إسرائيل ضد إيران».

وكان حزب الكادحين الثوري الإيراني «كومله» المعارض لطهران، دان قرار إجبار مسلحي الأحزاب الكردية المعارضة وكوادرها على إخلاء جميع مقارّها قسراً في منطقة زركويز جنوب السليمانية، ونقلهم جميعاً إلى منطقة سورداش التابعة لقضاء دوكان، غرب السليمانية.

عناصر من حزب «كومله» الكردستاني الإيراني المعارض في معسكر بموقع شمال العراق (إكس)

وقال في بيان، إن «السلطات العراقية والسلطات الأمنية في السليمانية اتخذت قراراً بنقل جميع مسلحي وكوادر الأحزاب الكردية في منطقة زركويز جنوب السليمانية، وذلك تنفيذاً لطلب وضغوط تمارسها السلطات الإيرانية على السلطات المحلية في الإقليم».

واستنكر «كومله» قرار نقل مقارّهم تحت الضغوط الإيرانية، واصفاً إياه بـ«التعسفي وغير المبرَّر».

ملف شائك

وحتى مع الإعلان العراقي، تبقى قضية قدرة العراق على طيّ صفحة المعارضة الكردية الإيرانية داخل الأراضي العراقية محل شك لدى عدد غير قليل من المراقبين الكرد وغيرهم، بالنظر لاعتبارات تاريخية وجغرافية وسياسية.

وتقول مصادر كردية لـ«الشرق الأوسط» إن «قرار الإخلاء ونزع الأسلحة يمكن أن يقوّض نفوذ وقوة الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة على المدى القريب والمتوسط، لكنه لن يتمكّن من إزاحتها عن الوجود لأسباب كثيرة، وستبقى تُمثّل هاجساً أمنياً وسياسياً للسلطات في طهران».

وتضيف المصادر، أن «الطبيعة الوعرة للتضاريس التي تعمل بها تلك الجماعات أحد عوامل استمرارها لسنوات في العمل المعارض، ولا ننسى طبيعة الروابط القومية والتاريخية مع أكراد العراق، وهي عوامل مساعدة تُديم وجودهم، وتمنحهم تسهيلات للعمل غير معلَنة».

وكانت إيران نجحت من خلال ضغطها المتواصل على العراق في طرد جماعة «مجاهدي خلق» التي كانت موجودة في معسكر «أشرف» بمحافظة ديالى القريبة من العاصمة بغداد، ونقلهم إلى خارج العراق، وكانت الجماعة تمارس نشاطاتها تحت دعم وإشراف حكومة الرئيس السابق صدام حسين.

وفي مطلع أبريل (نيسان) 2011، شنّت القوات الأمنية العراقية في عهد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي هجوماً على معسكر «أشرف»، تسبّب بمقتل نحو 40 شخصاً من مجاهدي خلق، بهدف إرغامهم على مغادرة العراق، وهو الأمر الذي حدث لاحقاً.

إيران تتوعد بترحيل مليوني لاجئ أفغاني بحلول 2025

طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن قائد «قوى الأمن الداخلي» الإيراني، أحمد رضا رادان، أن السلطات الإيرانية تعتزم اتخاذ إجراءات لترحيل نحو مليوني شخص، لا يحملون صفة إقامة قانونية، بحلول مارس (آذار) المقبل. جاءت تصريحات رادان، الثلاثاء، بعد جدال منذ أشهر في إيران بشأن عدد المهاجرين الكبير القادمين من أفغانستان، الذين فروا من بلادهم منذ استيلاء حركة «طالبان» على السلطة في 2021.

وقبل شهر، قال رادان إن المهاجرين «غير الشرعيين» يجب أن يغادروا إيران ويعودوا إلى بلادهم بحلول نهاية العام.

بدوره، قال وزير الداخلية الإيراني إسكندر مؤمني، في حوار تلفزيوني عن «معاناة الأفغان»، إنهم «أناس مثقفون» لكن إيران «لا تستطيع استقبال الكثير للغاية من المهاجرين». وأضاف مؤمني: «لدينا خطة للتعامل مع هذا الأمر بطريقة منظمة وغير مثيرة للاضطراب، والأولوية هي بالنسبة للمهاجرين غير القانونيين».

ويعيش أكثر من 4 ملايين لاجئ أفغاني في إيران، الكثير منهم بدون تصريح إقامة، حسب وكالة الأمم المتحدة للاجئين. وتعتقد وسائل الإعلام الإيرانية أن العدد غير الرسمي أعلى بكثير.

وكان محافظ طهران قد هدد بحرمان المهاجرين «غير الشرعيين» من «الخدمات الحضرية وغير الحضرية»، وفقاً لوكالة «مهر» الحكومية.

وقال علي رضا فخاري: «على المهاجرين غير الشرعيين مغادرة البلاد بسرعة، هذه الأوامر على مستوى محافظة طهران هي إجراء جاد وواضح ويجب القيام به».

وأوضح فخاري أن طهران ستحرم المهاجرين غير الشرعيين من الخدمات، وستؤخذ منهم بالتأكيد التكاليف المرتبطة بالمناطق الحضرية وغير الحضرية في الأماكن التي يوجدون فيها.

رصد المهاجرين

وترصد عناصر الشرطة المهاجرين المصرح لهم وغير المصرح لهم بشكل يومي، لا سيما من انتهت إقامتهم «عليهم مغادرة البلاد بسرعة أو الحصول على تصريح جديد للإقامة في البلاد».

وفي مايو (أيار) الماضي، قالت إيران إنها طردت نحو 1,3 مليون أجنبي خلال العام المنصرم، ما قد يكون جزءاً من حملة كبيرة على المهاجرين غير الشرعيين، خصوصاً الأفغان.

ووفقاً لوكالة الأمم المتحدة للاجئين، فإن إيران تستضيف حوالي 3,4 مليون لاجئ أجنبي، ويشكل الأفغان أكبر مجموعة. وطلبت الوكالة 114 مليون دولار مساعدات لإيران العام الماضي لدعم إدارة اللاجئين، تلقت طهران منها أكثر من 26 مليون دولار بحلول منتصف 2023.

وتصنف إيران إلى جانب تركيا واحدةً من أكبر الدول المضيفة للاجئين على مستوى العالم.

واستعادت قضية الهجرة الأفغانية مكانتها بعد عودة «طالبان» إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021، مما أدى إلى زيادة عدد اللاجئين الباحثين عن الأمان خارج وطنهم.

تصعيد إسرائيلي في الجنوب: اغتيال قيادي في «حزب الله» وإصابة 24 شخصاً

غالانت يدعو الجيش للاستعداد لعملية برية شاملة في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت عن تحويل ثقل العمليات العسكرية شمالاً استعداداً لعملية برية شاملة، في وقت شهدت فيه جبهة جنوب لبنان تصعيداً واسعاً باستهداف إسرائيل عمق البقاع الغربي للمرة الأولى في عملية اغتيال قيادي في «حزب الله»، بينما سقط 24 جريحاً في قصف طال، الثلاثاء، بلدات عدة في جنوب لبنان، 12 منهم في استهداف مبنى في مدينة النبطية، كبرى مدن القطاع الشرقي في الجنوب.

وقال غالانت خلال جولة قام بها في المنطقة الحدودية مع لبنان: «نحول ثقل العمليات العسكرية شمالاً استعداداً لاستكمال المهام في الجنوب»، داعياً العسكريين إلى «ضرورة الاستعداد لعملية برية شاملة على جميع المستويات».

كما اطّلع غالانت، حسب بيان صادر عن وزارة الأمن الإسرائيلية، على مجريات التدريب الذي يحاكي عمليات قتالية داخل الأراضي اللبنانية، وقال: «الثقل ينتقل الآن نحو الشمال، نحن على وشك استكمال مهامنا في الجنوب، لكن لدينا هنا مهمة لم تُنفذ بعد، وهي تغيير الوضع الأمني وإعادة السكان إلى منازلهم»، مضيفاً: «عليكم أن تكونوا جاهزين ومستعدين لتنفيذ هذه المهمة».

وأضاف: «نحن ننهي تدريب جميع القوات البرية وإعدادها، استعداداً لعملية برية شاملة على جميع المستويات؛ من الوحدات القتالية إلى القيادة... كونوا جاهزين، وعندما يحين الوقت فستنفِّذون».

وفي لبنان، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» صباحاً عن استهداف مُسيَّرة إسرائيلية بصاروخ جو أرض دراجة نارية على طريق باب مارع - صغبين في البقاع الغربي، وصودف مرور سيارة مدنية في أثناء الاستهداف، ما أدى إلى سقوط جريحين تم نقلهما إلى أحد مستشفيات المنطقة، لتعود بعدها وزارة الصحة، وتعلن عن «استشهاد شخص وإصابة اثنين بجروح في الغارة على البقاع الغربي».

وفي وقت لاحق نعى «حزب الله» محمد قاسم الشاعر من دون أن يذكر أنه قيادي، بعدما كان الجيش الإسرائيلي قد أكد أن المستهدف هو أحد مسؤولي قوة «الرضوان» في الحزب، بينما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصدر مقرَّب من «حزب الله» تأكيده أنه «قيادي ميداني في قوة (الرضوان)» وهي قوة النخبة في «حزب الله». وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي عبر حسابه على منصة «إكس»، إن الشاعر «روّج لمخططات إرهابية ضد إسرائيل، حيث تعد عملية القضاء عليه بمثابة ضربة إضافية لقدرات (حزب الله)».

هذا في وقت وصل فيه عدد الجرحى الذين سقطوا في القصف الإسرائيلي، الثلاثاء، على جنوب لبنان إلى 24 شخصاً، بينهم 12 في قصف استهدف مبنى في النبطية، في حين لم ينفذ «حزب الله» حتى بعد ظهر الثلاثاء إلا عملية واحدة استهدفت موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا. وقالت «الوطنية» إن الطيران الإسرائيلي «نفذ عدواناً جوياً على حي سكني في مدينة النبطية أدى إلى وقوع 12 جريحاً من المدنيين وإلحاق أضرار فادحة في المبنى والسيارات والمحال التجارية».

وأوضحت أن «مُسيَّرة معادية شنت غارة بعد الظهر على مبنى (صفدية) السكني، المؤلف من 5 طوابق، في حي كسار الزعتر بالطرف الغربي لمدينة النبطية، وأطلقت باتجاهه 3 صواريخ موجهة، أحدثت دماراً كبيراً في الطابق الخامس، ودماراً جزئياً في الطابق الرابع، وهما طابقان غير مسكونين»، وقد أحدث انفجار الصواريخ الثلاثة دوياً قوياً ترددت أصداؤه في النبطية وما حولها. كذلك، استهدف القصف الإسرائيلي مبنى في ساحة بلدة رشاف، قضاء بنت جبيل؛ ما أدى إلى تدميره، وسقط جريح في غارة بـ3 صواريخ استهدفت أطراف بلدة جويا.

وزير الدفاع الإسرائيلي يطلع على تدريب يحاكي عمليات قتالية داخل لبنان

المبنى الذي استهدفه القصف الإسرائيلي في النبطية جنوب لبنان وأدى إلى سقوط 12 جريحاً (أ.ب)

أصدر بياناً توضيحياً قال فيه إنه تحدث عن «أمر افتراضي وليس بديلاً»

وزير خارجية لبنان يربك الحكومة بطلبه استبدال القرار 1701

بيروت- يوسف دياب

أحدث موقف وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب، الذي أعلن فيه «استعداد لبنان للدخول بمفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، ودعوته مجلس الأمن الدولي إلى إصدار قرار جديد بديلاً عن القرار 1701 لوقف الحرب في جنوب لبنان»، صدمة في الأوساط الرسميّة اللبنانية، وأربك الحكومة التي لم يجد رئيسها ولا وزراؤها تفسيراً لهذا الكلام، خصوصاً أن تصريح بوحبيب جاء من مقرّ رئاسة الحكومة بعد اجتماع عقده الرئيس نجيب ميقاتي مع سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي. وذهب خبراء إلى وصف هذا الموقف بأنه «اغتيال للدولة ومؤسساتها الدستورية».

ومن القاهرة، أصدر بوحبيب بياناً توضيحياً جاء فيه: «أطالب وأتمسك بتطبيق القرار 1701. ولقد عمل لبنان بكل طاقته مع عدة دول صديقة للتجديد لليونيفيل أخيراً التزاماً بالقرار 1701». وأضاف: «إن ما ذُكر حول إصدار قرار جديد هو أمر افتراضي وليس بديلاً من القرار الحالي، علماً أننا منفتحون دائماً على الحوار الإيجابي مع جميع شركائنا الدوليين ضمن ثوابتنا وإجماعنا الداخلي».

لكن قبل صدور التوضيح، كشفت مصادر وزارية شاركت في الاجتماع، أن «كلام بوحبيب شكّل مفاجأة، خصوصاً أن المحادثات التي أجراها الرئيس ميقاتي مع السفراء بحضور عدد من الوزراء بينهم بوحبيب، لم تتطرق لا من قريب ولا من بعيد إلى ما أعلنه وزير الخارجية من على منبر السراي الحكومي».

وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن «السفراء استغربوا كلام وزير الخارجية واستوضحوا الوزراء الذين شاركوا في اللقاء عمّا إذا كانت الحكومة فعلاً بصدد الطلب من مجلس الأمن إصدار قرار جديد لوقف الحرب بين إسرائيل وحزب الله». وشددت المصادر الوزارية على أن حكومة لبنان «متمسّكة بقرار مجلس الأمن 1701 وكل القرارات الدولية ذات الصلة، ولا نعرف الأسباب التي حملت وزير الخارجية على إطلاق مثل هذا الموقف».

ويخالف هذا الكلام الموقف الرسمي للدولة اللبنانية الذي يعبّر عنه دائماً رئيس مجلس النواب نبيه برّي ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي سواء أمام الموفدين الدوليين أو خلال النشاطات الرسمية. واعتبر مصدر دبلوماسي أن كلام وزير الخارجية «غير مفهوم ويثير الريبة»، مذكراً بأن «تغيير أي قرار لمجلس الأمن يحتاج شبه إجماع في الأمم المتحدة أو تأمين أكثرية غير متوفرة حالياً». وسأل المصدر الدبلوماسي عبر «الشرق الأوسط»: «هل العلاقات المتوترة الآن بين واشنطن وموسكو وبكين تسمح بالوصول إلى قرار جديد؟ وهل يملك بوحبيب معلومات بهذا الخصوص لا تملكها الدولة اللبنانية ولا دول القرار عن إمكانية التفاهم على قرار جديد لوقف الحرب في جنوب لبنان؟»، معتبراً أن «محاولة تغييب القرار 1701 وإثارة الشكوك حول التمسّك به يشكل خطراً على لبنان وليس على القرار نفسه».

عبد الله بوحبيب (الشرق الأوسط)

وذكّر المصدر الدبلوماسي بأن «القرار 1701 يتضمّن التزاماً بتطبيق القرار 1559 (الذي ينصّ على حلّ جميع الميليشيات وتسليم سلاحها للدولة اللبنانية) كما يتضمن القرار إلزام بيروت ودمشق بتطبيق القرار 1680 الذي ينصّ على ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا»، لافتاً إلى أن «المطلوب من الحكومة توضيح هذا الموقف، حتى لا يرتّب على لبنان نتائج خطيرة».

وأوحى بوحبيب في تصريحه بأنه يتحدّث باسم الدولة عندما قال «إننا كحكومة نريد وقف إطلاق النار ووقف الحرب، وأبلغنا معظم المعنيين استعدادنا للقيام بمفاوضات غير مباشرة مع الإسرائيليين من أجل ذلك». وأضاف: «لم نطلب من مجلس الأمن وقف القتال (...) نحن نتكلم مع الدول كلها ومع مجلس الأمن، وفي حال حصول وقف إطلاق نار يجب أن يكون هناك قرار جديد، فإذا كان هناك نوع من قرار جيد نقبل به كدولة، وسنحاول أن نقنع حزب الله به، وهذه مسؤولية الدولة اللبنانية».

من جهته، رأى الباحث في الشؤون الجيوسياسية زياد الصّائغ أن «ما صدر عن وزير خارجية لبنان ليس مجرّد إرباك للدولة ومؤسساتها الدستورية فحسب، بل يشكّل انقلاباً كاملاً على الدستور، وضرباً ممنهجاً للقرارات الأممية وفي مقدمها القرار 1701، الذي لم يُحترم في الأساس من موقّعيه، ما سمح بانتهاك مزدوج للسيادة اللبنانية، انتهاكُ إسرائيلي وانتهاك قوى الأمر الواقع وكأنهما في حلف موضوعي».

واعتبر الصائغ في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الانتقال الاستراتيجي لرفض مندرجات القرار 1701 وطلب إصدار قرار جديد هو إطلاق مسار ترتيبات أمنية جديدة على حساب سيادة الدولة»، داعياً مجلس النواب اللبناني بكتله السيادية إلى «مساءلة حكومة تصريف الأعمال حول هذه المسارات الملتوية، كما أنه على القوى المجتمعية الحيّة رفض أي تلاعب بالأسس التي يمكن أن تمهّد لاستعادة الدولة سيادتها». وختم: «لقد تم اغتيال الدولة اللبنانية عبر رضوخ دبلوماسيتها لأجندات غير لبنانية، وهذا مسمار جديد في نعش دفنها».

وزير الخارجية السوري اشترط سحب أنقرة قواتها قبل التطبيع

هل يرسل انسحاب المقداد أثناء كلمة نظيره التركي «رسائل متناقضة»؟

دمشق: «الشرق الأوسط»

فيما بدا إشارات متناقضة للموقف السوري حيال تطبيع العلاقات مع تركيا، غادر وزير الخارجية السوري فيصل المقداد قاعة اجتماع وزراء الخارجية العرب في دورته العادية الـ162، الثلاثاء، بمقر الأمانة العامة للجامعة في القاهرة، لدى الإعلان عن كلمة وزير خارجية تركيا، هاكان فيدان، في موقف فهم أنه تعبير عن رفض دمشق مشاركة أنقرة في الاجتماع.

وقالت مصادر إعلامية مصرية إن دمشق قللت من تمثيلها خلال كلمة وزير الخارجية التركي، حيث غادر الوزير السوري منفرداً تاركاً مقعده لأحد أعضاء الوفد السوري المشارك، مع استمرار تمثيل سوريا بالاجتماع، قبل أن يعود للاجتماع مرة أخرى عقب انتهاء كلمة وزير الخارجية التركي.

مغادرة الوزير السوري جاءت مناقضة لما سبق وكشفت عنه تقارير إعلامية أن مشاركة وزير الخارجية التركي تمت بعد موافقة جميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية لحضوره في الاجتماعات، بما فيها سوريا.

في سياق موازٍ، رد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد على تصريحات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بخصوص العلاقات السورية - التركية، واقتراحه تشكيل محور تضامني يضم تركيا ومصر وسوريا في مواجهة المشاريع التوسعية في المنطقة، في إشارة منه لإسرائيل.

وقال المقداد لـ«روسيا اليوم»، الثلاثاء، إنه يأمل أن «تتحقق تصريحات الرئيس التركي في تشكيل محور تضامني سوري - مصري - تركي لمواجهة التهديدات، وأن تكون هذه رغبة تركية صادقة وحقيقية».

وأكد اشتراطات دمشق، بقوله: «إذا أرادت تركيا أن تكون هناك خطوات جديدة في التعاون السوري – التركي، وأن تعود العلاقات إلى طبيعتها»، فعليها «الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها في شمال سوريا وغرب العراق»، مشيراً إلى أنه مع مطلع القرن الحالي «تم نسج علاقات استراتيجية مع تركيا، لكي تكون الدولة التركية إلى جانب سوريا في نضال مشترك لتحرير الأراضي العربية المحتلة، لكن تركيا عملت على نشر جيشها في شمال الأراضي السورية، وأقامت معسكرات في احتلال للأراضي العربية السورية»، بحسب المقداد الذي أكد مطالب دمشق بوجوب تراجع تركيا عن «هذه السياسات، وأن تتخلى عنها بشكل نهائي؛ لأن من مصلحة الشعبين السوري والتركي أن يكون هناك علاقات طبيعية بين البلدين لمواجهة التحديات المشتركة، والتي يجب أن تتوحد الجهود لمواجهتها». كما لفت المقداد إلى أن سوريا تعلن دائماً أنها لن تتوقف عند الماضي، وأنها تتطلع إلى الحاضر والمستقبل، وتأمل أن تكون الإدارة التركية صادقة فيما تقوله، لكن بشرط «أن تتوافر متطلبات التوصل إلى هذا النوع من التعاون، وهو أن تنسحب تركيا من الأراضي السورية والعراقية».

ويشارك وفد من وزارة الخارجية بدمشق في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، في دورته الـ162، برئاسة الجمهورية اليمنية، التي انطلقت، الثلاثاء، في مقر الجامعة بالقاهرة، وتتناول عدداً من القضايا الإقليمية المهمة، بما في ذلك الملف السوري.

كما شاركت تركيا في هذه الاجتماعات لأول مرة منذ 12 عاماً، شهدت توتراً في العلاقات المصرية - التركية، وكانت التوقعات تشير إلى احتمال أن تسهم مشاركة تركيا في تعزيز الدور العربي على خط التقارب السوري - التركي الذي تقوده موسكو بهدف تخفيف حدة التصعيد في المنطقة.

إلا أن التطورات التي شهدها الاجتماع وانسحاب الوفد السوري، أرسلا إشارات «مربكة» بحسب مصادر متابعة لملف التقارب السوري - التركي قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن تركيا تسعى إلى تعزيز مكانتها الإقليمية التقليدية من خلال توطيد علاقتها مع الدول العربية، بالمقابل تدفع الدول العربية تركيا نحو إتمام التقارب مع دمشق، بهدف إيجاد مخارج للاستعصاء السياسي في سوريا عبر الحل العربي.

وتكتسب مشاركة وزير الخارجية التركي في اجتماعات وزراء الخارجية العرب، أهمية من كون الوزير هاكان فيدان، الملقب بـ«كاتم أسرار إردوغان» كان رئيساً للاستخبارات التركية، ومشرفاً على عقد عدة اتفاقيات مع الإمارات ومصر والسعودية «لإنعاش» العلاقات الدبلوماسية، وخبيراً في إصلاح العلاقات مع الدول العربية، بما في ذلك سوريا.

الجيش الأميركي تبنى تدمير قدرات عسكرية في الحديدة

حديث حوثي عن غارة غربية على تعز وإسقاط «درون» في صعدة

عدن: علي ربيع

وسط استمرار الضربات الأميركية؛ لإضعاف قدرة الحوثيين في اليمن على مهاجمة السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، تحدّثت الجماعة المدعومة من إيران، (الثلاثاء)، عن إسقاط طائرة من دون طيار (درون) أميركية في محافظة صعدة، كما أقرّت بتلقي ضربة في محافظة تعز، قرب مدرسة؛ ما أدى إلى مقتل طالبتين وإصابة 9 أخريات جراء تدافعهن.

تأتي هذه التطورات في وقت تتصاعد فيه المخاوف من حدوث كارثة بيئية غير مسبوقة تاريخياً في البحر الأحمر مع استمرار الحرائق على متن ناقلة النفط اليونانية «سونيون»، وتعذر عملية إنقاذها حتى اللحظة عقب الهجمات الحوثية. وادعى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، في بيان (الثلاثاء)، إسقاط «درون» أميركية من نوع « إم كيو 9» في محافظة صعدة، حيث المعقل الرئيسي لجماعته (شمال)، مشيراً إلى أنها ثاني طائرة من النوع نفسه يتم إسقاطها خلال 3 أيام، والتاسعة منذ بدء تصعيد الجماعة البحري في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وفي حين كانت الجماعة ادّعت قبل 3 أيام إسقاط طائرة من النوع نفسه في محافظة مأرب (شرق صنعاء)، التي تسيطر على أجزاء واسعة منها، سبق لها أن استعرضت مشاهد حطام لطائرات من هذا النوع في الأشهر الماضية.

في غضون ذلك، قالت وسائل إعلام الجماعة إن ضربة، وصفتها بـ«أميركية - بريطانية» استهدفت موقعاً قرب مدرسة في مديرية التعزية التابعة لمحافظة تعز، (الثلاثاء)؛ ما أدى إلى مقتل طالبتين وإصابة 9 أخريات، إثر تدافعهن.

ولم تشر الجماعة الحوثية إلى طبيعة الموقع المستهدَف أو الخسائر العسكرية، جراء الضربة، كما لم يتبنَّ الجيش الأميركي على الفور هذه الضربة التي جاءت عقب ضربات في محافظة إب المجاورة، وفي محافظة الحديدة الساحلية خلال اليومين الماضيين.

صورة وزّعها الحوثيون لطائرة مسيّرة زعموا أنها استهدفت تل أبيب (أ.ف.ب)

ارتفاع عدد السفن التي أصيبت منذ بدء التصعيد الحوثي إلى نحو 34 سفينة

تواصل الضربات

من جانبها، أفادت القيادة المركزية الأميركية، (الثلاثاء)، بأن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير منظومتين صاروخيتين للحوثيين، ومركبة دعم واحدة، دون أن تحدد اسم المنطقة المستهدَفة، إضافة إلى تدمير طائرة من دون طيار فوق البحر الأحمر.

وكان إعلام الجماعة الحوثية تحدث، (الاثنين)، عن غارة وصفها بـ«أميركية - بريطانية» استهدفت موقع الجبانة غرب مدينة الحديدة الساحلية التي تتخذ منها الجماعة منطلقاً لشنّ هجماتها البحرية ضد السفن.

وبحسب بيان الجيش الأميركي، تبين أن هذه الأنظمة الحوثية «تُشكّل تهديداً واضحاً وشيكاً للقوات الأميركية وقوات التحالف، والسفن التجارية في المنطقة، وأنه تم اتخاذ هذه الإجراءات (تدمير الأهداف)؛ لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أمناً وأماناً».

وكانت الجماعة الحوثية اعترفت، الأحد الماضي، بتلقيها 3 غارات استهدفت منطقة ميتم، شرق مدينة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء)، دون الحديث عن أي خسائر، لكن الجيش الأميركي أفاد بتدمير 3 طائرات مسيّرة، ومنظومتين صاروخيتين، دون أن يشير إلى اسم المنطقة المستهدَفة.

وأطلقت واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ما سمّته تحالف «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة البحرية من هجمات الحوثيين الذين يزعمون مناصرة الفلسطينيين في غزة، قبل أن تبدأ ضرباتها الجوية على الأرض في 12 يناير (كانون الثاني) بمشاركة من بريطانيا.

وتلقت الجماعة الحوثية نحو 620 غارة منذ ذلك الوقت في مناطق عدة خاضعة لها، بما فيها صنعاء، لكن غالبية الضربات تركّزت على المناطق الساحلية في محافظة الحديدة، وأدت إلى مقتل أكثر من 60 عنصراً.

ويشنّ الحوثيون المدعومون من إيران منذ 19 نوفمبر الماضي هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، إضافة إلى السفن الأميركية والبريطانية.

هجمات مؤثرة

ارتفع عدد السفن التي أُصيبت منذ بدء التصعيد الحوثي إلى نحو 34 سفينة، من بين نحو 185 سفينة تبنّت الجماعة مهاجمتها في البحر الأحمر وخليج عدن، كما زعمت مهاجمة سفن في موانئ إسرائيلية بالتنسيق مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وكان أحدث هجوم مؤثر ضد السفن قد نفّذته الجماعة في البحر الأحمر في 21 أغسطس (آب) الماضي ضد ناقلة النفط اليونانية «سونيون» عبر سلسلة هجمات؛ ما أدى إلى توقُّف محركها وجنوحها، قبل أن يتم إجلاء طاقمها بواسطة سفينة فرنسية تابعة للمهمة الأوروبية «أسبيدس».

وبعد إجلاء الطاقم، اقتحم المسلحون الحوثيون الناقلة، وقاموا بتفخيخ سطحها وتفجيرها؛ ما أدى إلى اشتعال الحرائق على متنها، وسط مخاوف من انفجارها، أو تسرُّب حمولتها من النفط البالغة مليون برميل. وأعلنت البعثة البحرية الأوروبية (أسبيدس)، قبل نحو أسبوع أنّ «الظروف غير مواتية» لقطر الناقلة المشتعلة، محذرةً من كارثة بيئية «غير مسبوقة» في المنطقة.

وفي 18 فبراير (شباط) الماضي أدى هجوم حوثي إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استهدفتها الجماعة في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية في خليج عدن. وإلى جانب الإصابات التي لحقت بعدد من السفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

وزير الخارجية قال إن «هناك حداً أقصى يمكن تحمله»

مصر تنشد دعماً أوروبياً لمواجهة «الأعباء الجسيمة» للاجئين

القاهرة: عصام فضل

جدّدت مصر، خلال محادثات أوروبية في القاهرة، شكواها من «أعباء جسيمة» تتحمّلها نتيجة استضافة ملايين اللاجئين على أراضيها، مطالبة بدعم دولي أوسع لها مع ارتفاع تكلفة إقامتهم.

وتقدر مصر عدد اللاجئين والمهاجرين والأجانب المقيمين على أراضيها بأكثر من 9 ملايين، ووفق ما أعلنه رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، في أبريل (نيسان) الماضي، فإن «التكلفة المباشرة لهم تتخطى 10 مليارات دولار سنوياً».

والتقى وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، مساء الاثنين، المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية والهجرة يلفا يوهانسن، ووفق بيان للخارجية المصرية، (الثلاثاء)، فإن المباحثات تطرّقت إلى «الدور الطويل الأمد لمصر في استضافة أعداد كبيرة من المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء، واعتماد سياسة عدم إقامة المخيمات، وتوفير الخدمات الأساسية».

ونقل البيان المصري عن المفوضة الأوروبية «تقديرها للجهود التي تبذلها مصر في استضافة أكثر من 9 ملايين مهاجر ولاجئ وطالب لجوء من جنسيات مختلفة»، وكذلك «إقرارها بالعبء المرتبط بذلك، مع تأكيد استمرار دعم الاتحاد الأوروبي لجهود مصر في هذا الصدد، بما في ذلك دعم مساعي الحكومة المصرية لتعزيز تقديم الخدمات للاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين، وتعزيز قدرة المجتمعات المستضيفة على الصمود، بالإضافة إلى استكشاف فرص إعادة التوطين، وسبل الهجرة الآمنة والقانونية إلى الاتحاد الأوروبي للاجئين الذين تستضيفهم مصر، بما يتماشى مع مبدأ تقاسم العبء والمسؤولية».

وجدّد الجانبان التزامهما بحماية حقوق الإنسان للمهاجرين واللاجئين، وفقاً لالتزاماتهما بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وفي مؤتمر صحافي، أعقب مباحثات الاثنين، قال عبد العاطي إن «مصر تتحمل أعباء جسيمة لاستضافتها أعداداً غفيرة من الضيوف الأجانب، وهي الدولة الوحيدة التي لم تبنِ معسكرات للاجئين، بل تتم معاملتهم معاملة المصريين رغم الظروف الاقتصادية الصعبة».

وأكد الوزير المصري أن «هناك حداً أقصى يمكن أن نتحمله، ولا نستطيع الاستمرار ما لم يكن هناك دعم كامل من المجتمع الدولي، وفي مقدمته الاتحاد الأوروبي».

وفي مايو (أيار) الماضي، تحدّث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن الضغط الذي يشكّله «الضيوف»، وهو المصطلح الذي عادةً ما يطلقه على المهاجرين واللاجئين، على الموارد المصرية المحدودة، ضارباً المثل بالمياه، قائلاً إنهم «يستهلكون مياهاً تصل إلى 4,5 مليار متر سنوياً، إذا ما تم احتساب متوسط استهلاك المياه في مصر بنحو 500 متر»، عادّاً ذلك يمثل «عبئاً كبيراً».

ويرى رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، محمد العرابي، أن «من حق مصر أن تطالب المجتمع الدولي بالمساهمة في تكلفة استضافة اللاجئين»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن بلاده «تعاملت مع ملف اللاجئين بمنهج أخلاقي وإنساني، دون استغلال سياسي، لذلك يجب على المجتمع الدولي تقديم مساعدات مباشرة في هذا الملف».

وأقرّ الاتحاد الأوروبي في أبريل الماضي حزمة مساعدات لمصر بلغت 7,4 مليار يورو (نحو 8 مليارات دولار)، وبحسب خبير دراسات الهجرة وشؤون اللاجئين بـ«مركز دراسات الهجرة بالجامعة الأميركية» في القاهرة، الدكتور أيمن زهري، فإن «هذه المساعدات التي تأتي لدعم الاقتصاد المصري، تعدّ بشكل غير مباشر مساهمة فيما تتحمله مصر بشأن تكلفة استضافة اللاجئين».

وقال زهري لـ«الشرق الأوسط» إن «مصر تسعى إلى الحصول على مساعدات مالية أكبر من الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي كله، خصوصاً أن عجز مصر عن تحمل تكلفة استضافة هؤلاء اللاجئين؛ بسبب الضغوط الاقتصادية فيها، سيمثل مشكلة كبيرة لأوروبا».

وتلزم اتفاقيات اللاجئين المختلفة، المجتمع الدولي بتقديم مساعدات مالية للدول المستضيفة، كما يؤكد أستاذ القانون الدولي الدكتور محمد محمود مهران، الذي أشار لـ«الشرق الأوسط»، إلى «العديد من الاتفاقيات، ومنها الميثاق العالمي بشأن اللاجئين عام 2018، واتفاقية 1951، التي تضمنت تأسيساً لمبدأ تقاسم الأعباء والمسؤوليات الدولية، وبعض المواد التي نصّت صراحة على ضرورة تقديم الدعم المالي للدول المستضيفة»

في السياق ذاته، أكدت مصر وأوروبا، وفق البيان، على «الشراكة الناجحة طويلة الأمد في مجال الهجرة». وشدد الجانبان على «أهمية تعزيز النهج الشامل في التعامل مع ظاهرة الهجرة بما يتماشى مع الإعلان السياسي المشترك، بما في ذلك ربط الهجرة بالتنمية، ومعالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير النظامية».

ورحّبت المفوضة الأوروبية بـ«جهود مصر الناجحة في منع الهجرة غير النظامية، والسيطرة على حدودها، بما في ذلك منع مغادرة السفن التي تحمل مهاجرين غير نظاميين من مصر عبر البحر الأبيض المتوسط منذ سبتمبر (أيلول) 2016»، بالإضافة إلى تنفيذ عمليات البحث والإنقاذ لإنقاذ الأرواح في البحر.

واتفق الجانبان على مواصلة دعم الأولويات المدرجة في الاستراتيجية الوطنية الثالثة لمكافحة ومنع الاتجار بالبشر (2022 - 2026)، والاستراتيجية الوطنية لمنع الهجرة غير النظامية (2016 - 2026) وخطط العمل المرتبطة بها.

سرقة عشرات آلاف القطع الأثرية من المتحف السوداني

لندن: «الشرق الأوسط»

نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية (الثلاثاء) تقريراً عن اكتشاف عمليات سرقة في «متحف الخرطوم الوطني»، الذي يعدّ أحد أهم المتاحف في أفريقيا، في منطقة تسيطر عليها مجموعة «قوات الدعم السريع».

ونقلت الصحيفة، عن مسؤول في المتحف، أن «صوراً ملتقطة عبر الأقمار الاصطناعية في العام الماضي، أظهرت شاحنات مُحمَّلة بالقطع الأثرية تغادر المتحف، متجهة إلى حدود السودان، بما في ذلك الحدود مع جنوب السودان».

وذكرت الإذاعة الوطنية في السودان، أن المتحف كان هدفاً «لعملية نهب وتهريب واسعة النطاق». ويعدّ المتحف من أهم المتاحف في أفريقيا. وتشمل مجموعته، التي تضم أكثر من 100 ألف قطعة، مومياوات محنطة يعود تاريخها إلى عام 2500 قبل الميلاد، مما يجعلها من أقدم وأهم التحف الأثرية في العالم.

وأفادت الصحيفة بأن «المتحف يقع في منطقة تسيطر عليها (قوات الدعم السريع)، المجموعة شبه العسكرية التي تقاتل الجيش النظامي في الحرب الأهلية في السودان».

وانتشر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي في وقت سابق، يُظهر مقاتلين من «قوات الدعم السريع» يدخلون مختبر الآثار الحيوية، التابع للمتحف الوطني، ويفتحون حاويات تخزين تحتوي على مومياوات وأشياء أخرى. ونقلت «الغارديان»، عن المسؤول نفسه، أن محاولات تُجرى لإجراء محادثات مع الحكومات الإقليمية بشأن إعادة الأعمال والقطع المنهوبة.

للمرة الـ12 منذ انطلاق العملية الأوروبية لمراقبة حظر الأسلحة

تركيا ترفض مجدداً السماح بتفتيش إحدى سفنها المتجهة إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت تركيا مجدداً السماح لفريق العملية البحرية الأوروبية «إيريني» بتفتيش إحدى سفنها المتجهة إلى ليبيا.

وكشفت العملية «إيريني» في حسابها الرسمي على منصة «إكس» أن تركيا رفضت الأحد، مرة أخرى طلباً لتفتيش السفينة «إم في ماتيلدا إيه» وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2292 للعام 2016 بشأن حظر الأسلحة إلى ليبيا.

وانطلقت العملية الأوروبية «إيريني» في 31 مارس (آذار) 2020 عقب مؤتمر برلين الأول حول ليبيا. وتم تفويض العملية، التابعة للقوات البحرية للاتحاد الأوروبي في المتوسّط، من قبل الاتحاد الأوروبي بهدف المساهمة في تنفيذ حظر الأسلحة المفروض على ليبيا وفقاً لقراري مجلس الأمن الدولي رقم 2292 للعام 2016، و2526 للعام 2020، الملزمين لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بما في ذلك تركيا.

ورفضت تركيا 12 مرة تفتيش سفن تابعة لها متجهة إلى غرب ليبيا، متهمة عملية «إيريني» بمحاصرة حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة في طرابلس.

وشاركت «إيريني» عشرات التقارير الخاصة مع لجنة خبراء الأمم المتحدة بشأن ليبيا، أشار معظمها إلى انتهاكات أو انتهاكات محتملة لحظر الأسلحة وأنشطة تهريب البترول. ومنذ البداية، ترفض تركيا عملية «إيريني» المنوطة بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2292 الخاص بفرض حظر الأسلحة على ليبيا. وتصفها بأنها «منحازة وتعمل لصالح الجيش الوطني» الليبي. وسبق أن اصطدمت مع قيادة عملية «إيريني» بسبب إصرارها على تفتيش سفنها المتجهة إلى ليبيا للشك في

السفينة ماتيلدا إيه (موقع مارين ترافيك)

حملها أسلحة إلى حكومة «الوفاق الوطني»، برئاسة فائز السراج، ثم إلى حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وقامت العملية الأوروبية بالتفتيش على أكثر من ألف سفينة من خلال طلبات الحصول على معلومات عبر مكالمات لا سلكية، وأجرت أكثر من 500 زيارة بموافقة القادة، على السفن التجارية، وعشرات عمليات التفتيش، فيما بلغ عدد الرحلات المشبوهة التي تمت مراقبتها أكثر من ألف رحلة. وتتولى العملية البحرية الأوروبية مهام مكافحة الاتجار غير المشروع بالأسلحة، ودعم تنفيذ حظر الأسلحة المفروض على ليبيا على أساس قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وجمع المعلومات عن تهريب النفط، لا سيما عواقبه على الاقتصاد الليبي، واحتمال استخدامه في تمويل سوق الأسلحة، وتعطيل أعمال تهريب المهاجرين من خلال جمع المعلومات عن طريق الجو، ومشاركتها مع «الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل» (فرونتكس) والسلطات الوطنية ذات الصلة، ودعم تطوير قدرات البحث والإنقاذ لخفر السواحل والبحرية الليبية من خلال التدريب.

وأرسلت تركيا آلافاً من قواتها إلى جانب آلاف المرتزقة من الفصائل المسلحة الموالية لها في سوريا، للقتال إلى جانب قوات غرب ليبيا، بموجب «مذكرة تفاهم للتعاون العسكري والأمني» وقعت في إسطنبول في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، بين السراج والرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى جانب «مذكرة التفاهم في مجال تحديد مناطق الصلاحية البحرية في البحر المتوسط». لكن مجلس النواب الليبي لم يصادق على المذكرتين.

رفضت تركيا 12 مرة تفتيش سفنها واتهمت الأوروبيين بـ«محاصرة» حكومة الدبيبة

وتحتفظ تركيا، حتى اليوم، في ليبيا بآلاف من عناصر قواتها المسلحة إلى جانب نحو 7 آلاف من المرتزقة السوريين من عناصر فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لها، رغم المطالبات الدولية بسحب المرتزقة والقوات الأجنبية، إذ تتمسك تركيا بأن وجودها العسكري في ليبيا «شرعي وأنه لا يجب النظر إلى قواتها كقوات أجنبية». كما تسيطر تركيا على قواعد برية وجوية وبحرية في غرب ليبيا بموجب مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي وقعت مع حكومتي السراج والدبيبة.

وكشفت تقارير للأمم المتحدة عن تورط شركة «سادات للاستشارات الدفاعية الدولية» التركية في انتهاك حظر الأسلحة المفروض على ليبيا، وتجنيد آلاف المرتزقة من فصائل المعارضة السورية المسلحة للقتال في غربها. فيما نفت الشركة وجود أدلة على ما جاء بالتقارير الأممية.

ووفق تقريرين للأمم المتحدة صدرا عامي 2021 و2023، كشفت وسائل إعلام تركية عن تفاصيلهما حديثاً، فقد انتهكت الشركة التركية حظر السلاح، وقامت بتدريب وإرسال 5 آلاف مقاتل سوري من المرتزقة إلى ليبيا.

وأورد تقريرا الأمم المتحدة انتهاكات من جانب شركة «سادات» القريبة من الحكومة التركية للقرار رقم 1970 الذي اتخذه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عام 2011 بشأن إنشاء لجنة لمراقبة العقوبات المفروضة على ليبيا، والذي تلاه القرار 1973 عام 2019 بشأن إنشاء فريق خبراء لمساعدة هذه اللجنة، حيث ذكر تقرير هؤلاء الخبراء أنه تم إرسال 5 آلاف مدفع إلى ليبيا بواسطة السفينة «إسبيرانزا»، ومركبات «كيربي التكتيكية» بالسفينة «أمازون»، وطائرات مسيّرة «بيرقدار تي بي 2» إلى غرب ليبيا.

منظمة العفو الدولية تدين «قمع المعارضين» في ليبيا

تونس: «الشرق الأوسط»

اتّهمت منظمة العفو الدولية غير الحكومية، (الثلاثاء)، القوات المسلحة في شرق ليبيا بتكثيف «الحملة القمعية ضد المنتقدين، والمعارضين السياسيين في الأشهر الأخيرة»، والاستفادة من «الإفلات المستحكم من العقاب على الوفيات في الحجز، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان»، على ما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ومنذ سقوط نظام معمر القذافي ومقتله في عام 2011، انقسمت ليبيا إلى معسكرَين متناحرَين، يتمثل الأول في الحكومة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة، التي تتخذ من طرابلس مقرّاً بقيادة عبد الحميد الدبيبة، بينما يتمثّل الثاني بسلطة تنفيذية مقابِلة يدعمها المشير خليفة حفتر الذي يسيطر على الشرق وجزء كبير من الجنوب.

وقالت المنظمة غير الحكومية، إنه منذ مطلع العام الحالي، «اعتقل عناصر جهاز الأمن الداخلي المدججون بالسلاح عشرات الأشخاص، بمَن فيهم نساء ورجال في العقد السابع من العمر، من منازلهم أو أحيائهم أو أماكن عامة أخرى في شرق وجنوب ليبيا».

وتابعت المنظمة، التي تستند إلى شهادات معتقلين سابقين، وعائلات سجناء، ومحامين، ومدافعين عن حقوق الإنسان، «نُقل المعتقلون إلى مرافق يسيطر عليها جهاز الأمن الداخلي، حيث ظلوا محتجزين تعسفياً لأشهر عدة دون السماح لهم بالاتصال بعائلاتهم أو محاميهم. وتعرّض بعضهم للاختفاء القسري لفترات تصل إلى 10 أشهر».

وإذ ندّدت بغياب الإجراءات القانونية، أكدت المنظمة أنه «في أبريل (نيسان) ويوليو (تموز)، توفي شخصان في الحجز في ظروف مريبة، بينما كانا في مركزَي احتجاز يسيطر عليهما جهاز الأمن الداخلي في بنغازي وأجدابيا. ولم تُجرَ أي تحقيقات جنائية مستقلة ونزيهة في سبب وفاتهما، ولم يُحاسب أحد».

واتّهمت المنظمة، «جهاز الأمن الداخلي بتكثيف حملته القمعية ضد المنتقدين والمعارضين السياسيين في الأشهر الأخيرة، بمَن فيهم سياسيون ونشطاء وشعراء ومدوّنون».

وقال بسام القنطار، الباحث المعني بالشأن الليبي في المنظمة: «إنَّ الارتفاع الحاد في الاعتقالات التعسفية والوفيات في الحجز في الأشهر الأخيرة يُبرز كيف مكّنت ثقافة الإفلات من العقاب السائدة الجماعات المسلحة من انتهاك حق المعتقلين في الحياة دون خوف من أي عواقب».

وعدّ أن «هذه الوفيات في الحجز تضاف إلى قائمة الفظائع التي يرتكبها جهاز الأمن الداخلي ضد أولئك الذين يجرؤون على التعبير عن آراء تنتقد القوات المسلحة العربية الليبية».

ودعت المنظمة «حكومة الوحدة الوطنية، التي تتخذ من طرابلس مقراً لها، وكذلك القوات المسلحة العربية الليبية بوصفها سلطة الأمر الواقع في شرق وجنوب ليبيا، إلى ضمان الإفراج الفوري عن جميع المحتجزين تعسفياً لمجرد ممارستهم حقهم في حرية التعبير».

وأضافت: «كما يجب على القوات المسلحة العربية الليبية أن توقف عن العمل، قادة وأعضاء جهاز الأمن الداخلي المشتبه بشكل معقول في ارتكابهم انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وجرائم يشملها القانون الدولي، وذلك في انتظار إجراء تحقيقات جنائية مستقلة ومحايدة».

نتائج انتخابات الرئاسة أظهرت امتناع 77 % عن التصويت

الجزائر: المرشحان الخاسران يرفعان طعوناً إلى المحكمة الدستورية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن المرشحان لانتخابات الرئاسة الجزائرية التي جرت السبت الماضي، الإسلامي عبد العالي حساني واليساري يوسف أوشيش، الثلاثاء، إيداع طعون لدى «المحكمة الدستورية» تخص نتائج الاستحقاق، الذي أعطى الرئيس عبد المجيد تبون فوزاً ساحقاً، ومع ذلك هو نفسه احتج على «تناقض وغموض النتائج وتضاربها».

ونشرت «حركة مجتمع السلم» التي يرأسها حساني، فيديو على حسابها بالإعلام الاجتماعي، يوضح وجوده مع كادر حملته بمقر المحكمة بأعالي العاصمة، لوضع الطعن بعد أن كان أشار خلال مؤتمر صحافي، الاثنين، إلى أن «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات» التي أشرفت على تنظيم استحقاق السابع من سبتمبر (أيلول) 2024، «حرمته من ضعف الأصوات على الأقل». ومنحت هذه الهيئة، حساني 170 ألف صوت، فيما يقول هو إنه فاز بأكثر من 300 ألف.

من جهته، كتب حزب «جبهة القوى الاشتراكية»، في بيان، أن سكرتيره الأول ومرشحه للانتخابات يوسف أوشيش «وقف على غموض وتناقض وتضارب النتائج التي قدمتها سلطة الانتخابات». وعلى هذا الأساس، قرر إيداع طعن بـ«المحكمة الدستورية» في اليوم ذاته، «حفاظاً على إرادة واختيار الناخبين». ويقول أوشيش إنه فاز بأكثر من 200 ألف صوت، فيما أعطته النتائج الرسمية 122 ألفاً.

ونص قانون الانتخابات على درس الطعون والفصل فيها خلال مدة لا تتعدى 3 أيام. وإذا تبين أنها صحيحة، يتعين على المحكمة الدستورية إعادة صياغة محاضر النتائج بقرار معلل. وفي غضون 10 أيام من تاريخ تسلم نتائج الاقتراع، مفصّلة من «سلطة الانتخابات»، تعلن «المحكمة الدستورية» النتائج النهائية وتصبح حينها غير قابلة للطعن، وفق القانون ذاته.

مرشح القوى الاشتراكية يوسف أوشيش خلال مؤتمر صحافي عقب الإعلان عن النتائج (حملة المترشح)

وكان المرشحان أوشيش وحساني وقّعا بياناً مشتركاً مع الرئيس المرشح الفائز عبد المجيد تبون، يشككون في نزاهة العملية الانتخابية.

وتضمن البيان اتهاماً صريحاً لرئيس «سلطة الانتخابات»، وزير العدل سابقاً محمد شرفي، بأنه تلاعب بالنتائج. ويوحي ذلك بأن هناك احتمالاً بإحالته على القضاء، لأن القانون الجنائي ينص على عقوبة قاسية بالسجن، ضد أي شخص تثبت عليه تهمة تزوير محاضر فرز الأصوات، أو التدخل في أي من أرقام عملية انتخابية لإحداث تحوير عليها، أو منع الناخبين من التصويت يوم الاقتراع.

وعلى الرغم من احتجاج تبون على النتائج، فإن حملته لم تعلن إن كان سيقدم طعناً، أم لا.

وكان شرفي صرّح، السبت الماضي، بأن 5,6 مليون ناخب أدلوا بأصواتهم للمرشحين الـ3، من أصل 24 مليوناً يضمهم الجسم الانتخابي. لكنه لم يقدم عدد أوراق التصويت الملغاة، حتى يتم دمجها مع «الأصوات المعبَّر عنها»، ثم يتم تقسيمها على إجمالي عدد الناخبين في البلاد وحينها تظهر نسبة المشاركة.

ووفق المشهد العام الذي انتهى إليه سابع اقتراع تعددي، فإن 19 مليون ناخب جزائري امتنعوا عن التصويت (77 في المائة)، علماً بأن الرئيس عبد المجيد تبون بذل مجهوداً كبيراً لإقناع الجزائريين بالانتخاب، وبأن حصيلة ولايته الأولى «كانت إيجابية من ناحية المعيشة والحريات وبناء دولة القانون». والتحق بحملته الدعائية أكبر الأحزاب تمثيلاً في البرلمان، ومئات التنظيمات التي يفترض أن لها قدرة على جلب التأييد للانتخاب.

وتم توظيف خلال حملة الانتخابات، أدوات عديدة لتحقيق نسبة مشاركة عالية، كان أهمها التلويح بوجود «مؤامرة تم التخطيط لها من الخارج لضرب الاستقرار في الداخل». وأن «التصدي للتحديات التي تجري في المحيط الإقليمي، تستوجب اختيار رئيس بشرعية شعبية كبيرة». وقبل أيام قليلة، من تاريخ الانتخاب، أعلنت السلطات «إحباط مخطط كان سيستهدف تنظيم الانتخابات الرئاسية»، وبث التلفزيون العمومي «اعترافات» شخص، جرى اعتقاله، قال إنه أدخل شحنة سلاح من فرنسا بالتعاون مع «حركة الحكم الذاتي في القبائل» المحظورة، بغرض تنفيذ «عملية إرهابية» خلال فترة الاستحقاق.

قالت إن تقدُّمها متواصل ويحقق مكاسب جديدة في شرق أوكرانيا

موسكو تتعرض لأكبر هجوم بالمسيّرات

50 شقة تقريباً تضررت وأُغلقت 3 مطارات بموسكو في الهجوم الأوكراني غير المسبوق

مبنى مدمر في منطقة موسكو الروسية من جراء هجمات أوكرانية بمسيّرات (أ.ف.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

شنت أوكرانيا، الثلاثاء، أكبر هجوم لها بالطائرات المسيّرة على منطقة موسكو حتى الآن، والتي نادراً ما يطولها مثل هذا النوع من الهجمات، مما ألحق أضراراً بعشرات المنازل وتحويل وجهات نحو 50 رحلة جوية بعيداً عن مطارات العاصمة، فيما أعلنت القوات الروسية تواصل تقدمها في شرق أوكرانيا والسيطرة على مدينة كراسنوغوريفكا التي كثيراً ما كانت نقطة مهمة في منطقة دونيتسك وكذلك على 3 بلدات أخرى. وقالت كييف إن روسيا هاجمتها خلال الليل باستخدام 46 طائرة مسيّرة دمرت أوكرانيا 38 منها.

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين للصحافيين إن الهجوم بالطائرات المسيّرة تذكير آخر بالطبيعة الحقيقية لقيادة أوكرانيا السياسية.

وقال شهود عيان، كما نقلت عنهم «رويترز» في تقريرها من موسكو، إن هجمات الطائرات المسيّرة على روسيا ألحقت أضراراً بعدد من المباني السكنية في رامينسكوي بمنطقة موسكو، وأدت إلى اشتعال حرائق في وحدات سكنية. وقالت روسيا، إنها دمرت ما لا يقل عن 20 طائرة مسيّرة هجومية أوكرانية خلال تحليقها فوق منطقة موسكو و124 طائرة مسيرة أخرى فوق 8 مناطق أخرى.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية أنه تم إسقاط أكثر من 70 طائرة مسيّرة فوق منطقة بريانسك الروسية وعشرات الطائرات المسيرة الأخرى في مناطق أخرى.

ولم تشر الوزارة إلى وقوع خسائر مادية أو بشرية جراء ذلك، لكن قُتلت امرأة تبلغ من العمر 46 عاماً في رامنسكوي الواقعة على المشارف الجنوبية الشرقية للعاصمة، كما قال حاكم منطقة موسكو أندريه فوروبيوف في منشور عبر تطبيق «تلغرام». وأشار إلى أن «3 أشخاص أصيبوا بجروح»، ونقلوا الى المستشفى. وأضاف أن 50 شقة تقريباً تضررت وأن حطام المسيّرات الذي سقط على الأرض يجب أن يزال. وبسبب الهجوم، حدث اضطراب في حركة الملاحة في مطارات عدة. وظهراً، أعلن ناطق باسم وكالة الطيران المدني أن القيود التي فرضت على مطارات فنوكوفو ودوموديدوفو وجوكوفسكي بموسكو قد رفعت.

ويعيش في منطقة موسكو ما يزيد على 21 مليون نسمة. وأُغلقت 3 من أصل 4 مطارات في موسكو لأكثر من 6 ساعات، وجرى تغيير وجهات 50 رحلة جوية تقريباً.

تتعرض العاصمة الروسية ومنطقتها لعدة هجمات بمسيّرات منذ الهجوم الواسع النطاق الذي شنه الكرملين في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، لكنها المرة الأولى التي يؤدي فيها هجوم إلى سقوط ضحايا.

أمام المبنى المصاب، صباح الثلاثاء، كان بعض الأشخاص يتفقدون الأضرار، وبعضهم أصيب بالصدمة كما أفادت مراسلة «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأدت الضربة إلى حريق سيطر عليه رجال الإطفاء سريعاً في الطابق العاشر، وخلّف فجوة سوداء. روى ديمتري (52 عاماً) وهو من سكان المبنى أنه سمع «انفجاراً قوياً»، ثم حاول الفرار مع عائلته حين ملأ الدخان الكثيف السلالم. خوفاً من الموت اختناقاً، انتظر وصول رجال الإطفاء.

وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن المسيّرة ضربت «على مسافة 3 أو 4 أمتار من منزلنا»، مضيفاً: «لقد مر شيء رهيب بالقرب منا».

من جهتها، قالت ليوبوف سبرودوفا، وهي من سكان المبنى المجاور: «أعتقد أن (المسيّرات) ستصل مرة أخرى، ولن تتوقف عند هذا الحد... في كورسك، بدأ الأمر ووصل إلينا» في إشارة إلى هذه المنطقة الحدودية الروسية التي تتعرض لهجوم أوكراني. وأضافت: «سلطاتنا لا تفعل كل ما هو ضروري لضمان أمن مدينتنا»، قائلة إنها استيقظت عند الرابعة صباحاً عند سماع أول انفجار قوي.

وعلى الجبهة، ورغم الهجوم المفاجئ عبر الحدود الذي شنته كييف في 6 أغسطس (آب) في منطقة كورسك، تحقق موسكو تقدماً ميدانياً بانتظام في منطقة دونيتسك سيرغي شويغو أمين مجلس الأمن الروسي قوله إن توغل أوكرانيا في منطقة كورسك كان يهدف إلى تحسين موقف كييف التفاوضي، وتشتيت القوات الموجودة في دونباس. وأضاف: «لكن لدينا قوات كافية، ونواصل هجومنا». وقال شويغو، وزير الدفاع الروسي السابق، في مقابلة مع التلفزيون العام بُثت الثلاثاء: «لدينا ما يكفي من القوات، ونحن نواصل الهجوم» في منطقة دونيتسك.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان أن جنودها سيطروا على بلدة ميريك على مسافة نحو 20 كيلومتراً من بوكروفسك. وكان الجيش الروسي قد أعلن، الأحد، أنه سيطر على بلدة أخرى في المنطقة، وهي نوفوغروديفكا.

وأوضح شويغو أن القوات الروسية رفعت وتيرة هجومها، وسيطرت على ما يقرب من 1000 كيلومتر مربع على مدى 8 أيام في أغسطس وسبتمبر (أيلول). ونقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عنه قوله إن أوكرانيا تخسر ما يصل إلى 2000 جندي يومياً. لكن من الصعب التأكد من صحة الادعاءات بشكل مستقل.

وكانت بوكروفسك، وهي مركز لوجيستي مهم للجيش الأوكراني، هدفاً منذ أسابيع عدة للقوات الروسية المتفوقة في العديد والأسلحة.

وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، عزمه الراسخ على السيطرة بالكامل على منطقة دونباس الصناعية الكبيرة في شرق أوكرانيا التي تضم دونيتسك.

من جانب آخر، ندد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، الاثنين، بالهجمات الروسية المتكررة على منشآت الطاقة في أوكرانيا. وأكد لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة: «أخشى على الأوكرانيين في الشتاء المقبل».

واشنطن تقدم مساعدة جديدة بقيمة 250 مليون دولار لأوكرانيا

عقوبات أميركية ـ أوروبية على طهران لتزويدها روسيا بصواريخ باليستية

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن روسيا تلقت صواريخ إيرانية لاستخدامها في أوكرانيا «خلال أسابيع»، قائلاً إن هذا تطوُّر يهدد الأمن الأوروبي. وقال بلينكن في مؤتمر صحافي مشترك عقده الثلاثاء مع نظيره البريطاني ديفيد لامي في لندن، إن روسيا تنقل لإيران تقنيات تريدها بما في ذلك تقنيات نووية، وأضاف: «سنعلن اليوم عقوبات إضافية على إيران بعضها يتعلق بالطيران». كما أعلن البيت الأبيض أن الولايات المتحدة ستصدر عقوبات على روسيا لتلقيها صواريخ باليستية من إيران.

من جهته، أعرب وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، عن قلقه من «النمط المقلق من الدعم الإيراني المتنامي للكرملين». وقال لامي: «أستطيع أن أؤكد أن توني وأنا سنسافر إلى كييف هذا الأسبوع، وهي أول زيارة مشتركة من هذا النوع منذ أكثر من عقد من الزمان». ويبحث بلينكن، سبل تعزيز الدعم لأوكرانيا التي تواصل هجومها داخل مناطق روسية في حين يستمر توغل القوات الروسية في شرق أوكرانيا؛ وذلك تمهيداً للزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، الجمعة المقبل، للبيت الأبيض، هي الثانية له إلى واشنطن منذ توليه السلطة، إثر الفوز الذي حققه حزب العمال بزعامته في انتخابات يوليو (تموز) الماضي، الذي أنهى 14 عاماً من حكم المحافظين. وأعلن ستارمر مراراً أنه سيحافظ على سياسة سلفه المحافظ لجهة دعم أوكرانيا بحزم في مواجهة روسيا، علماً أن لندن هي من أبرز داعمي كييف. وتعاونت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بشكل وثيق في معظم القضايا الدولية. ويعدّ الديمقراطيون تاريخياً أقرب إلى حزب العمال من المحافظين.

عقوبات أوروبية

أعلنت بريطانيا، الثلاثاء، بنفسها حزمة جديدة من العقوبات؛ إذ أدرجت سبعة كيانات على نظام عقوبات إيران وثلاثة على نظام عقوبات روسيا. وتشمل الكيانات الخاضعة للعقوبات شركات ومنظمات تربطها صلات بقطاع تصنيع الطائرات المسيّرة في كل من روسيا وإيران.

وندد فرنسا وألمانيا وبريطانيا بشدة بإرسال صواريخ باليستية إيرانية إلى روسيا، وقالت إنها ستتخذ خطوات فورية لإلغاء اتفاقات ثنائية تتعلق بخدمات جوية مع إيران، كما دعت الدول الثلاث طهران إلى الوقف الفوري لكل الدعم المقدم إلى روسيا في حربها على أوكرانيا.

وجاء في البيان المشترك الصادر عن الدول الثلاث الذي نشرته الوزارة أن «هذا العمل تصعيد من إيران وروسيا، ويشكل تهديداً مباشراً للأمن الأوروبي». وقالت الدول الثلاث في البيان إنها ستتخذ خطوات على الفور لإلغاء اتفاقات الخدمات الجوية الثنائية مع إيران، داعيةً طهران إلى وقف الدعم الذي تقدمه لروسيا في حربها مع أوكرانيا فوراً.

مساعدة أميركية جديدة

ومساء الاثنين، أعلن المتحدث باسم البنتاغون، الجنرال بات رايدر، أن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الذي عاد إلى واشنطن الجمعة بعد الاجتماع الرابع والعشرين «الناجح للغاية» لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية الذي عُقد في قاعدة رامشتاين الجوية في ألمانيا، تعهد بتقديم حزمة مساعدات إضافية لأوكرانيا بقيمة 250 مليون دولار. وتشمل قدرات مثل صواريخ الدفاع الجوي وذخائر أنظمة الصواريخ والمدفعية والمركبات المدرعة والأسلحة المضادة للدبابات.

وقال رايدر إن الاجتماع الذي شارك فيه قادة دفاع من نحو 50 دولة، أعاد التأكيد على دعم المجتمع الدولي الثابت لأوكرانيا، وأن التحالف الذي تعهد حتى الآن بأكثر من 106 مليارات دولار مساعدةً أمنية لأوكرانيا، سيظل موحداً وحازماً في دعمه شعب أوكرانيا وهو يواصل النضال من أجل حقوقه في الحرية والسيادة.

وشددت المناقشات في الاجتماع على تعزيز القدرات الدفاعية لأوكرانيا، خصوصاً الدفاع الجوي والمدفعية، فضلاً عن الجهود المبذولة لدعم القاعدة الصناعية الدفاعية في أوكرانيا من أجل المرونة على المدى الطويل. وقالت المملكة المتحدة، الجمعة، إنها ستزود أوكرانيا بـ650 منظومة صاروخية لمساعدتها في الدفاع الجوي؛ وذلك إثر تحفظات أبداها الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، عن بطء تسليم المساعدات العسكرية لبلاده.

وقال ديفيد لامي في بيان: «معاً، نحن ملتزمون بتعزيز تحالفنا. في عالم يزيد فيه عدم الاستقرار ويتراجع فيه الأمن، من الأهمية بمكان أن نكون دولاً متحالفة إلى حد بعيد».

ونشرت وسائل إعلام أميركية عدة، نقلاً عن مصادر استخبارية لم تحددها، تفيد بأن إيران نقلت صواريخ باليستية قصيرة المدى إلى روسيا. وتمتلك إيران أنواعاً عدة من الصواريخ يصل مدى بعضها إلى نحو 800 كيلومتر.

صواريخ «فتح ـ 360»

والشهر الماضي، قال مصدران استخباراتيان أوروبيان لوكالة «رويترز» إن عشرات من العسكريين الروس يتدربون في إيران على استخدام الصواريخ الباليستية قصيرة المدى من طراز «فتح - 360». وأضافا أنهما يتوقعان التسليم الوشيك لمئات الأسلحة الموجهة بالأقمار الاصطناعية إلى روسيا لاستخدامها في حربها في أوكرانيا.

وقالت «رويترز» إنه من المرجح أن ممثلين لوزارة الدفاع الروسية وقّعوا عقداً في 13 ديسمبر (كانون الأول) الماضي في طهران، مع مسؤولين إيرانيين لشراء نظام «فتح - 360» ونظام صواريخ باليستية آخر طورته منظمة الصناعات الجوية والفضائية الإيرانية المملوكة للحكومة يسمى «أبابيل»، وفقاً لمسؤولي الاستخبارات. ويبلغ مدى «فتح - 360»، 120 كيلومتراً، وهو مزود برأس حربي يزن 150 كيلوغراماً. وقال أحد المصادر إن الخطوة «الوحيدة التالية المحتملة» بعد التدريب ستكون التسليم الفعلي للصواريخ إلى روسيا. وقال خبير عسكري إن توريد صواريخ «فتح - 360» قد يسمح لروسيا بتوجيهها نحو أهداف قصيرة المدى.

وقال مسؤولون لشبكة «سي إن إن» في وقت سابق إن المفاوضات الروسية للحصول على الصواريخ الباليستية قصيرة المدى من إيران بدأت في وقت مبكر من سبتمبر (أيلول) الماضي، حين سافر وزير الدفاع الروسي آنذاك، سيرغي شويغو، إلى إيران لمشاهدة أنظمة صواريخ «أبابيل» الباليستية قصيرة المدى التابعة لـ«الحرس الثوري».

وقالت الشبكة إنه في ديسمبر الماضي، نشر «الحرس الثوري» الإيراني صواريخ باليستية وأنظمة دعم الصواريخ في منطقة تدريب داخل إيران لعرضها على وفود روسية زائرة، وكانت علامة على أن روسيا تنوي شراء أنظمة صواريخ من إيران.

ويوم الاثنين، أكد الاتحاد الأوروبي أن حلفاءه تبادلوا معلومات استخباراتية تفيد بأن إيران زودت روسيا بصواريخ باليستية، وحذَّر من فرض عقوبات جديدة على طهران، «إذا تأكدت عمليات التسليم».

نفي إيراني وروسي

ونفت إيران هذه الاتهامات، حيث نقلت وسائل إعلام إيرانية رسمية، الاثنين، عن العميد فضل الله نوذري، نائب قائد مقر «خاتم الأنبياء» المركزي (أحد فروع هيئة الأركان العامة المكلف التخطيط للعمليات) قوله إنه «لم يتم إرسال أي صواريخ إلى روسيا، وهذا الادعاء نوع من الحرب النفسية». وأضاف أن إيران «ليست مؤيدة لأي طرف في الحرب بين روسيا وأوكرانيا».

وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف: «لقد اطلعنا على هذا التقرير، وليس من المعتاد أن يكون هذا النوع من المعلومات صحيحاً في كل مرة». وأضاف: «إيران شريك مهم لنا، ونحن نعمل على تطوير علاقاتنا التجارية والاقتصادية، ونعمل على تطوير تعاوننا وحوارنا في كل المجالات الممكنة، بما في ذلك المجالات الأكثر حساسية».

المناظرة تظهر «مقاربتين متناقضتين» للقيادة الأميركية محلياً ودولياً

ترمب وهاريس وجهاً لوجه أمام عشرات الملايين

واشنطن: علي بردى

حتى قبل موعد المناظرة، التي يترقّبها الأميركيون والعالم باهتمام خاص نظراً لما يمكن أن تعنيه محلياً وخارجياً، شاعت التساؤلات عن نتائج مواجهة نائبة الرئيس كامالا هاريس، ومنافسها اللدود الرئيس السابق دونالد ترمب في مناظرة بين مرشحَين رئاسيَّين لديهما مقاربتان متناقضتان تماماً لقيادة الولايات المتحدة، لما لا يقل عن السنوات الأربع المقبلة، في اختبار يُتوقَّع أن يكون الأكثر تأثيراً في مجمل الحياة السياسية للمرشحة الديمقراطية، مقابل خصم جمهوري عنيد مجرّب خلال عهد كامل في البيت الأبيض.

ووسط تقارب شديد في الاستطلاعات في الولايات السبع المتأرجحة، كان فريقا كل من ترمب وهاريس يأملان في رفع نسبة حظوظهما خلال مناظرة الدقائق الـ90 التي يمكن أن تكون اليتيمة بينهما، بضيافة شبكة «إيه بي سي» الأميركية للتلفزيون في فيلادلفيا، وهي مركز الثورة الأميركية الذي شهد توقيع إعلان الاستقلال، وكتابة الدستور الأميركي، ومهد ولادة أميركا وعاصمتها الأولى.

وجاءت المناظرة هذه بعدما تمكّنت هاريس خلال أقل من شهرين من تحويل مسار انتخابات عام 2024 بشكل مثير للإعجاب، بعد الأداء البائس الذي قدّمه الرئيس جو بايدن في مناظرته ضد ترمب عبر شبكة «سي إن إن» في يونيو (حزيران) الماضي، ودفعه إلى إنهاء مساعيه من أجل إعادة انتخابه. وهي أعادت الولايات المتأرجحة: بنسلفانيا، وجورجيا، وميشيغان، وويسكونسن، وأريزونا، ونيفادا، ونورث كارولاينا، بوصفها ساحات معارك انتخابية، بعدما كاد معظم الديمقراطيين يفقدون الأمل في احتمالات الفوز في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

لوحة إعلانية عن المناظرة الرئاسية بين نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس والرئيس السابق دونالد ترمب المقبلة في فيلادلفيا (إ.ب.أ)

الأصوات الـ270

وحتى اللحظات التي سبقت موعد المناظرة، لم يؤدِّ نجاح هاريس في توحيد حزبها الديمقراطي وتصويرها بوصفها صوتاً جديداً للتغيير والانتقال إلى جيل جديد من السياسيين الأميركيين، إلى إنشاء مسار حاسم لحصولها على الأصوات الـ270 الذهبية من مجموع 538 صوتاً في المجمع الانتخابي، وبالتالي الفوز بالرئاسة، علماً بأن المؤشرات كانت ترجّح قبل المناظرة فوز ترمب، الذي نجا من محاولة اغتيال وعشرات التهم الجنائية.

وعلى الرغم من أن المناظرات الرئاسية لا تقرر مصير الانتخابات. فإن تأثيرها كان «كارثياً» لبايدن، ويمكن أن تمثل أفضل فرصة متبقية لهاريس لإحباط جهود ترمب للعودة إلى البيت الأبيض، نظراً لعقدها في وقت الذروة تلفزيونياً وكونها من أكثر المناسبات الإعلامية أهمية سياسياً عند عشرات الملايين من الأميركيين، وبينهم الملايين ممن لم يحسموا خيارهم الانتخابي مع بدء عمليات الاقتراع عبر البريد أو عن بُعد، وقبل نحو 8 أسابيع فقط على وضع أوراقهم في صناديق الاقتراع.

امرأة وسوداء

بينما تسعى هاريس إلى أن تصير أول امرأة سوداء ومن أصل جنوب آسيوي رئيسةً للولايات المتحدة، ستقترب للمرة الأولى من منافس لا يتورع عن فعل للفوز بالرئاسة، ولديه سجل في استخدام التعابير العنصرية والجنسية لتحقيق مكاسب سياسية. وهو شكك حتى الآونة الأخيرة في ذكائها وأصلها العرقي بوصفها امرأة سوداء، وضخّم التلميحات الجنسية عنها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. لكن المرشحة الديمقراطية تبدو مصممةً على عدم الانجرار إلى فخاخه. ورفضت أخيراً مناقشة خطاب ترمب القائم على العرق بوصفه «الدليل القديم والمتعب نفسه» عند الأميركيين. وتتمتع هاريس بخبرة سياسية رفيعة المستوى، ولكن أقل بكثير من المرشحة الديمقراطية لعام 2016 وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، أو بايدن عندما واجها ترمب في المناظرات الرئاسية.

مثلت المناظرة فرصة لهاريس لتغيير التصورات حول حنكتها السياسية

لكن المناظرة مثلت لهاريس فرصةً لتغيير التصورات حول حنكتها السياسية.

وإذا تمكّنت هاريس من تحمل الضغوط ومواجهة الهجوم العنيف من ترمب، فإن المناظرة تُقدِّم لها فرصاً كبيرة، وربما أكثر من تلك المتاحة لترمب، المعروف عنه أنه إما محب أو كاره. يمكن أن يؤدي أداؤها الناجح إلى إنشاء منصة صلبة لإقناع الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم بعد في الولايات المتأرجحة الحرجة بأنها لديها خططاً موثوقة لتحسين حياتهم.

ولكن لتحقيق النجاح في المناظرة، تواجه هاريس 3 مهمات صعبة. وتتمثل الأولى في إيجاد توازن بين دحض ما تتوقعه حملتها من هجمات ترمب وما تسميها «أكاذيبه» والتأكيد على رسالتها التي تدعي أنها «تكافح من أجل الشعب الأميركي» بخلاف ترمب الذي «يقاتل من أجل نفسه فحسب». أما الثانية فتركز على تحييد التناقض الأساسي في حملتها، وهي أنها عامل للتغيير والتجديد على الرغم من كونها جزءاً من إدارة بايدن غير الشعبية. وفي تحدٍ ثالث ذي صلة، يجب على هاريس محاولة تعويض بايدن في قضيتين يقول الناخبون إنهما الأكثر أهمية بالنسبة لهم: إدارة الاقتصاد والهجرة.

أكرم إمام أوغلو إلى «الدستورية» التركية للطعن في حكم «الحمقى»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتخذ أكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول المنتمي إلى حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، خطوة باتجاه الطعن في دستورية الحكم بحبسه لأكثر من عامين، وحظر نشاطه السياسي 5 سنوات بسبب وصفه أعضاء اللجنة العليا للانتخابات بـ«الحمقى».

وطلب محاموه من محكمة الاستئناف إحالة المادة «125 3-أ» من قانون العقوبات التركي، التي أدين إمام أوغلو بموجبها، إلى المحكمة الدستورية مع طلب إلغاء العقوبة.

واستند المحامون إلى رأي علمي حصلوا عليه من خبراء في القانون، أكدوا أن المادة 125 من قانون العقوبات التركي «ليست قاعدة جنائية عادية» وأن «لها تأثيراً على الحق في حرية التعبير في الدستور»، وفي هذا الصدد، هناك مجال يضيق فيه هامش المشرع فيما يتعلق بسياسة الجريمة والعقاب، استناداً إلى مصادر الأمم المتحدة ومجلس أوروبا، الذي تعد تركيا عضواً فيه.

وأفاد خبراء القانون بأن مثل هذا الحكم لا يصدر أبداً في الدول الأوروبية التي تربطها علاقات ثقافية وتاريخية مشتركة مع تركيا، كما أن فقه المحكمة الدستورية، فيما يتعلق بالموظفين العموميين، ينص على أنهم يجب أن يتحملوا المزيد من الانتقادات بسبب المهام التي يؤدونها، وحدود الانتقاد الموجه إلى هؤلاء الأشخاص أوسع بكثير.

وأكد الخبراء أن السلوك المطلوب في جريمة السب يتكون من «كلمات» وأنه لا يمكن لأي كلمة أن تتطلب عقوبة السجن التي تحرم الشخص من حريته، وأن ذلك يخلق عدم تناسب قطعي، و«من الواضح أن هناك مشكلة ظلم وعدم مساواة في حماية الأقوياء بأحكام جزائية مشددة بسبب الانتقادات الموجهة إليهم».

وقائع القضية

وقضت محكمة تركية في 14 ديسمبر (كانون الأول) 2022، بحبس إمام أوغلو لمدة سنتين و7 أشهر و15 يوماً، ومنعه من ممارسة العمل السياسي لمدة 5 سنوات بتهمة «إهانة أعضاء المجلس الأعلى للانتخابات».

وبدأت القضية، التي باتت تعرف إعلامياً باسم «الحمقى» عندما انتقد وزير الداخلية السابق سليمان صويلو، إمام أوغلو، الذي تحدث في المؤتمر الأوروبي للسلطات المحلية والإقليمية في عام 2019، قائلاً: «أقول للأحمق الذي يذهب إلى البرلمان الأوروبي ويشكو من تركيا، إن هذه الأمة ستجعلك تدفع ثمن ذلك».

وردّ إمام أوغلو على صويلو قائلاً: «عندما ننظر إلى ما حدث وما يحدث في العالم، وفي أوروبا، من حيث صورتنا في أعينهم، سنجد أن أولئك الذين ألغوا الانتخابات هم الحمقى».

وعلى أثر ذلك، قدّم أعضاء المجلس الأعلى للانتخابات شكوى جنائية ضد إمام أوغلو بدعوى أنهم تعرّضوا للإهانة، وأقام مكتب المدعي العام في إسطنبول دعوى قضائية ضده بتهمة «الإهانة العلنية للموظفين العموميين الذين يعملون كلجنة بسبب واجباتهم».

وظلت القضية قيد الاستئناف أمام المستوى الأدنى من المحكمة العليا، التي تعدّ أيضاً «محكمة استئناف» حتى الآن، لكن تأييدها للقرار سيعني فرض الحظر السياسي على إمام أوغلو.

تراشق حاد

ودخل إمام أوغلو ووزير العدل، يلماظ تونتش، في سجال وتراشق حادَّين بالتصريحات، الأسبوع الماضي، بعدما سُئل الأول عن احتمالات تأييد محكمة الاستئناف الحكم الصادر بحبسه بتهمة إهانة أعضاء اللجنة العليا للانتخابات الذين قرروا إعادة الانتخابات في إسطنبول عام 2019، على الرغم من فوزه في الجولة الأولى على منافسه رئيس الوزراء التركي السابق بن علي يلدريم، لوصفه إياهم بـ«الحمقى».

ورداً على السؤال، قال إمام أغلو، الذي يُنظر إليه على أنه المرشح الأوفر حظاً للفوز برئاسة تركيا في أول انتخابات مقبلة، بأن الحكومة الحالية، التي يرأسها الرئيس رجب طيب إردوغان، «لن تشهد قرار المحكمة العليا بحظر نشاطه السياسي لأنهم سيعودون إلى بيوتهم من خلال الانتخابات المبكرة قبل أن تنظر المحكمة القضية».

وأضاف، خلال مقابلة تلفزيونية، أنه «حال قرر الاستئناف التأكيد على الحكم الصادر ضدي، فلن يبقى أولئك الذين في السلطة يوماً واحداً، الناس سيخرجون إلى الشوارع ويعلنون العصيان. تأييد هذا الحكم الذي ينطوي على تلاعب سياسي ويعد عملاً سخيفاً، سوف يسيء إلى سمعة تركيا في الخارج، الأمر الذي سوف يعمّق حالة عدم الثقة بالاقتصاد».

ورداً على هذه التصريحات، قال وزير العدل التركي، يلماظ تونتش: «لا يمكن لأحد أن يرهب أعضاء السلطة القضائية برفع أصابعه في البرامج التلفزيونية، عندما لا يعجبك قرار المحكمة الابتدائية، يمكنك الاستئناف وتقديم الدفاع عن نفسك هناك».

وعاد إمام أوغلو وردّ على تصريحات تونتش، قائلاً: «لم أشر بإصبعي إلى القضاء، بل أشرت إليك أنت (وزير العدل). لقد أشرت بإصبعي إلى أعضاء الحكومة الذين يؤثرون في القضاء مثلك، أتحداكم في الميدان... هذه الأمة سوف تقف ولن تترك لك الوقت حتى تصدر المحكمة العليا قرارها وسترسلك إلى بيتك، وطريقتها واضحة... الانتخابات المبكرة ستأتي».

دعوة
اجتماع الجمعية العامة العادية لمجموعة جي اف اتش المالية
أكتوبر 2024م

gfh

يسر مجلس إدارة / مجموعة جي اف اتش المالية ش م.ب (رمز التداول GFH- رقم السجل التجاري 1-44136) دعوة مساهمي المجموعة الكرام لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية المقرر عقدها - بمشيئة الله تعالى في تمام الساعة الحادية عشر من صباح يوم الأربعاء، 28 ربيع الأول 1446 هجرية، الموافق 2 أكتوبر 2024م، عبر وسائل الاتصال المرئية الحديثة وذلك للنظر في جدول الأعمال التالي بيانه، وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني، فسيكون الاجتماع الثاني بمشيئة الله يوم الأربعاء ، 6 ربيع الآخر 1446 هجرية، الموافق 9 أكتوبر 2024م، على أن يعقد الاجتماع الثالث إذا اقتضى الأمر يوم الأربعاء، 13 ربيع الآخر 1446 هجرية، الموافق 16 أكتوبر 2024م، في تمام الساعة الحادية عشر من صباح كل يوم من الأيام المذكورة.

جدول أعمال الجمعية العامة العادية كالتالي:

1. **المصادقة على محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية**
المصادقة على محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية السابق والمنعقد بتاريخ 24 مارس 2024م.

2. **الموافقة على توصية مجلس الإدارة بإنشاء برنامج الصكوك وإصدارات بموجبه**
الموافقة على توصيات مجلس الإدارة بموجب قرار مجلس الإدارة بتاريخ 12 أغسطس 2024 بشأن إنشاء برنامج إصدار شهادات الثقة (**"برنامج الصكوك"**) بقيمة تصل إلى 500,000,000 دولار أمريكي (**"الصكوك"**) من خلال شركة ذات غرض خاص، بشرط الحصول على الموافقات التنظيمية اللازمة أو غيرها من الموافقات المطلوبة. بالإضافة إلى ذلك، الموافقة على إصدار صكوك بقيمة تصل إلى 500,000,000 دولار أمريكي في شريحة واحدة أو أكثر من خلال الشركة ذات غرض خاص، مع مراعاة أي موافقات تنظيمية أو غيرها مطلوبة.

3. **الموافقة على قبول التعديلات والعرض فيما يتعلق بإصدار الصكوك لعام 2020**
فيما يتعلق بشهادات بقيمة 500,000,000 دولار أمريكي مستحقة في عام 2025 صادرة عن شركة جي إف إتش للصكوك المحدودة على شريحتين بقيمة 300,000,000 دولار أمريكي و 200,000,000 دولار أمريكي في 28 يناير 2020 و8 يونيو 2020 ، على التوالي (**"شهادات، الشروط والأحكام"**) الموافقة على:

ا) دعوة حاملي شهادات الشروط والأحكام للموافقة على تعديل شروط وأحكام شهادات الشروط والأحكام؛ و

ب) مع مراعاة الحصول على الموافقات المطلوبة، العرض للاسترداد المبكر نقداً لكافة شهادات الشروط والأحكام المتبقية من كل حامل من حاملي شهادات الشروط والأحكام (بشكل جماعي الـ **'العرض'**).

4. **تفويض الصلاحيات لمجلس الإدارة**
الموافقة على تفويض مجلس الإدارة أو من يفوضه مجلس الإدارة بصلاحيات اتخاذ الإجراءات اللازمة للقيام بإنشاء برنامج الصكوك و العرض. ويشمل ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات الرقابية المعنية فيما يتعلق بإنشاء الصكوك وإكمالها، والموافقة على المتطلبات والتفاصيل المتعلقة بتسعير الصكوك، وإبرام الاتفاقيات (بما في ذلك أي تعديلات أو ملاحق)، الموافقة على التحكيم، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي يعتبرها مجلس الإدارة ضرورية وفقاً للاتفاقيات المذكورة فيما يتعلق ببرنامج الصكوك والعرض.

5. **تفويض الصلاحيات للرئيس التنفيذي**
الموافقة على تفويض الصلاحيات للرئيس التنفيذي وفقاً لقرار مجلس الإدارة بتاريخ 12 أغسطس 2024 فيما يتعلق باتخاذ الإجراءات اللازمة للقيام بإنشاء برنامج الصكوك والقيام والإصدارات بموجبه والعرض. ويشمل ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات الرقابية المعنية فيما يتعلق بإنشاء برنامج الصكوك والإصدارات بموجبه، والموافقة على المتطلبات والتفاصيل المتعلقة بتسعير الصكوك، وإبرام الاتفاقيات (بما في ذلك أي تعديلات) فيما يتعلق بذلك، والموافقة على التحكيم، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تعتبر عرضية عليه ووفقاً للاتفاقيات المذكورة فيما يتعلق ببرنامج الصكوك والعرض.

6. **ما يستجد من أعمال طبقا للمادة 207 من قانون الشركات التجارية.**

عبدالمحسن راشد الراشد
رئيس مجلس الإدارة

ملاحظة هامة للمساهمين:

نوجه عناية السادة المساهمين الكرام إلى ضرورة اتباع التعليمات التالية وذلك لضمان حضورهم الاجتماع بكل يسر وسهولة:-

- إرسال طلب حضور الجمعية مع صورة من البطاقة الشخصية أو صورة من جواز السفر واصحبه للمساهم أو من يمثله في التفويض وذلك صباحه الى بطاقته التفويض على البريد الإلكتروني agm@gfh.com وذلك للتحقق من هوية وصفة الحاضر وذلك قبل 24 ساعة على الأقل من موعد انعقاد الجمعية مع قراءة ارسال عنوان البريد الالكتروني ورقم الاتصال لمن يود الحضور
- بعد استلام كافة المستندات والمعلومات المطلوبة، سوف يتم تزويد من يود الحضور برابط نظام التواصل المرئي وذلك قبل موعد انعقاد الجمعية ليتسنى له تثبيت البرامج سواء كان على الهاتف النقال أو الحاسب الآلي، فما يشترط وجود خاصية الصوت والصورة.
- يحق لأي مساهم مسجل اسمه في سجل المساهمين للشركة بتاريخ عمد الاجتماع الحضور أو أن يوكل خطياً عنه أي شخص لحضور الاجتماع عبر وسائل الاتصال المرئية الحديثة والتصويت نيابة عنه مع التأكد بعين الاعتبار أن يكون هذا الوكيل من غير رئيس وأعضاء مجلس الإدارة أو موظفي المجموعة.
- يجب إيداع التوكيل (بطاقة التوكيل) قبل 24 ساعة على الأقل من موعد الاجتماع كما هو مشار اليه أعلاه، مع الأخذ في تسليمها قبل انتهاء الموعد المحدد وتبوه رأن بطاقة التوكيل التي يقدم بعد انتهاء الموعد المحدد تعتبر غير صالحة للأغراض الاجتماع
  - بالبريد الى البنك أو البريد الإلكتروني agm@gfh.com
  - للمساهمين من دولة الكويت الشركة الكويتية للمقاصة ص ب 77077 - دولة الكويت - فاكس رقم 965 2469457+
  - للمساهمين من الدول الأخرى شركة كفس تكنولوجيز (البحرين) ذ م م ص ب 514، المنامة مملكة البحرين فاكس 973 17212955+
- ليس من البنك تولي اهتماما لتعليمات المساهمين من ذوي التعليمات الخاصة، وإذا قدم مرغبون في المشاركة في الاجتماع، يرجو منكم إعلام البنك قبل 14 يوما من تاريخ اجتماع الجمعية العامة العادية لضمان مشاركتكم بكل راحة وسرور

لأي استفسارات يرجى الاتصال بقسم علاقات المساهمين على الرقم التالي: 973 17549559+

من المرشد إلى السنوار

طارق الحميد

لماذا لا ضير في «التراجع التكتيكي» أمام العدو بالنسبة لإيران وحرام على أهل غزة؟

على أثر مقتل ثلاثة إسرائيليين، الأحد الماضي، عند معبر حدود جسر الملك حسين بالضفة الغربية المحتلة على يد سائق شاحنة أردني، أثنى سامي أبو زهري، رئيس الدائرة السياسية لـ«حماس» بالخارج، على الهجوم واصفاً إياه بالرد على الهجوم الإسرائيلي على غزة.

وقال إن «عملية معبر الملك حسين هي رد طبيعي على جرائم حرب الإبادة الإسرائيلية ضد أهل غزة، وهي شكل جديد لانخراط الأمة بالمواجهة»، بحسب «رويترز». وطالما حاولت، وحثت «حماس» على إقحام الأردن في هذه الحرب، لكن هذه ليست القصة.

حيث قالت «حماس» بالأمس إنه ما لم يتم الاتفاق على وقف إطلاق النار فلن يرى الرهائن الإسرائيليين النور، وهنا قد يقول قائل إن هذا طبيعي، وما المطلوب أصلاً من «حماس» الآن وسط تعنت رئيس الوزراء الإسرائيلي؟

المطلوب ببساطة هو أن تحذو «حماس» حذو «حزب الله»، الذي يبدو أنه وجد المخرج لطلب الهدنة مع إسرائيل، وتجنب الحرب، عبر قول المرشد الإيراني علي خامنئي إن التراجع أمام العدو تكتيكياً أمر مقبول.

حيث نقلت وكالة «مهر» الإيرانية عن المرشد تأكيده أنه لا ضير في «التراجع التكتيكي» أمام العدو، مشيراً إلى أن هذا التراجع قد يكون بالميدانين العسكري أو السياسي. وإن أحد أسس الحرب النفسية التي يستخدمها الأعداء هو تضخيم صورتهم والإيحاء بضرورة الخشية منهم.

مضيفاً أنه «عندما تتسلل هذه الحركة من الحرب النفسية التي يمارسها العدو إلى الساحة العسكرية، تكون نتيجتها الخوف والتراجع»، مؤكداً أن هناك تراجعاً تكتيكياً كما هي الحال مع التقدم، ولا ضير في ذلك.

وها هي الحكومة اللبنانية تعلن رغبتها في إجراء مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل من أجل تجنب الحرب، وكلنا يعرف أنه لا يمكن فعل ذلك من دون موافقة «حزب الله» الذي من الواضح أنه يريد تجنب هذه الحرب.

والأمر الآخر هو التعامل الإيراني مع مقتل إسماعيل هنية قائد «حماس» الراحل، الذي اغتيل في إيران، وها هي طهران تتجنب الرد العسكري على إسرائيل، بل وأعلن الأوروبيون أنهم تلقوا إشارة لرغبة طهران بالتفاوض.

وهذه الإشارة تعد الخطوة الثانية بإعلان رغبة إيران في التفاوض مع الغرب، وذلك بعد أن أعلن المرشد الإيراني، قبل أسبوع أو أكثر، أنه لا ضير بالتفاوض مع واشنطن حول الملف النووي.

وعليه؛ فلماذا تسعى «حماس» لفتح جبهة أردنية مما يعني خطراً حقيقياً على الضفة الغربية، والأمن القومي الأردني، والعربي، كما يعني خطراً وجودياً على القضية الفلسطينية، بينما تسعى إيران و«حزب الله» للتفاوض؟

لماذا لا تطالب «حماس» السنوار الآن برد وتدخل إيراني عسكري عبر طهران نفسها، أو عبر «حزب الله» بدلاً من مطالبة الأردن، أو غيره من الدول العربية، خصوصاً أن «حماس» تتغنى بالدعم الإيراني؟

ولماذا لا يقتدي السنوار بـ«حزب الله» ويستمع لنصيحة المرشد الأعلى الإيراني، ويحمي ما تبقى من القضية الفلسطينية، وليس فقط غزة؟ ولماذا لا ضير في «التراجع التكتيكي» أمام العدو بالنسبة لإيران وحرام على أهل غزة؟ هل من إجابة؟

ألاعيب ديمقراطية

عمرو الشوبكي

الاتفاق الديمقراطي الذي لا يجرِّمه الدستور جعل النتيجة مخالفة للتصويت الشعبي

إن تجربة فرنسا السياسية منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في شهر يوليو (تموز) الماضي، وحتى ترشيح ميشال بارنييه لتشكيل الحكومة الجديدة، تقول إنه يمكن ممارسة «ألاعيب ديمقراطية» تحترم القواعد القانونية والدستورية القائمة، ولكنها لا تعبِّر بشكل كامل عما جاء في «صندوق الاقتراع» ولا نتيجة التصويت الشعبي قبل إعلان النتائج.

والحقيقة أن «اللعبة الأولى» حدثت عقب إعلان نتائج الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية التي جاء فيها حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف في المرتبة الأولى، بعد أن حصل على نحو 33 في المائة من أصوات الناخبين، يليه تحالف اليسار المتمثل في «الجبهة الشعبية الجديدة» وحصل على نحو 28 في المائة من الأصوات، ثم حل حزب الرئيس إيمانويل ماكرون ثالثاً، وحصل على 20 في المائة، وأخيراً جاء حزب «الجمهوريين الديغولي» رابعاً، وحصل على 10 في المائة من الأصوات، والذي ينتمي إليه رئيس الوزراء المكلف بارنييه.

والجولة الثانية لا يحسمها فقط التصويت الشعبي؛ إنما أيضاً حجم التحالفات و«التربيطات» السياسية التي تقوم بها الأحزاب والكتل المختلفة في مواجهه تيار أو حزب بعينه، وهو ما حدث في فرنسا بين كل القوى السياسية، في مواجهة مرشحي اليمين المتطرف ممثلاً في حزب «التجمع الوطني» وحلفائه.

والمعروف أن قانون الانتخابات في فرنسا يجعل الإعادة بين كل من حصل في الجولة الأولى على 12,5 في المائة من أصوات الناخبين، بما يعني أن الإعادة يمكن أن تكون بين 4 أو 5 مرشحين، وهنا توافقت أحزاب تحالف اليسار في «الجبهة الشعبية» مع تحالف اليمين المؤيد للرئيس ماكرون، على شعار «السد الجمهوري» (Le barrage republican) أي تحالف كل القوى السياسية تقريباً من اليمين واليسار، والتي تعد نفسها مدافعة عن مبادئ الجمهورية، في مواجهة مرشحي أقصى اليمين الذي يعد مهدداً لهذه المبادئ.

وقد تُرجم هذا «السد» انتخابياً، في السماح للمرشح الذي حصل على أعلى الأصوات فقط بخوض جولة الإعادة في مواجهة أقصى اليمين، وسحب بقية المرشحين، وهو ما عظَّم من فرص فوزه، وخسر أقصى اليمين نحو 100 مقعد في جولة الإعادة، بفضل هذه التعبئة وهذا التنسيق السياسي والانتخابي.

وهنا قد تكون الأصوات التي حصل عليها أقصى اليمين أكبر من أصوات بقية الأحزاب، وهو ما حدث بالفعل، ولكن ما جرى عملياً في أرض الواقع أن هذا «الاتفاق الديمقراطي» الذي لا يجرِّمه الدستور والقانون بين الأحزاب المناوئة لأقصى اليمين، جعل النتيجة تخرج مخالفة لنسبة التصويت الشعبي الذي حصل عليه ووضعته في المرتبة الأولى بين القوى السياسية.

وجاءت نتيجة الجولة الثانية مخالفة للأولى، بفضل هذا التربيط السياسي والانتخابي. فقد حصلت «الجبهة الشعبية الجديدة» على 182 مقعداً، بجانب 12 مقعداً ليساريين مستقلين، ثم جاء تحالف «معاً» الذي يقوده حزب ماكرون (النهضة) في المرتبة الثانية، وحصل على 168 مقعداً، ثم جاء حزب «التجمع الوطني» في المرتبة الثالثة، وحصل على 143 مقعداً، وأخيراً جاء حزب يمين الوسط الديغولي (الجمهوريون) وحصل على 66 مقعداً، بجانب 6 مقاعد لمستقلين.

وجاءت «اللعبة الثانية» الأسبوع الماضي، حين كلف الرئيس الفرنسي السياسي المخضرم ميشال بارنييه بتشكيل الحكومة الجديدة، رغم أنه ينتمي لحزب «الجمهوريين» الذي يمثل التكتل السياسي الأضعف بين «الأربعة الكبار» الذين يشكلون البرلمان الفرنسي.

صحيح أنه ينتمي ليمين الوسط الديغولي الذي كان يعد التيار الأكبر في فرنسا، منذ أن أسس الجنرال ديغول الجمهورية الخامسة عام 1958 ولمدة نصف قرن، قبل أن يبدأ في التراجع في عهد الرئيس الأسبق ساركوزي، وصحيح أنه وزير سابق وسياسي لديه احترام وسمعة أوروبية طيبة وأداء مهني رفيع، فقد قاد مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) بمهارة شديدة؛ إلا أنه في النهاية لا ينتمي للحزب أو التكتل الأكبر الذي جرى العرف أن يختار رئيس الجمهورية الحكومة منه.

وصحيح -أخيراً- أن النص القانوني والدستوري لا يمنع رئيس الجمهورية من كسر العرف السائد، ما دام سينال برنامج حكومته ثقة البرلمان، إلا أن «العرف الديمقراطي» تراجع أمام «الألاعيب الديمقراطية»، واختار ماكرون رئيساً للوزراء ينتمي للتكتل الأضعف داخل البرلمان.

وتأتي المفارقة الكبرى من كون كل من التحالف المؤيد للرئيس وحزب «الجمهوريين» لن يستطيعا أن يصلا إلى 289 مقعداً، وهي النسبة المطلوبة لكي يوافق البرلمان على برنامج الحكومة ويعطيه ثقتها. ويبدو أن هناك خطأً ساخناً قد فُتح بين الرئيس وحزب أقصى اليمين لإعطاء الثقة لبارنييه، بما يعني أن هذا «السد الجمهوري» الذي تشكَّل لمواجهة اليمين المتطرف في الانتخابات التشريعية قد تلاشى حين تغيرت حسابات المصالح السياسية، وصار بقاء حكومة ماكرون رهينة بدعم أقصى اليمين الذي عدَّ هزيمته في الانتخابات أحد مظاهر الحفاظ على الجمهورية الفرنسية.

... عن أولئك المستوطنين الدينيّين!

حازم صاغيّة

نتنياهو والتقليد الجابوتنسكي يشغلان موقعاً وسيطاً بين الصهيونيّة العلمانيّة والدينيّين

ليس كلّ المستوطنين في الضفّة الغربيّة والقدس الشرقيّة من المؤمنين. فهناك أيضاً المستوطنون الوظيفيّون، بالباحثين منهم عن إيجارات منخفضة للمنازل، ومُحبّي العيش في الطبيعة، والمتخفّفين من أعباء العالم، والساعين وراء شروط يرونها مثلى لتربية أبنائهم...، وهؤلاء يشاطرون المؤمنين سرقة الأرض وقهر الفلسطينيّين.

مع هذا، فالمؤمنون منهم يملكون «القضيّة» التي لا يملكها الأوّلون ممّن تحرّكهم أنانيّة سينيكيّة عديمة الأخلاق، وإن كانت نتائج أفعالهم لا تقلّ فداحة عن نتائج الأفعال التي يقدم عليها الدينيّون.

فالأخيرون يخوضون في الضفّة حرباً أخرى. وهي، وإن استظلّت بالحرب على غزّة، وباتت تستمدّ منها ما يؤجّجها، تحتفظ لنفسها بعناصر تستقلّ بها. ذاك أنّها بالأصل سابقة زمناً على حرب غزّة، كما تستقي مبرّرها شبه الوحيد من مقدّمات دينيّة مُلزمة.

وإلى هذا لا تشكّل السياسة أيّاً من اعتبارات الحرب الدينيّة، فهي غير معنيّة بانعكاس الاستيطان على علاقات إسرائيل بداعميها الغربيّين، أو على صورتها في عالمٍ بات يُراد لصوره أن تنسجم مع رفض الاستيطان، وغير معنيّة كذلك بانعكاس أفعالها على موقع دولتها في الشرق الأوسط، وعلى بناء السلام أو هدم كلّ سلام مع دوله. وإذا كان الاستيطان الصهيونيّ القديم محكوماً بإقامة الدولة، فالدولة، وفق الاستيطان الراهن، ينبغي أن تكون هي المحكومة بحماية الاستيطان. أمّا أن تختلط، بنتيجة التهجير، أوراق الخرائط في المنطقة انطلاقاً من الأردن، مع ما ينطوي عليه ذلك من حمولة دمويّة، فهذا لا يندرج في حسابات المستوطنين. وهم غير معنيّين حتّى بانفجار في الضفّة لا تتوفّر قوات إسرائيليّة كافية للتعامل معه. أمّا أحداث كعمليّة جسر أللنبي، التي استُنفرت لها أعصاب العالم، فتدخل عندهم في العاديّات، تماماً كعاديّة أنْ يتعرّض قادتهم وناشطوهم لعقوبات دوليّة.

هكذا فالعُتَه، أو الخَبَل، الذي كثيراً ما يوصف به المستوطنون الدينيّون، لا يقتصر على حمل معتقدات بالية مصدرها الغيب، بل يشمل التعامل مع العالم المعاصر كما لو أنّه لم يصر ما صاره. ذاك أنّ الصحيح والصائب، في عرفهم، هو بالضبط ما لم يُتَح له أن يحصل، وليس ما حصل. أمّا الحرب فتغدو قياميّة، لا تضع أوزارها إلاّ في الفناء والعدم. فهي تجمع قواها من وراء ظهر التاريخ، ما يُجيز إطلاق النعت الذي كثيراً ما يُطلق على المستوطنين، أي الأسراب والقطعان التي تمثّل شطراً من الطبيعة الأولى مَنسيّاً في الحضارة المعاصرة. وما يزكّي «غرابتهم» وضعهم الملتبس بمعايير الدول والحدود. فهم مواطنون إسرائيليّون يعيشون في الضفّة الغربيّة التي يُفترض أنّها ليست إسرائيليّة، إلاّ أنّها، مع هذا، «خطّ أخضر» لوقف إطلاق النار وليست حدوداً دوليّة.

لكنّ المفارقة أنّ خروج المستوطنين عمّا يُفترض أنّه دولتيّ وسياسيّ ومحسوب ديبلوماسيّاً محميٌّ بالدولة الإسرائيليّة، وإن تظاهرت أحياناً بامتعاض حيالهم. ففضلاً عن تمثيلهم في الحكومة الحاليّة بالوزيرين بن غفير وسموتريتش، فإنّ الجيش يمدّهم بالسلاح، وتُمنح لهم تراخيص البناء كما يُغضّ النظر عن انتهاكاتهم.

وهنا يظهر الفضائحيّ في سلوك الدولة، بل الفضائحيّ في أحد مصادر الصهيونيّة ذاتها. فممّا يفعله المستوطنون أنّهم يعيدون إلى الأذهان ما يُستحسن نسيانه، من أنّ المشروع الصهيونيّ الأصليّ بدأ استيطانيّاً. لكنْ بينما لم يكن الاستيطان القديم مَرعيّاً بدولة، رغم التعاطف البريطانيّ الجزئيّ والمشروط، فالاستيطان الحاليّ يحظى بالرعاية هذه. وعلى عكس حركات الاستيطان والتوسّع القديمة في سائر العالم، والتي خاطبت الآخر ولو كذباً، فكان مثلاً ما سمّته قصيدة كيبلنغ «عبء الرجل الأبيض»، فإنّ هذا الاستيطان مونولوغ بحت. أمّا «الانتساب الإسرائيليّ إلى الغرب الديمقراطيّ» ففضيحته كامنة أيضاً في هذا الاستيطان، بما يتعدّى نهب الأرض وامتهان السكّان. ذاك أنّ الصهيونيّة جهدت في برهان أولويّة القوميّ على الدينيّ يوم كانت القوميّة واحداً من المفاهيم الصاعدة، وهاهم المستوطنون يقولون العكس، ويذكّروننا بأنّ مؤمنين مثلهم من روسيا هم الذين حسموا في جعل فلسطين، لا الأرجنتين أو أوغندا، المكان المرشّح للدولة المرتجاة.

وقد تفيد الإشارة إلى أنّ نتنياهو والتقليد الجابوتنسكيّ يشغلان موقعاً وسيطاً بين الصهيونيّة العلمانيّة والدينيّين، ليس لأنّهما دينيّان، وهما ليسا كذلك، بل لأنّهما أصوليّان سياسيّان وقوميّان، يعيدان الصراع إلى جذور تكوينيّة مفترضة أفقُها العنف المحض.

فهم، إذاً، الروح الخفيّة للصهيونيّة، تستلحقها وتكمّلها، بما يجعل الماضي شيئاً لا يمضي. وبوقاحة لا يملكها إلاّ الثوريّون، تتحوّل معهم سرقة الأرض التي يُفترض أنّها عيب وجريمة إلى أمر إلهيّ.

وهذه الظاهرة التي وُلدت بُعيد حرب 1967 من جمجمة صدئة، ولّدت مجتمعاً راح يكبر مع كلّ حرب ويكبر ما فيه من صدأ. ذاك أنّ تربيتها تعهّدها مُحبّو الحروب وكارهو السياسة الذين يشاطرونها خرافاتها وإن على نحو مقلوب. وبين هؤلاء مَن قالوا لنا بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023: هلّموا إلى تحرير فلسطين، فيما يحذّروننا اليوم من تهجير أهل الضفّة!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الإيذاء لا يعني المقاومة

عبد المنعم سعيد

تجلَّى الأمر كما يلمع ضوء الشمس عندما ذكر لي المذيع المبجَّل، والجنرال أحياناً، في قناة الجزيرة مباشر، 3 مارس (آذار) 2024، كلمة «الإيذاء» بوصفه مقاومةً للمحتل الإسرائيلي الذي في استمراره للبغي والاستيطان والاحتلال استحقَّ ذلك؛ لأن ذلك من حقوق الإنسان الطبيعية، كان هذا هو الوصف لما قام به تنظيم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) في هجومه على غلاف غزة، الذي مات فيه 1200 إسرائيلي، واختُطف 250 من الإسرائيليين والحاصلين على الجنسية المزدوجة من بلدان شتى.

ما حدث بعد ذلك من مجازر وعمليات القتل الجماعي في غزة والتي تعدّت 40 ألفاً، 70 في المائة منهم من النساء والأطفال، ووقت كتابة هذا المقال كان عدّاد القتل والجرح وأمراض الجوع والشلل دائراً في القطاع من شماله إلى جنوبه، لخَّص لي قولُ «المبجَّل» مأزقَ السياسة والإعلام العربي ساعةَ حدوث حرب مع إسرائيل، حيث تكون الحرب من جانب إسرائيل توسّعاً واستيطاناً، وتدميراً للبنية الأساسية والمؤسسية للمجتمعات، بينما تكون «المقاومة» عملية «إيذاء» لإشفاء الغليل، وتقليل الحُرقة على المفقودين، والشعور بالرضا لما يلحق الطرف الآخر من ألم. هو نوع من الانتقام والثأر الذي كان يحدث في صعيد مصر، وجنوب إيطاليا، وكثير من بلدان العالم، حيث تكون العين بالعين، والسن بالسن، والبادي أظلم، وقد كانت إسرائيل هي البادية، ولكنها لم تأخذ لا عيناً ولا سِنّاً، وإنما بلداً بأكمله، ومصمِّمة على توسيع هذا البلد حتى يصير من النهر (الأردن) إلى البحر (الأبيض المتوسط).

على مدى مائة وعشرين عاماً قامت إسرائيل بإقامة دولة كاملة الأركان في قلب الشرق الأوسط، نصف قرن منها كان حتى قامت الدولة بعد قرار التقسيم، بينما الفلسطينيون رهن قيادتهم يخرجون في المظاهرات، ومِن آنٍ لآخر يرُدُّون الأذى بأذى مثله، وإذا بالإسرائيليين يتحوَّل أذاهم إلى تهجير وبناء دولة تستقبل اليهود المهاجرين، بينما الفلسطينيون ينتقلون من نكبة إلى أخرى، ولولا موقف مصر الحازم لكانت حرب غزة الخامسة انتهت بنكبة تُضاف للنكبات السابقة.

الحقيقة أن الأذى أمر، والمقاومة أمر آخر؛ الأول يكون له يوم واحد، 7 أكتوبر على سبيل المثال، ولكن اليوم لا يتلوه يوم آخر، فلم يوجد لدى «حماس» فكرة إلا الاستعداد لاستقبال الهجوم الاستراتيجي اعتباراً من «اليوم التالي» ناراً ولهيباً. الأذى أمر مؤقت، ولكن الاستراتيجية طويلة البال، متعدّدة الأوجه، صريحة الهدف، قوية العقيدة، شديدة المراس. خطوتها الأولى وحدة وطنية حديدُها يَفلّ الحديد، وكان ذلك ما حدث في حركات التحرُّر الوطني، مثل جبهة التحرير الجزائرية، وجبهة التحرير الفيتنامية، والجبهات المماثلة التي خاضت حروباً لتحرير شعوبها؛ في آيرلندا، وجنوب اليمن.

والحقيقة أن الغالبية الساحقة من دول العالم تحرّرت من خلال عمليات سياسية كانت الوحدةُ فيها نقطة بداية، ومشروعٍ وطنيّ للتقدم لا نهاية له في الأهداف الطموحة. الاستراتيجية تتحمّل استخدام الوسائل السلمية، وكان غاندي أبرز قادتها؛ والوسائل العسكرية وكان «هو شي منه» هو أعظم قادتها. وما بين هذا وذاك كانت الاستراتيجية تحتوي على الدبلوماسية والإعلام، واكتساب الحلفاء، والتضييق على الأعداء، والاستعداد للتنازل عندما يكون ذلك لازماً، واسترداد ما جرى التنازل عنه من قبل، أو استرداده دون جهد، نتيجة الزمن وتغيُّر الظروف.

حركة التحرّر الآيرلندية تنازلت عن شمال آيرلندا؛ لأن الغالبية كانوا من البروتستانت، وجمال عبد الناصر سمح للإنجليز بالعودة إلى قاعدة قناة السويس في ظل ظروف معينة، وانتهى ذلك مع الانتهاء من العدوان الثلاثي الذي تم بتوافق أميركي سوفياتي. أنور السادات قَبِل سيناء مقيّدة التسلح، ثم باتت مفتوحة التسلّح بتغيير البروتوكول العسكري نتيجة الحرب على الإرهاب.

الأذى يوجد فقط للحاجة النفسية، أما المقاومة فهي استراتيجية أولاً لطرد مستعمِر أو غازٍ أو طاغية، وثانياً وهو الأهم قيام الدولة المستقلة الواحدة لشعب بعينه، هي عملية صبورة لا تقطعها «حماس» بعد توقيع اتفاق «أوسلو» الذي أقام أول سلطة وطنية فلسطينية على الأرض الفلسطينية في التاريخ.

أهم خصائص الدولة في التاريخ الإنساني هي وحدة ومركزية السياسة مع السلاح؛ لأن القيادة السياسية وحدها هي التي تمتلك استراتيجية الحرب والسلام، واستخدام الدبلوماسية للتفاوض أو السياسة لبناء التحالفات أو الحرب، شاملةً كانت أو جزئية، دائمةً أو مرحلية؛ لأن عليها أن تَقِيس توازنات القوى بدقة بين طرفَي الصراع.

استراتيجية المقاومة تحافظ على شعبها، ولا تضحّي به بعد أول يوم، وعندما تخوض حرباً فإنها تَعُدُّ العُدّة، فتبني الملاجئ قبل الأنفاق. «حماس» بدأت «الأذى» بكسر الوحدة الوطنية الفلسطينية، والتحالف مع إسرائيل لإضعاف سلطة رام الله. المذيع المبجَّل كان «الإيذاء» يكفيه وزيادة!

الأحزاب التقليدية الأوروبية وطوفان اليمين المتطرف

جمعة بوكليب

قبل الانتخابات التي جرت في ولايتين ألمانيتين، ثورنجيا وسكسوني، في بداية هذا الشهر، تابعنا باهتمام وقلق، في فرنسا أخبار اليمين المتشدد، ممثلاً في حزب «التجمع الوطني»، وهو يجتاح الانتخابات التشريعية، ويصبح أكبر كتلة برلمانية. وبعدها، بوقت قصير، تابعنا في الانتخابات النيابية البريطانية، ظهور حزب «الإصلاح» اليميني المتشدد، بحصوله على نحو 4 ملايين صوت، ودخول رئيسه ونائبه معاً البرلمان للمرّة الأولى. وقبل ذلك، رأينا كيف احتفل الفاشيون الإيطاليون بوصولهم إلى الحكم وسيطرتهم على روما. والأمر نفسه، باختلافات بسيطة، حدث في هولندا، وفي النمسا، وفي السويد. حتى صرنا نعتقد بأن أوروبا تتعرّض لاجتياح، من جبهات عدة، في وقت واحد، من قبل أحزاب وحركات يمينية متشددة. فلماذا إذاً حين تمكّن حزب ألماني يميني متشدد، هو حزب «البديل لألمانيا» من الوصول إلى الحكم في ولاية ألمانية (ثورنجيا) في شرق برلين، انقلبت الدنيا رأساً على عقب؟ هل السبب يعود إلى ماضيها النازي، والخوف من تكرار الكارثة؟

لو كانت للحيطان أفواه، لكانت تكلمت بأعلى صوت مؤكدة ما سيحدث. كل الدلائل والمؤشرات والتكهنات والتعليقات، قبل إجراء الانتخابات، كانت تصبُّ في المجرى ذاته. لكن حين ظهرت النتائج في اليوم التالي انقلبت عواصم الغرب، وكأن ألمانيا محصّنة من الإصابة!

اجتياح أحزاب اليمين المتشدد لدول أوروبا أضحى واقعاً، وألمانيا لن تكون الاستثناء. وأحزاب وحركات اليمين المتشدد تزحف متقدمة في عواصم الغرب، مخترقة ما تجده أمامها من دفاعات أضحت هزيلة، وُضعت في طريقها منذ نهاية الحرب الكونية الثانية. في فرنسا كان اليمين واليسار المتشددان معاً مَن تَمكّنا مؤخراً من قلب الموازين تحت قبة البرلمان. وفي ألمانيا، إلى جانب اليمين المتشدد، ظهر مؤخراً حزب يساري صغير متشدد أيضاً، وتَمكّن من الحصول على المركز الثالث في الانتخابات الأخيرة في ثورنجيا وسكسوني، وهو الآن مرشح للدخول في ائتلاف مع «الحزب الديمقراطي المسيحي» في الولايتين وتسلم مقاليد الأمور، وبهدف منع حزب «البديل لألمانيا» من تشكيل حكومة فيهما. وفي هولندا، تم الاتفاق أخيراً وبعد أشهر من المماحكات، على تشكيل ائتلاف حكومي، استبعد زعيم حزب «الحرية» اليميني المتشدد من قيادة الحكومة رسمياً، على أن يُسمَح لحزبه بالمشاركة فيها. الحزب جاء في الترتيب الأول من حيث نسبة الأصوات في الانتخابات الأخيرة. وفعلياً، فإن الزعيم اليميني المتشدد، غير المرغوب فيه، يجلس في المقعد الخلفي في السيارة، ويصدر تعليماته إلى السائق بالسير في الاتجاه الذي يحدده.

الكتابة كانت واضحة على الحيطان وبالخط العريض منذ سنوات، تحذّر مما صار الآن واقعاً. لكن عيون وعقول قادة الأحزاب التقليدية، من يمين ويسار الوسط، كانت مركزة في جهات أخرى، منغمسين في صراعاتهم وفسادهم. وتركوا الساحة فارغة لتجتاحها أحزاب ومنظمات قوى اليمين المتشدد، ولتصول وتجول فيها، وتتمدد منتشرة بين مختلف الفئات، خصوصاً الفقيرة. وبالتالي، يتحمل المسؤولون والقادة في تلك الأحزاب التقليدية المسؤولية عمّا حدث.

السؤال: ما جدوى البكاء الآن على حليب مسكوب؟

ليس أمام الأحزاب التقليدية، التي حكمت عواصم الغرب، من مهرب سوى التعامل بواقعية مع حقائق الواقع الجديدة، التي فرضها اليمين المتشدد. كما أن توجه أكثرها إلى تبنّي سياسات يمينية متشددة، على أمل قطع الطريق أمام أحزاب اليمين المتشدد لن يفلح، لأن أحزاب اليمين في هذه الحالة، ستكون مثل فريق كرة قدم يلعب على أرضه وبين جمهوره. والحل؟

العويل، والصراخ الإعلامي، ووضع العوائق والعراقيل أمام قادة تلك الأحزاب اليمينة المتشددة، لن تكون مجدية، على المدى الطويل، في رأيي، لأنهم، واتساقاً مع ما حدث، سيتمكّنون من إزاحتها وتولي مقاليد الأمور، وبالوسائل الديمقراطية، كما فعل الفاشيون في إيطاليا. والاستمرارية في تبنّي سياسة تخويف وترهيب المواطنين من اليمين المتشدد فقدت صلاحيتها، لأن المواطنين لم يعودوا يولونها آذاناً مصغية، لأنهم لم يجدوا آذاناً مصغية من قادة الأحزاب التقليدية إلى معاناتهم المعاشية. وعلى سبيل المثال، فإن الأحزاب التقليدية الألمانية من المحتمل أن تجد نفسها في الانتخابات النيابية المقبلة، بعد 13 شهراً، في وضع أسوأ مما واجهته مؤخراً في ولايتي ثورنجيا وسكسوني، آخذةً في الاعتبار احتمال أن الظروف الدولية قد تكون أكثر من مناسبة، في حالة عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض.

نداء يسبق كارثة!

فايز سارة

يرتبط بكل نوع من الكوارث شكل محدد من التعامل الإنساني معه في مستويات مختلفة

نوعان من الكوارث يضربان العالم من حولنا. النوع الأول كوارث مفاجئة تأتي دون مقدمات ولا تحذيرات، تحدث فجأة، وتوقع خسائر غير محسوبة ولا مقدرة، تشمل البشر وممتلكاتهم. والنوع الثاني كوارث مقدرة ومتوقعة ناتجة عن تطورات وأحداث تتواصل تحت حواس السمع والبصر، ووسط مجريات الأمور، ومعرفة الأخطار المتوقعة والنتائج المحتملة.

ويرتبط بكل نوع من الكوارث شكل محدد من التعامل الإنساني معه في مستويات مختلفة. ففي حالات الكوارث الطبيعية والمفاجئة مثل الزلازل والفيضانات والبراكين والأوبئة، تتحرك الدول بأجهزتها وقدراتها المختلفة، وتنشط المنظمات والجمعيات لتشارك الدول القيام بدورها في مساعدة الضحايا في عمليات الإنقاذ وتقديم المساعدات من أجل العودة بهم إلى الحياة الطبيعية أو وضعهم في هذا السياق في أقل التقديرات.

أما في كوارث النوع الثاني الناجم عن تطورات وأحداث كبرى، فإن الجهود تبدأ مع مقدمات الكارثة، ثم تتواصل بالتتابع، بعد تزايد مؤشرات الكارثة كما في الحروب، التي تسبب مجاعات وموجات هجرة ونزوح وفقر وجوع وكوارث صحية، وكما في الاستجابات المتصلة بالنوع الأول، فإن دولاً ومنظمات وجمعيات تبدأ في تقديم العون للضحايا ومساعدتهم على تجاوز ما خلفته الحروب وتداعياتها ونتائجها، والحيلولة دون الذهاب إلى الأسوأ، والعمل على استعادة الضحايا حياتهم الطبيعية.

وشهدت الحرب في سوريا والمستمرة منذ 13 عاماً النوعين من الكوارث. حيث تركت زلازل تركيا المتكررة مرات وخاصة زلزال عام 2023 آثاراً مدمرة على السوريين وممتلكاتهم في تركيا، وفي مناطق متعددة في شمال وغرب سوريا، وترك النوع الثاني من تداعيات الحرب آثاره على الأقل في كارثتين؛ الأولى مجاعة عامة تشمل مختلف المناطق السورية، والثانية مثل شقيقتها مستمرة ومتصاعدة، يكرسها تدهور الأوضاع الصحية وخاصة في مناطق شمال غربي البلاد، التي يقوم بمواجهتها جهاز خدمات طبية وحيد ومتواضع، يعتمد في وجوده وعمله على تمويل كامل من المساعدات الإنسانية بخلاف المناطق السورية الأخرى، وسوف تتوقف هذه المساعدات حسب الإعلانات الأممية في الشهر المقبل، أي اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول) 2024، مما يخلق واقعاً خطيراً.

ومما يزيد خطورة الأوضاع الصحية في المنطقة 3 معطيات محلية؛ أولها أن جهاز الخدمات الطبية يقدم خدماته لأكثر من 5 ملايين سوري محصورين في منطقة جغرافية صغيرة فيها أكبر كثافة سكانية مقارنة بحال المناطق السورية الأخرى، والثانية أن المنطقة تقع تحت السيطرة التركية، وتتقاسم فيها الإدارة الحكومة السورية المؤقتة التابعة للائتلاف وحكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام المتطرفة، وفضلاً عن خراب إدارتها والصراعات البينية بين أطرافها، فهي مستهدفة من محيطها حيث قوات سوريا الديمقراطية في الشرق، وقوات النظام وحلفاؤه الروس والإيرانيون من الجنوب والشرق، وهي معرضة يومياً للقصف الجوي والمدفعي. والثالثة أنها منطقة مغلقة على محيطها اقتصادياً وذات إمكانيات اقتصادية وموارد محدودة، وأغلب هذه الموارد تحت سيطرة قوى الأمر الواقع، وتشكل الموارد موضوع صراعات سياسية ومسلحة بينهم.

وسط الوقائع الصعبة والكثيرة، سوف يتوقف جهاز الخدمات الصحية الذي يضم نحو 100 مشفى في المنطقة عن العمل بصورة كلية، وبينها مشفى معبر باب الهوى على الحدود مع تركيا، وهو الأكبر والأهم؛ إذ يقدم عشرات الخدمات المجانية إلى قرابة مليوني نسمة من السكان، تشمل العمليات الجراحية، بما فيها جراحات الأطفال، ويوفر عمليات غسيل الكلى، ويعطي الجرعات الكيماوية لمرضى السرطان، وهو إضافة لما سبق مركز تعليمي، يقيم فيه عشرات من طلاب الدراسات العليا.

وكما تبيّن المعطيات، فإن إغلاق مشفى معبر باب الهوى والمشافي الأخرى نتيجة وقف المساعدات الإنسانية، سوف يفاقم الأوضاع الصحية في المنطقة، ويزيد تدهور أوضاعها العامة، مما يتطلب تحركاً متعدد الأقطاب والمستويات لمنع حدوث هذا الأمر. ويتطلب التحرك التركيز على مطالبة الجهات الدولية الإدارية والمانحة باستمرارها في تقديم المساعدات في إطار حل إسعافي يمنع تفاقم الكارثة، ويمهد لحل أفضل ودائم، يقوم على أساس أفضل عبر إقامة شراكة واسعة، تشمل رجال المال والأعمال السوريين ومؤسساتهم والأطراف المانحة من دول ومنظمات، تتشارك في توفير وإدارة دعم مستقل وثابت للوضع الصحي في سوريا عامة وفي الشمال على نحو خاص، ويشكّل النجاح في هذا الجهد، إذا تم، قاعدة توافق عملي تعددي، تشكل علامة فارقة في التعامل مع القضية السورية، ولو في جانب هو جزء من قضية كبيرة ومعقدة تتطلب حل بعض مشكلاتها، مما يمهد ويعزز الجهود نحو حل كامل وشامل لقضية صعبة، بات العالم محبطاً إلى حد اليأس من القدرة على حلها.

الإعلام الحر

عبد الله فيصل آل ربح

لماذا نجلد ذواتنا عندما نقارن أنفسنا بالغرب وإعلامه المؤدلج وغير المهني؟

الحديث عن العقدة أمام الغرب قديم جداً. والمقارنات غير العادلة موضوع مكرر؛ فالغرب لديه إعلام حر، وحرية تعبير، والمنافسة تكون على أساس الكفاءة وتساوي الفرص، إلخ من العناوين البراقة التي يعي الكثيرون أنها ليست دقيقة.

بالنسبة للإعلام، فإن الكثيرين يتذمرون من الإعلام العربي الذي يرون فيه عدم الحيادية وأنه يميل مع الدولة التي تموّله. وينسحب هذا على القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية. ومن دون ذكر أسماء تلك القنوات المعروفة لدى الجميع، فإن تلك القنوات توصف بأنها غير موثوقة فقط لأنها تتبنى نهجاً يتماشى مع الدول التي تبث منها، والتي غالباً ما تكون هي الدول التي تمولها.

هنا يطرح السؤال: ما العيب في تبني المؤسسة الإعلامية أجندة الجهة الممولة لها؟

سيقول قائل: أين هو الإعلام الحر الذي ينقل الحقيقة بحيادية ويعطي للمشاهد الفرصة في أن يختار تحديد موقفه بناء على الطرح المهني؟

هذه المحاججة تسقط بمجرد تفضيل قائلها لقناة بعينها على أخرى، لأن ذلك يستبطن أن ميوله السياسية وافقت تلك القناة دون غيرها. لكن الأهم في ذلك السؤال المفخخ بالمغالطات أنه يتلاعب بالمفردات بشكل يوحي للمتلقي بصدقية الإشكال ووجاهة النقد.

وظيفة الإعلام أن يتعامل مع الواقع وليس مع الحقيقة. فالحقيقة تقوم على القيمة المثالية للتوجه الفكري، والذي يعطي الحق لجهة ما أن تمارس ما ليس من حق البقية ممارسته. فحقيقة كون الدولة هي من يمتلك حصرياً السلاح وحق استخدامه مستمدة من القيمة المثالية للدولة بوصفها حامية العقد الاجتماعي. وقِس على ذلك بقية الموضوعات المتعلقة بالمظهر الخارجي المسموح في الفضاء العام، المثلية، الحرية الدينية وغير ذلك، والتي تستمد حقيقتها من القيمة الآيديولوجية الفكرية أو الشرعية الدينية. أما الواقع، فهو ما يحدث بالفعل بغض النظر عن كونه صواباً أو خطأ.

يُضاف لذلك أن المهنية لا تعني الحيادية، فالمهنية نقل الواقع بشكل أقرب لما حصل بالفعل، واستضافة معلقين سياسيين مختلفي الآراء وإعطاؤهم فرصاً متكافئة دون تدخل ممثلي المؤسسة في توجيه مسار الحدث لصالح جهة معينة. هذا الأمر صعب جداً لعدة أسباب؛ أبرزها مواقف الضيوف من التعامل مع قنوات بعينها، وإصرار بعضهم على استفزاز القناة بالتهجم - غير الضروري - على رموز سياسية لها احترامها في البلاد التي تبث منها القناة.

هذه النظرة السلبية لإعلامنا سببها احتكار الدول - وممثليها من رجال الأعمال المتنفذين - لملكية القنوات الإعلامية. لكن السؤال الأهم: هل الغرب مختلف عنّا في ذلك؟

لن نتحدث عن قنوات مثل «BBC، NPR، France 24، Monte Carlo، RFI» التابعة لدولها بالفعل كونها قنوات حكومية، فمن نافلة القول ألا تخالف التوجهات الرسمية لحكومات بريطانيا وفرنسا وأميركا. ولنأتِ إلى القنوات الأميركية الأكثر شهرة؛ وهي «FOX NEWS» و«CNN» اللتان تعدّان الأكثر مشاهدة عند الجمهور الأميركي. فالأولى تنشط لصالح الحزب الجمهوري، والأخرى لصالح الحزب الديمقراطي، بشكل لا يعدو كونه دعاية انتخابية مكتملة الأركان، وليس تغطية إعلامية للعملية الانتخابية التي تحدد هوية الرئيس الأقوى في العالم، والبرلمانيين الذين يراقبون عمله.

من يشاهد تلك القناتين يرى الدعاية الفجة لصالح مرشح الحزب ومهاجمة مرشح الحزب الآخر بشكل يجعله يعرف سلفاً ما سيقال في برامج التحليل السياسي. فوظيفة كل قناة تتلخص في المحافظة على جمهور الحزب، من خلال حشو أدمغتهم بالردود «المفحمة» على جمهور الحزب الآخر. ولعل أبرز المواد التي تحتفي بها كل قناة هي استضافة «التائبين» من ناشطي الحزب الآخر. فعندما تستضيف «فوكس نيوز» نائباً ديمقراطياً يهاجم بايدن أو هاريس، وعندما تستضيف «سي إن إن» نائباً جمهورياً يهاجم ترمب، فإن كل قناة تستخدم ذلك النموذج دليلاً على فساد الحزب الآخر وحقانية الحزب الذي تمتدحه.

أخيراً، هل نجد في نشاط القنوات الغربية اختلافاً عن قنواتنا؟

إن قنواتنا العربية على اختلاف توجهاتها لا تنكر مصدر تمويلها، وتستضيف من يخدم أجندتها بشكل أكثر ممن يختلفون معها. فلماذا نجلد ذواتنا عندما نقارن أنفسنا بالغرب وإعلامه المؤدلج وغير المهني؟

إن مسألة الإعلام الحر الخالي من الأجندة السياسية وهمٌ كبير، ودعوى لن تتحقق حتى مع الجمعيات الخيرية التي لها أجندتها السياسية والاجتماعية، فكيف بصناعة الإعلام التي تستهلك كثيراً من الأموال؟

بين سبتمبرين

جمال الكشكي

إسرائيل تؤمن بالحرب والإغراق في الدمار أكثر من السلام العادل والاستراتيجي

جرت مياه كثيرة تحت الجسر؛ 46 عاماً مرت على توقيع اتفاق كامب ديفيد الإطاري، في السابع من سبتمبر (أيلول) عام 1978، الذي وقّعه الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيغين، برعاية مباشرة وتوقيع من الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، في منتجع كامب ديفيد الأميركي، أشهر المنتجعات التي شهدت أحداثاً سياسية كبرى في العصر الحديث.

الآن، وفي سبتمبر عام 2024، أتساءل: ما الذي تغير في المنطقة العربية والعالم؟ وهل شكّل توقيع الاتفاق مفارقة تاريخية بين زمانين؟

نعود إلى الذاكرة؛ كانت مصر والمنطقة العربية قبل «كامب ديفيد» ومبادرة الرئيس السادات، تقف على حافة الحرب المستمرة بين العرب وإسرائيل التي كانت قد نشأت قبل ذلك بثلاثين عاماً، في عام 1948، على جزء من أراضي فلسطين التاريخية، وخاضت مع العرب 4 حروب كبرى، كان آخرها حرب السادس من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973 التي انتصر فيها العرب انتصاراً واضحاً، وتغيرت معها مفاهيم القوى الإسرائيلية التي أدركت أنه لا يمكن استمرار وضعها في الشرق الأوسط بسياسة القوة، بعد هزيمتها في الحرب.

جاءت اتفاقية كامب ديفيد عقب هذه الأجواء المتغيرة في العالم. كان يمكن أن تكون فرصة تُنهي أزمات الشرق الأوسط للأبد؛ لكن أطرافاً عربية وإقليمية وضعت العصا في الدولاب. وجاءت فرصة أخرى عام 2002، عندما شكّل العرب جبهة واحدة حول مبادرة السلام العربية التي قدمها آنذاك الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى قمة بيروت العربية؛ لكن إسرائيل في تلك اللحظة تماهت مع أطراف إقليمية ليست عربية، في عدم الموافقة على الفرصة العربية النادرة. ولا تزال هذه الفرصة قائمة، رغم حصار الفكرة إقليمياً من خلال أذرع داخلية تنتمي لأطراف خارجية.

ثمة سؤال آخر: ماذا ستروي الستة والأربعون عاماً الماضية؟

المبادرة كانت عربية، والذين بادروا بها ووقّعوا اتفاقاتها واجهوا غضباً شديداً من الرأي العام العربي، وبعض الدول التي لم تكن ترغب في «مسألة السلام»، ومع ذلك لم تستغل إسرائيل الفرصة التي اتسعت بمرور الوقت، وشملت توقيع اتفاق السلام مع مصر عام 1979، وعقد مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، والذي ضم الدول الكبرى والعرب وإسرائيل، واتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام 1993، واتفاقية وادي عربة بين الأردن وإسرائيل عام 1994، وصولاً إلى المبادرة العربية المجهَضة عام 2002 في بيروت، ولا تزال إسرائيل تتهرب من مواجهة الحقيقة، فلا يمكن أن تكون المنطقة مستقرة من دون دولة فلسطينية، ومن دون الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة، وترسيم الحدود مع لبنان.

الستة والأربعون عاماً تروي أيضاً محطات فارقة من زمن الإقليم، لم يكن حبر «كامب ديفيد» قد جف بعد، بينما إسرائيل كانت عام 1978 تجتاح جنوب لبنان بذرائع شتى، لكسر سيادة الدولة اللبنانية. وبعد خروجها بأربعة أعوام، أعادت الكَرّة واجتاحت العاصمة بيروت عام 1982، وشكل هذا خرقاً للسيادة اللبنانية، وبات احتلالاً قاسياً لم يخرج سوى عام 2000. أي أن الاحتلال رافق معظم سنوات الحرب الأهلية اللبنانية. وفي قلب ذلك الوقت، كان الخروج الفلسطيني الشهير من لبنان عام 1982 إلى المنافي الأخرى، والشتات واللجوء بعيداً عن الحدود مع إسرائيل، ورغم ذلك واصلت مطاردة الفلسطينيين في أماكن اللجوء البعيدة، فقصفت حمام الشط بتونس عام 1985، مستهدفة اغتيال الزعماء والقادة الفلسطينيين، وحتى بعد توقيع اتفاق أوسلو، فعلت ذلك وصولاً إلى محاصرة الزعيم ياسر عرفات الذي وقّع معها الاتفاق، وقد رحل في باريس في حالة غامضة غير معروفة بدقة إلى الآن.

فما ترتكبه إسرائيل من مجازر وإبادات يبدو نهجاً سياسياً أصيلاً، من دون اتخاذ فرصة المبادرة العربية والاتفاقيات الأخرى فرصةً حقيقية لاستقرار الأوضاع في الشرق الأوسط، واستقرار إسرائيل نفسها. وقد قال الرئيس الأميركي جو بايدن أثناء اشتعال الأحداث في غزة: «إن وجود إسرائيل على المحك»، وأظن أن هذا القول لا يزال صالحاً، فحتى لو سكتت المدافع، فإن صورة إسرائيل إقليمياً ودولياً تلطخت بارتكاب جرائم حرب، وهذا ثابت في محكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية التي قال مدعيها العام كريم خان، إنه يتعرض لضغوط دولية لمنع إصداره مذكرة اعتقال نتنياهو ووزير دفاعه.

لا شك أن السياق العام الإسرائيلي قد تهشم في عمق الاستراتيجيات الدولية، وباتت قراءة مستقبلها لا يمكن أن تتم بمعزل عن تجاربها خلال الستة والأربعين عاماً الماضية. فالسؤال الذي يطرح نفسه بالطبع: تُرى وسط كل ما حدث من أيادٍ ممدودة بالسلام، وتوقيع اتفاقيات، وتقديم مبادرات وتفاهمات، هل كانت إسرائيل تؤمن من الأساس بالسلام العادل والاستراتيجي، وإعطاء الفلسطينيين دولتهم المستحقة؟ أم كانت لديها تصورات خطيرة لا تناسب المنطقة، ولا السلام الدولي؟

أظن أن إسرائيل لديها فخاخ وخدع وتقية تتحصن وراءها، وأنها تؤمن بالحرب والإغراق في الدمار أكثر من السلام العادل والاستراتيجي؛ لأنها تعتقد أنها يمكن أن تكون قائدة المنطقة بالحديد والنار، وهذا وهم لا يمكن تحقيقه؛ بل إنه مسار يقود إلى خلخلة واهتزاز الوجود الإسرائيلي نفسه.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,20%	+0,50%	+0,65%	+0,50%	+0,18%	+0,56%	+0,07%	-0,89%	-0,23%

إطلاق المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات التقنية تحت رعاية «اليونيسكو»

السعودية ترفع سقف طموحات العالم في تقنية الذكاء الاصطناعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعمل السعودية جاهدة لمواصلة تطوير منظومة الذكاء الاصطناعي كأداة توسع نطاق القدرة البشرية دون أن تحل مكان الإنسان، مع رفع سقف طموحات العالم في هذه التقنية وفتح آفاقه الجديدة والمبتكرة لخير البشرية.

هذا التوجه بات واضحاً أمام أكثر من 32 ألف من الشخصيات المحلية والإقليمية والدولية، بمن فيهم صنّاع السياسات الاقتصادية ونخب من المختصين في الذكاء الاصطناعي، خلال انطلاق القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثالثة، تحت رعاية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

وأعلنت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا» بالتنسيق مع اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، إطلاق المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، على هامش القمة العالمية بنسختها الثالثة، كمركز من الفئة الثانية تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، بهدف تقديم الدعم في البحث والتطوير في هذه التقنية، وتعزيز الوعي والتواصل بشأن أخلاقياتها. كما تهدف تقديم التوصيات ذات الصلة بسياسات الذكاء الاصطناعي، وتعزيز بناء ودعم القدرات.

الجلسات الحوارية في القمة العالمة تطرقت إلى العديد من المحاور الهامة، وشهدت نقاشات ثرية عبر صناع السياسات الاقتصادية ونخب من المختصين، تطرقوا إلى نقطة التقاطع بين الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي، وكذلك أهمية الابتكار والحلول لمستقبل أفضل لهذه التقنية.

وفي كلمته الافتتاحية، أكد رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، الدكتور عبد الله الغامدي، أن المملكة تستلهم رحلتها في هذا المجال من «رؤية 2030»، بقيادة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، الراسخة لجعل البلاد في طليعة الابتكار في هذه التقنية عالمياً.

بداية انطلاق القمة العالمية للذكاء الاصطناعي المقامة في الرياض (الشرق الأوسط)

تُصر السعودية على مواصلة تطوير منظومة الذكاء الاصطناعي

الدكتور الغامدي شدد على أن القمة العالمية للذكاء الاصطناعي بنسختها الثالثة تعمل على رفع سقف هذه التقنية وفتح آفاقه الجديدة والمبتكرة لخير البشرية، موضحاً أن قدرات الذكاء الاصطناعي التوليدي مؤخراً اجتازت امتحان الترخيص الطبي الأميركي بدرجة 98 في المائة متفوقة على ما حققه طلاب الطب من درجة بلغت 85 في المائة.

الرعاية الصحية

وأشار إلى الأولمبياد الوطني للبرمجة والذكاء الاصطناعي «أذكى» الذي شارك فيه أكثر من 570 ألف طالب، واستضافة المملكة لأول أولمبياد دولي للذكاء الاصطناعي بمشاركة ما يزيد على 25 دولة تتنافس الآن في الرياض.

وأفاد الغامدي بأن «سدايا» عملت في مجال الرعاية الصحية في قطاع الذكاء الاصطناعي لمواجهة التحديات الحرجة مثل: اعتلال الشبكية السكري بأحد حلول الذكاء الاصطناعي «عيناي».

وتطرق أيضاً إلى إقرار «اليونسكو» في دورتها الثانية والأربعين، بمنح المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي بالسعودية صفة مركز دولي، مؤكداً ريادة المملكة في هذا المجال.

وأضاف: «نرفع السقف في هذه القمة، وندفع حدود الذكاء الاصطناعي إلى أعلى وأبعد من أجل خير البشرية، ونرى اليوم كيف تطور هذا المجال، وأحدث الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يعد ثورة في الإبداع والابتكار والتعاون، وتسبب صعوده في طفرة بالمعلومات، والتزييف العميق، كما شكلت المعلومات المولدة باستخدام هذه التقنية معضلة أخلاقية يجب علينا التصدي لها وجهاً لوجه».

وأكمل أن التنافس الدولي على المواهب في مجال الذكاء الاصطناعي يشكل تحدياً معقداً ومتشابكاً وحاسماً يتوجب التغلب عليه، واجتذاب الشمال العالمي للمواهب يوسِّع الفجوة؛ ما يهدد التنمية الرقمية والاقتصادية والاجتماعية.

المساواة بين الجنسين

كما استعرض الجهود الدولية التي بذلتها «سدايا» من أجل تحقيق الاستفادة من البيانات والذكاء الاصطناعي، ومن ذلك استضافة إحدى أكبر مشاورات حوكمة الذكاء الاصطناعي للأمم المتحدة في مدينة الرياض بمشاركة أكثر من 50 دولة.

وعرّج على كثير من المشروعات والابتكارات التي عملت عليها «سدايا»، ومنها: نموذج علّام، وهو نموذج لغوي عربي كبير رائد تمَّ تطويره بفخر في المملكة، وكذلك ابتكار «صوتك» الذي جرى الكشف عنه في النسخة الثانية من القمة العالمية للذكاء الاصطناعي، وهو الأداة الأدق في تحويل الكلام إلى نص باللغة العربية، ويغطي 15 لهجة عربية.

وأوضح أن وزارة العدل تستخدم «صوتك» لتدوين آلاف الساعات من جلسات المحكمة الافتراضية في كل يوم مما يضع الوزارة بين القادة العالميين في الأنظمة القضائية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي.

وبين أن «سدايا» واصلت مسيرتها في بناء القدرات الوطنية، وعملت على تحقيق المساواة بين الجنسين بنسبة 50 في المائة في القوى العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي، كما أنها وصلت إلى العالمية في جهودها الإنسانية لتسهم في تعزيز ذلك، مستشهداً بمبادرة «إليفيت» التي تم إطلاقها في النسخة الثانية من القمة العالمية للذكاء الاصطناعي؛ وتم خلالها صقل مهارات نساء من 28 دولة.

جودة الحياة

شدّد الدكتور عبد الله الغامدي على أن الذكاء الاصطناعي ليس أداة تحل محل القدرات البشرية، وإنما عامل تمكين قوي لتوسيع نطاق القدرة البشرية، مفيداً أن هذه الرحلة لا تتعلق فحسب بالمُنجزات التقنية، وليست سباقاً نحو أذكى ذكاء صناعي؛ إنما تتعلق بصياغة شراكة بين البشر والآلات، لحل التحديات المُلحَّة ولجعل الذكاء الاصطناعي يعمل مع الإنسانية ومن أجلها.

ودعا من خلال هذه القمة إلى العمل من أجل ذكاء اصطناعي محوره الإنسان، حيث تعزز التقنية الإبداع والتعاطف الإنساني ولا تحل محلها، كما دعا إلى الانضمام لنقاشات القمة العالمية للذكاء الاصطناعي لتجسير الفجوة ولتحسين جودة الحياة.

السعودية تطلق أول مركز تميز دولي للذكاء الاصطناعي التوليدي

الرياض: زينب علي

أعلنت منظمة التعاون الرقمي السعودية، إطلاق مركز التميز الدولي للذكاء الاصطناعي التوليدي، بقيادة من السعودية، وذلك تماشياً مع تطلعات «رؤية 2030» وموقعها القيادي، وبوصفها قوة عالمية في مجال الابتكار والتقنيات المتقدمة وداعمة لجهود المنظمة.

ويهدف المركز إلى تعزيز الإمكانات الكاملة للدول الأعضاء، ودعمهم للمنافسة العالمية من خلال تطوير المواهب والموارد للمساهمة في تبني حلول الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحفيز نمو الاقتصاد الرقمي.

ويعزز المركز الذي أعلن عنه ضمن أعمال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي بنسختها الثالثة، الثلاثاء، في الرياض، دور المملكة مركزاً محورياً في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، والذي يوفر بيئة داعمة للنمو الاقتصادي والابتكار على مستوى المنطقة والعالم.

وتسعى منظمة التعاون الرقمي من خلال المركز إلى تعزيز القدرات الرقمية في الدول الأعضاء، وتوفير فرص التدريب والتعليم للجيل القادم من المبدعين.

وسيعمل على دعم الابتكار وريادة الأعمال، عبر تمكين الشركات الناشئة ورواد الأعمال في الدول الأعضاء من الوصول إلى أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتطوير حلول جديدة تعزز الابتكار في مختلف القطاعات. وتعزيزاً للتنمية المستدامة.

كما ستعمل منظمة التعاون الرقمي على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، ما يسهم في تطوير حلول فعالة ومستدامة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، وسيسهم مركز التميز الدولي للذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير صناعات جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي، مما سيخلق فرصاً جديدة في مجالات مختلفة داخل الدول الأعضاء.

الغامدي لـ«الشرق الأوسط»: نتبنى 3 أسس لبناء قدرات الذكاء الاصطناعي

الرياض: آيات نور

أكد المشرف على قطاع بناء القدرات في الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، الدكتور أحمد الغامدي تبني المنشأة ثلاثة أسس تقوم ببناء القدرات عليها، تُعنى بالإلهام والبناء والاستدامة. وكشف الغامدي خلال حديث مع «الشرق الأوسط»، على هامش انطلاق النسخة الثالثة من القمة العالمية للذكاء الاصطناعي، عن تحقيق «سدايا» أرقاماً كبيرة بالوصول إلى ما يقارب 600 ألف مستفيد من أنشطة رفع الوعي والإلهام في الذكاء الاصطناعي.

وقال إن «سدايا» تعمل على بناء القدرات التي تستطيع إنشاء تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتقنياته، إذ إنها مكّنت ما يقارب 7 آلاف مختص وخبير في هذا المجال حتى الوقت الحالي.

وأفصح الغامدي عن وجود شراكات لـ«سدايا»، ستبرمها مع شركات كبرى في الذكاء الاصطناعي؛ بهدف تعزيز بناء القدرات، خصوصاً على المستوى الوطني.

وقد أوضح أن الهيئة ستقوم بإبرام شراكات مع «مايكروسوفت»، و«ديل»، و«أوراكل»، إضافة إلى عدد من الجهات الوطنية، مؤكداً أن كل هذا سيصب في تعزيز ورفع المكتسبات التي يحققها بناء القدرات في الذكاء الاصطناعي.

وبيّن الغامدي أن الهيئة تعمل على رفع الوعي بالذكاء الاصطناعي، من خلال الاطلاع على استخداماته الصحيحة وأخلاقياته.

وشدّد على أن هذه القمة تستضيف قادة الذكاء الاصطناعي من مفكرين ومخترعين في الرياض؛ ليناقشوا أهم القضايا المتعلقة بالقطاع، للخروج برؤى وحلول مستقبلية مفيدة لصالح البشرية، ما يعزز دور المملكة بصفتها دولة رائدة في التقنية والذكاء الاصطناعي.

وواصل المشرف على قطاع بناء القدرات أن وجود هذه النخبة من قادة الشركات التقنية الكبرى والجهات الأكاديمية والتعليمية والجامعات في الرياض، سيجد توجهات مستقبلية للذكاء الاصطناعي في قضايا مهمة وحاسمة.

«أرامكو» تكشف عن مبادرات جديدة لتعزيز التطور الرقمي

الرياض: عبير حمدي

كشفت «أرامكو السعودية»، أمس الثلاثاء، عن مبادرات جديدة، تهدف إلى دفع تطوير وتطبيق الحلول الرقمية المتقدمة في جميع أعمالها، وذلك خلال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي التي بدأت أعمالها في مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات بالرياض.

إذ وقّعت «أرامكو السعودية» مذكرة تفاهم مع شركتي «سيريبراس سيستمز» و«فيوريوسا إي آي»، لاستكشاف التعاون في مجالات الحوسبة الفائقة والذكاء الاصطناعي.

وتركز مذكرة تفاهم أخرى تم توقيعها مع شركة «ريبليونز» على الاستخدام المحتمل لشرائح وحدة المعالجة العصبية في مراكز بيانات «أرامكو»، وذلك بهدف تعزيز البنية التحتية الرقمية، ودفع ابتكارات الذكاء الاصطناعي المتقدمة.

كما وقّعت «أرامكو» مذكرة تفاهم مع شركة «سامبانوفا سيستمز» لاستكشاف طرق تسريع قدرات الذكاء الاصطناعي والابتكار ونظم الاعتماد على مستوى المملكة.

وأعلنت «أرامكو» أيضاً عن استخدام حاسوب الذكاء الاصطناعي العملاق الذي يُعدّ أحد الأنظمة الأولى من نوعها في المنطقة، وقد تم تصميم هذا الحاسوب باستخدام بعض وحدات المعالجة الرسومية (GPUs) الأكثر قوةً من شركة «إنفيديا»، وذلك لتسريع مهام الحوسبة المعقّدة، مثل تحليل خطط الحفر، والبيانات الجيولوجية، من أجل التوصية بخيارات خفض كثافة الكربون بالنسبة لمواقع الآبار.

بالإضافة إلى ذلك، أطلقت «أرامكو» تعاوناً مع شركة «كوالكوم لتقنيات الاتصال»، للاستخدام الأوّلي لأحدث حلول الذكاء الاصطناعي التوليدي في القطاع الصناعي التي تهدف إلى تعزيز مراقبة مرافق «أرامكو»، وأنشطة الصيانة الوقائية، واستخدام الطائرات من دون طيار ذاتية القيادة.

العراق وكازاخستان وروسيا التزمت خفض الإنتاج

«أوبك» تخفض مجدداً توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط

فيينا: «الشرق الأوسط»

خفّضت منظمة «أوبك»، أمس (الثلاثاء)، توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في عام 2024، كما قلّصت توقعاتها للعام المقبل؛ وهو ما يمثل المراجعة الثانية على التوالي للمجموعة المنتجة للخفض.

وقالت منظمة البلدان المصدرة للنفط في تقرير شهري إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار 2,03 مليون برميل يومياً في عام 2024، انخفاضاً من 2,11 مليون برميل يومياً توقعته الشهر الماضي.

كانت الصين مسؤولة عن الجزء الأكبر من الخفض، حيث قلّصت «أوبك» توقعاتها للنمو الصيني إلى 650 ألف برميل يومياً في عام 2024 من 700 ألف. وقالت «أوبك» إن استخدام النفط في ثاني أكبر اقتصاد في العالم يواجه رياحاً معاكسة من التحديات الاقتصادية والتحركات نحو الوقود النظيف.

وأضافت «أوبك» في التقرير: «بالنظر إلى المستقبل، من المتوقع أن يظل النمو الاقتصادي في الصين مدعوماً بشكل جيد. ومع ذلك، من المرجح أن تؤثر الرياح المعاكسة في قطاع العقارات والاختراق المتزايد لشاحنات الغاز الطبيعي المسال والمركبات الكهربائية على الطلب على الديزل والبنزين في المستقبل».

وخفضت «أوبك» أيضاً تقديراتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2025 إلى 1,74 مليون برميل يومياً من 1,78 مليون برميل يومياً.

وفق ما جاء في التقرير، انخفض إنتاج «أوبك بلس» في أغسطس من قبل7 دول على الشكل التالي:

- تراجع إنتاج ليبيا من النفط بمقدار 219 ألف برميل يومياً خلال الشهر الماضي، ليصل إلى 956 ألف برميل يومياً.
- تراجع إنتاج كازاخستان بمقدار 115 ألف برميل يومياً إلى 1,450 مليوناً.
- تراجع إنتاج العراق 50 ألف برميل يومياً إلى 4,228 مليونًا.
- بلغ إنتاج النفط في السعودية مستوى 8,983 مليون برميل يومياً، بانخفاض 25 ألف برميل يومياً.
- هبط إنتاج روسيا بمقدار 29 ألف برميل يوميًا، ليصل إلى مستوى 9,059 مليون برميل يومياً.
- تراجع إنتاج ماليزيا من النفط الخام 8 آلاف برميل يومياً، إلى 342 ألف برميل يومياً.
- تراجع إنتاج الكويت بمقدار 1000 برميل يومياً، ليسجل الإجمالي 2,414 مليوناً.

في المقابل، ارتفع إنتاج «أوبك بلس» في 14 دولة، بينها نيجيريا (57 ألف برميل يومياً)، والمكسيك (18 ألف برميل يومياً)، والكونغو (13 ألف برميل يومياً)، وفنزويلا (12 ألفاً)، والبحرين (11 ألفاً).

في الأسبوع الماضي، أرجأت «أوبك بلس» خطة لبدء ضخ مزيد من النفط بعد أن وصلت الأسعار إلى أدنى مستوياتها في عام 2024. وقد أضاف النفط إلى انخفاض سابق بعد صدور التقرير، حيث تم تداول خام برنت دون 71 دولاراً للبرميل، بالقرب من أدنى سعر منذ مارس (آذار) 2023.

غرامات بأكثر من 17 مليار دولار على عملاقي التكنولوجيا

«غوغل» و«أبل» تخسران معركتهما في أوروبا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

شهدت شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى، أمس (الثلاثاء)، سلسلة من الهزائم القانونية أمام المحاكم الأوروبية، حيث واجهت كل من «أبل» و«غوغل» انتكاسات كبيرة عبر فرض غرامات مالية ضخمة وإلزامها تغيير ممارساتها التجارية. وتراجعت أسهم «أبل»، التي كشفت عن طرازها الجديد من «آيفون»، يوم الاثنين، بأقل من 1 في المائة في حين ارتفعت أسهم شركة «ألفابت»، الشركة الأم لـ«غوغل»، بأقل من 1 في المائة قبل افتتاح الأسواق. فماذا في التفاصيل؟

هاتف ذكي يحمل شعار «أبل» وشعار الاتحاد الأوروبي في الخلفية (أ.ف.ب)

«غوغل» تخسر التحدي

خسرت شركة «غوغل» التحدي القانوني النهائي أمام عقوبة فرضتها المفوضية الأوروبية لمنح توصيات التسوق الخاصة بها ميزة غير قانونية على المنافسين في نتائج البحث، مما أنهى قضية طويلة الأمد لمكافحة الاحتكار والتي جاءت مع غرامة ضخمة. وأيدت محكمة العدل الأوروبية قرار المحكمة الدنيا، حيث رفضت استئناف الشركة ضد غرامة قدرها 2,4 مليار يورو (2,7 مليار دولار) من المفوضية الأوروبية، أعلى سلطة لمكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي المكون من 27 دولة، وفق «وكالة أسوشييتد برس».

وقالت المحكمة في بيان صحافي يلخص قرارها: «بموجب حكم اليوم (الثلاثاء)، رفضت محكمة العدل الاستئناف وبالتالي أيدت حكم المحكمة العامة». واتهم الحكم الأصلي الذي أصدرته المفوضية في عام 2017 شركة وادي السيليكون العملاقة بتوجيه الزوار بشكل غير عادل إلى خدمة التسوق الخاصة بها على حساب منافسيها.

وكانت هذه إحدى الغرامات الثلاث التي بلغت قيمتها عدة مليارات من اليوروات والتي فرضتها المفوضية على «غوغل» في العقد الماضي مع تكثيف بروكسل لحملتها الصارمة على صناعة التكنولوجيا. وقالت شركة «غوغل» في بيان مقتضب: «نشعر بخيبة أمل إزاء قرار المحكمة الذي يتعلق القرار أمام المحاكم. لكن المحكمة العامة للاتحاد الأوروبي، وهي المحكمة الأدنى درجة، رفضت طعنها في عام 2021، وأوصى مستشار محكمة العدل في وقت لاحق برفض الاستئناف. ورحبت منظمة المستهلكين الأوروبية «بي إي يو سي» بقرار المحكمة، قائلة إنه أظهر كيف أن قانون المنافسة في الاتحاد الأوروبي «لا يزال ذا أهمية كبيرة» في الأسواق الرقمية. وقال المدير العام أغوستين رينا: «لقد ألحقت (غوغل) الضرر بملايين المستهلكين الأوروبيين من خلال ضمان عدم ظهور خدمات مقارنة التسوق المنافسة تقريباً. لقد منعت ممارساتها غير القانونية المستهلكين من الوصول إلى أسعار أرخص محتملة ومعلومات مفيدة عن المنتجات من خدمات مقارنة التسوق المنافسة لجميع أنواع المنتجات، من الملابس إلى الغسالات».

> خسرت «أبل» معركتها ضد أمر من هيئات تنظيم المنافسة في الاتحاد الأوروبي 14,4 مليار دولار من الضرائب المتأخرة إلى آيرلندا

ولا تزال «غوغل» تستأنف عقوبتين أخريين لمكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي، تتعلقان بنظام تشغيل الهواتف الجوالة أندرويد ومنصة الإعلانات «أدسنس». وقد عانت الشركة من انتكاسة في قضية أندرويد عندما أيدت المحكمة العامة للاتحاد الأوروبي غرامة قدرها 4,125 مليار يورو (4,55 مليار دولار) في حكم صدر عام 2022. ولم يتم البت بعد في استئنافها الأولي ضد غرامة قدرها 1,49 مليار يورو في قضية «أدسنس». وكانت هذه الحالات الثلاث إيذاناً بتوسيع نطاق الجهود التي تبذلها الهيئات التنظيمية في مختلف أنحاء العالم لشن حملة صارمة على صناعة التكنولوجيا.

ومنذ ذلك الحين، فتح الاتحاد الأوروبي المزيد من التحقيقات في شركات التكنولوجيا الكبرى ووضع قوانين جديدة لتنظيف منصات التواصل الاجتماعي وتنظيم الذكاء الاصطناعي. وتواجه شركة «غوغل» الآن ضغوطاً خاصة فيما يتعلق بنشاطها المربح في مجال الإعلانات الرقمية. ففي محاكمة احتكار فيدرالية بدأت يوم الاثنين، تتهم وزارة العدل الأميركية الشركة باحتكار صناعة «تكنولوجيا الإعلان». واتهمت الجهات التنظيمية البريطانية الأسبوع الماضي «غوغل» بإساءة استغلال هيمنتها في مجال تكنولوجيا الإعلان، في حين تجري المفوضية الأوروبية تحقيقاتها الخاصة.

... و«أبل» تخسر معركة ضريبية تاريخية

من جهتها، خسرت شركة «أبل»، معركتها ضد أمر من هيئات تنظيم المنافسة في الاتحاد الأوروبي بدفع 13 مليار يورو (14,4 مليار دولار) من الضرائب المتأخرة إلى آيرلندا كجزء من حملة الاتحاد الأوروبي على الصفقات المربحة بين دول الاتحاد الأوروبي والشركات المتعددة الجنسيات.

وأصدرت المفوضية الأوروبية الأمر في عام 2016، قائلة إن الشركة المصنعة لهاتف «آيفون» استفادت من حكمين ضريبيين آيرلنديين لأكثر من عقدين من الزمن، ما أدى إلى خفض العبء الضريبي بشكل مصطنع إلى 0,005 في المائة في عام 2014، وفق «رويترز».

وقالت «أبل» إن أمر الضرائب القياسي للاتحاد الأوروبي يتحدى الواقع والمنطق السليم. كما طعنت آيرلندا، التي ساعدت معدلاتها الضريبية المنخفضة في جذب شركات التكنولوجيا الكبرى لإنشاء مقارها الأوروبية، في حكم الاتحاد الأوروبي.

وأعربت «أبل» عن خيبة أملها من الحكم. ويعد الحكم نهائياً ولا يمكن الطعن فيه.

الكونغرس الأميركي يمرّر قانوناً لتقييد التعامل مع شركات التكنولوجيا الحيوية الصينية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مرّر مجلس النواب الأميركي مشروع قانون يهدف إلى تقييد التعاملات التجارية مع شركتي «ووشي أبتك» و«بي جي آي» الصينيتين، وعدة شركات أخرى في مجال التكنولوجيا الحيوية، بناءً على مخاوف تتعلّق بالأمن القومي؛ مما أثار إدانة من بكين.

وكان هذا أول تصويت على قانون «الأمن البيولوجي» الذي من شأنه حظر العقود الفيدرالية مع الشركات المستهدفة وأولئك الذين يتعاملون معها، وفقاً لـ«رويترز».

ويؤكد المؤيدون أن هذه الخطوة ضرورية لحماية المعلومات الصحية والجينية للأميركيين وسلاسل الإمداد الدوائية في الولايات المتحدة.

ومُرّر مشروع القانون بـ306 أصوات مقابل 81، متجاوزاً بسهولة نسبة الثلثين المطلوبة. ويجب أن يمر التشريع في مجلس الشيوخ الأميركي قبل أن يُرسل إلى الرئيس جو بايدن ليصبح قانوناً.

وفي نقاش جرى في مجلس النواب، الاثنين، كان النائبان جون مولينار وراجا كريشنامورثي من بين الذين دعّموا التشريع.

وعارض النائب جيم ماكغفرن مشروع القانون، قائلاً إنه لم يتلق إجابة واضحة حول كيفية تحديد الشركات التي يجب استهدافها. وتبني إحدى الشركات، وهي شركة «ووشي أبتك»، منشأة في منطقته بماساتشوستس.

ووصفت وزارة الخارجية الصينية مشروع القانون بأنه «تمييزي»، ودعت الولايات المتحدة إلى التوقف عن إيجاد «أعذار» لقمع الشركات الصينية.

وقالت المتحدثة باسم الوزارة، ماو نينغ، في مؤتمر صحافي دوري يوم الثلاثاء: «ستواصل الصين بحزم حماية الحقوق والمصالح المشروعة لشركاتها».

وفي بيان، قالت شركة «ووشي أبتك» إنها «تشعر بخيبة أمل» من تصويت مجلس النواب، لافتة إلى أن تصنيف الشركة كان «مسبقاً وغير مبرر ودون إجراءات قانونية».

وهبطت أسهم «ووشي أبتك» و«ووشي بيولوجيكس» المدرجة في هونغ كونغ بنسبة تصل إلى 11 في المائة، و9 في المائة على التوالي يوم أمس الثلاثاء.

وصوّتت لجنة الأمن الداخلي في مجلس الشيوخ الأميركي في مارس (آذار) الماضي على الموافقة على مشروع قانون مماثل، ولكن من غير الواضح متى سيصوّت المجلس بكامل هيئته على التشريع.

وتقول الشركات المستهدفة إن هذه الإجراءات تستند إلى ادعاءات كاذبة ومضللة، ومن شأنها أن تخنق المنافسة. وينفي كل منها أنها تشكّل أي تهديد للأمن القومي الأميركي.

وقالت شركة «بي جي آي»، في بيان، إنها تشعر بخيبة أمل إزاء استخدام العملية التشريعية الأميركية «لاختيار الفائزين والخاسرين»، مؤكدة أن ذلك لا يشكّل أي تهديد للأمن القومي.

وتشمل الشركات الأخرى المستهدفة شركة «إم جي آي» الصينية وشركة «كومبليت جينوميكس» التابعة لها في كاليفورنيا.

وقالت «إم جي آي» في بيان: «كما أوضحنا مراراً، فإننا بصفتنا شركات مزودة للمعدات، لا نمتلك أو نجمع أو نحافظ على البيانات الجينية للمرضى؛ إذ يحتفظ عملاؤنا بالسيطرة الكاملة على أي بيانات يقومون بتوليدها».

وقال متحدث باسم «كومبليت جينوميكس»، إن «الاعتبارات الجيوسياسية وليس الحقائق هي التي دفعت مجلس النواب إلى تمرير مشروع القانون».

وأضاف المتحدث: «نحن وكثيرون في صناعة الأدوية وعلوم الحياة نشعر بقلق عميق إزاء تأثير التشريع في القيادة الأميركية في مجال ابتكار التكنولوجيا الحيوية وتطوير الأدوية ورعاية المرضى».

أوروبا تعتزم خفض بعض تعريفات السيارات الكهربائية الصينية

عواصم: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر مطلع على الأمر، أمس (الثلاثاء)، عن أنّ الاتحاد الأوروبي سيخفض التعريفات النهائية المقترحة على «تسلا»، كما سيخفض قليلاً المعدلات للسيارات الكهربائية الأخرى من الصين، بعد الوضع في الحسبان الطلبات المقدمة من الشركات.

وقال المصدر إن معدل التعريفة المقترح لشركة «تسلا» سينخفض إلى 7,8 في المائة من 9 في المائة. وبالنسبة لشركة «بي واي دي» لم يكن هناك تغيير في تعريفتها البالغة 17 في المائة. وبالنسبة لشركة «جيلي» فإن المعدل الجديد سيكون 18,8 من 19,3 في المائة سابقاً. وقال المصدر إن معدل الذروة البالغ 35,3 في المائة سينطبق على شركة «سايك» وغيرها من الشركات التي لا تتعاون مع تحقيق الاتحاد الأوروبي.

وتضاف هذه التعريفات إلى الرسوم الجمركية القياسية التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على استيراد السيارات والتي تبلغ 10 في المائة.

وفي الشهر الماضي، حدد الاتحاد الأوروبي اقتراحه الأولي للرسوم النهائية، حيث حدد معدلاً منفصلاً بنسبة 9 في المائة لسيارات «تسلا» الكهربائية، وهو تخفيض حاد للرسوم الأعلى التي ستطبق على جميع الشركات المتعاونة - والتي تم تحديدها الآن عند 20,7 في المائة.

ومن المقرر أن تنطبق هذه التعريفة على بعض المنتجين الصينيين مثل «شيري» و«غريت وول موتورز كو» و«نيو»، وعدد من المشاريع المشتركة بين الشركات الصينية وشركات صناعة السيارات في الاتحاد الأوروبي.

وتم منح الصين والشركات المتضررة 10 أيام لتقديم تعليقاتها، وقد أخذت المفوضية هذه في الاعتبار لتحديد معدلات التعريفة المنقحة. وستخضع الرسوم النهائية المقترحة للتصويت من قبل دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين. وسيتم تنفيذها ما لم تصوت أغلبية مؤهلة من 15 دولة عضواً في الاتحاد الأوروبي تمثل 65 في المائة من سكان الاتحاد الأوروبي ضدها... وتعدّ تلك عقبة كبيرة نادراً ما يتم الوصول إليها، على الرغم من أن هذا ملف مشحون سياسياً.

ورغم هذا التوجه الأوروبي الكبير، فإن الأفراد والشركات والمؤسسات غير الحكومية تبدو غير راضية. وفي أحدث مثال على ذلك، يعرض ما يقرب من 900 مورد سيارات صيني وحفنة من مصنعي السيارات الكهربائية منتجاتهم في معرض تجاري في فرانكفورت، حيث يتحدى قطاع السيارات في البلاد الحواجز التجارية الوشيكة، في سبيل توسيع بصمته العالمية ومقاومة تآكل الربحية في الداخل.

ويستثمر قطاع السيارات في البلاد بكثافة في التوسع الخارجي حتى مع قيام أوروبا وأميركا الشمالية بإقامة حواجز تجارية لوقف تدفق السيارات الكهربائية المصنوعة في الصين، والتي يقولون إنها تستفيد من إعانات غير عادلة.

وفقاً لتحليل «موديز»، ارتفعت حصة قطاع السيارات الصيني من إجمالي الاستثمارات الخارجية للصين من 16 في المائة في عام 2018، إلى 22 في المائة في عام 2023، كما وصلت صادرات السيارات إلى مستويات قياسية هذا العام.

أكبر مجمع أثري يعود إلى حقبة أمّ النار

قبر هيلي الكبير ونقوشه التصويرية الفريدة

محمود الزيباوي

تحوي منطقة العين في إمارة أبو ظبي سلسلة من المواقع الأثرية، أشهرها تلك التي تقع في واحة هيلي. في هذه الواحة، تمّ إنشاء حديقة آثار خاصة بهذه المنطقة منذ نهاية ستينات القرن الماضي، وتمّ تصميم هذه الحديقة لتسليط الضوء على معالم هيلي القديمة. أبرز هذه المعالم قبر دائري كبير يُعرف بـ«مدفن هيلي الكبير»، يعود إلى نحو 2030 عاماً قبل الميلاد، ويتميز بنقوشه التصويرية الاستثنائية التي تزين بابه الجنوبي وبابه الشمالي.

تقع منطقة العين على سهل رسوبي خصب، تَحُدُّه من جهة الغرب صحراء الربع الخالي الشاسعة، ومن جهة الشرق سلسلة جبال الحجر التي تغطي جزءاً كبيراً من شمال سلطنة عُمان. تقع واحة هيلي شمال هذه المنطقة السهلية، وتضم عدداً كبيراً من المستوطنات والأبراج والمدافن وأنظمة الري، كشفت عنها حملات المسح والتنقيب المتعاقبة منذ عام 1959.

قادت بعثة دنماركية أولى هذه الحملات، وعمدت إلى تسجيل اكتشافاتها وترقيمها وفقاً للأساليب المنهجية المتبعة، وتمثّل أحد أبرز هذه الاكتشافات بقبر دائري كبير ظهرت معالمه في منتصف الستينات، حمل رقم 1059، وعُرف طويلاً بهذا الرقم.

تمّ إنشاء حديقة آثار هيلي لإبراز هذه المعالم وإتاحة الفرصة أمام الزوار للاطلاع عليها، كما تمّ إنشاء متحف حمل اسم «متحف العين»، ضمّ مجموعة كبيرة من اللقى الأثرية المكتشفة في نواح عديدة من هذه المنطقة. تجاور حديقةُ آثار هيلي غرباً قرية تحمل هذا الاسم، وتشكّل آثار هذه القرية امتداداً لهذه الحديقة. في المقابل، وعلى بعد كيلومتر واحد شمالاً، نقع على مدفنين يُعرفان بمدفني هيلي الشماليين، تفصل بينهما مسافة تقارب 200 متر. يرتفع المدفن الأول على شكل برج دائري، ويتألف من طابقين يضمّان 4 أقسام تفصل بينها جدران متوازية. يبدو المدفن الثاني مشابهاً من حيث التصميم الهندسي، وتتميّز واجهته بأحجارها المشذّبة.

تعود هذه المنشآت إلى عدة مراحل متعاقبة. تُنسب أقدم هذه المنشآت إلى حقبة تمتد من منتصف الألف الرابع إلى الربع الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، وتشهد لاستقرار الإنسان في القرى، واعتماده على الزراعة القائمة على الآبار الجوفية، واستخدامه الحجر والطين في تشييد المساكن. تلي تلك الحقبة حقبة أُطلق عليها اسم أم النار، وذلك نسبة إلى جزيرة أم النار التي تقع قبالة ساحل إمارة أبو ظبي، وتمثّل موقعاً أثرياً خرجت منه اكتشافات كبيرة،

قبر هيلي الكبير

تشمل اللقى الأثرية في مواقع هيلي المختلفة أواني فخارية مزينة بأشرطة متموجة وبتقاسيم هندسية صيغت باللون الأسود على خلفية حمراء

سلّطت الضوء على حياة سكان شبه جزيرة عُمان خلال العصر البرونزي، بين عام 2500 وعام 2100 قبل الميلاد. في تلك الحقبة، ظهرت المستوطنات الكبيرة، وتميّزت بعض مبانيها بطابع دائري يحاكي الأبراج. وضمّت هذه المستوطنات قبوراً دائرية جماعية متعددة الحجرات، شُيّدت بأحجار مشذبة.

تشكّل منطقة هيلي أكبر مجمع أثري للعصر البرونزي في دولة الإمارات العربية. تعود أغلب منشآت هذه المنطقة إلى حقبة أم النار، وتشهد لتاريخ غني يمتد من بداية الألف الثالثة قبل الميلاد إلى بداية الألف الثانية دون انقطاع.

تنتمي منشآت حديقة آثار هيلي إلى تلك الحقبة، وأبرزها القبر 1059 الذي بات يُعرف اليوم بمدفن هيلي الكبير. كذلك ينتمي المدفنان الشماليان إلى الحقبة نفسها، ومن هذين المدفنين خرجت مجموعة كبيرة من اللقى والكسور، شملت أواني خزفية وأوعيةً وأدواتٍ مصنوعة من الحجر الصابوني الأملس. تنتمي القرية الواقعة غرب حديقة آثار هيلي إلى تلك الفترة، وتضمّ أسس 10 منازل، خرجت منها مجموعة كبيرة من اللقى، إضافة إلى عدد من أوعية التخزين الكبيرة.

تشمل اللقى الأثرية التي خرجت من مواقع هيلي المختلفة أواني فخارية مزينة بأشرطة متموجة، وبتقاسيم هندسية متعدّدة صيغت باللون الأسود على خلفية حمراء، كما تشمل أواني متعددة مصنوعة من الحجر الصابوني الأملس، زيّنت بشبكات هندسية تتبع طرازاً خاصاً في الصياغة والتأليف. في هذا الميدان، يسود الطابع التجريدي بشكل شبه كامل، وتحضر العناصر التصويرية بشكل خجول للغاية. يخرج القبر 1059 عن هذا السياق، وينفرد بنقوشه التصويرية التي تجمع بين العناصر الآدمية والحيوانية.

يُعد مدفن هيلي الكبير من أكبر المدافن الجماعية الدائرية التي كشفت عنها حملات التنقيب. يبلغ قطر هذا المدفن المبني من الحجر 12 متراً، وارتفاعه 4 أمتار، ويبدو كأنه في حلّته الأصلية بعد أن تمّ ترميمه بشكل كامل، حيث شمل هذا الترميم إعادة بناء ما سقط من مكوّنات بنائه الخارجي.

يضمّ هذا القبر الكبير 4 غرف داخلية، خصّصت كل منها لدفن عدد محدد من الموتى مع حاجياتهم الشخصية، وفقاً للتقاليد المتبعة، ويمتاز بمدخلين زُيّنت واجهة كل منهما بحلّة نحتيّة ناتئة.

على حجر الباب الجنوبي، وفوق مدخل هذا الباب، يظهر شخصان متجاوران، يقفان جنباً إلى جنب في وضعية المواجهة، بين حيوانين كبيرين يتواجهان في وضعية جانبية. يبدو الشخصان من دون أي ملامح، وهما أشبه بخيالين حدّدت حدود قامتيهما فحسب، وتبدو البهيمتان أشبه بظبيتين من فصائل الظباء الصحراوية الوحشية، ويكلل رأس كل منهما قرنان طويلان يماثلان قرون المهاة. على حجر الباب الشمالي، وفوق مدخل هذا الباب، يظهر في أعلى اليمين شخصان متعانقان، ويظهر في أعلى اليسار شخص يجلس على ظهر حمار، وشخص يقف من وراء هذا الحمار، حاملاً رمحاً ودرعاً. في أسفل مدخل الباب، يظهر فهدان متواجهان جانبياً ينقضان في حركة جامعة على غزال يحضر في وضعية مماثلة.

تحاكي هذه الصور الناتئة أشكالاً تصويرية تظهر على أختام تعود إلى تلك الحقبة، وتمثّل هذه الأشكال المشتركة كما يبدو العلاقة الشائكة التي قامت بين الإنسان الحيوان في البلاد التي عُرفت قديماً باسم ماجان. تعكس هذه الصور الاستثنائية طابع الأسلوب الذي ظهر في وادي السند، وتشهد للرابط الذي جمع بين بلاد ماجان وبلاد ملوخا التابعة لهذا الوادي.

الكتابة الأكاديمية... من الإملاء إلى المنهج

مسقط: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً كتاب «الكتابة الأكاديمية: من الإملاء إلى المنهج» للدكتور شفيق طه النوباني، أستاذ الأدب والنقد المساعد في جامعة ظفار بسلطنة عمان، وذلك عن دار «الآن ناشرون وموزعون» بالأردن، وجاء في 160 صفحة على فصلَين. تضمن الفصل الأول مساراً يوصل القارئ إلى كتابة المقالة، أما الفصل الثاني فيتحدث عن كيفية كتابة بحث علمي على وفق الأصول المتعارف عليها.

ويحتوي هذا الفصل على 6 أجزاء؛ تناول الجزء الأول مفهوم الكتابة وعلاقتها بمهارات اللغة الأخرى، وتناول الجزء الثاني الضوابط الإملائية في الكتابة في العربية، أما الجزء الثالث فقد تناول تكوين الجملة في العربية من منطلق يؤسس لتمكين مهارة الكتابة، في حين تناول الجزء الرابع علامات الترقيم بما في ذلك قواعد كتابة الفقرة التي يعدّ التمكّن من صياغتها أساس الكتابة الاحترافية.

أما الفصل الثاني فيحتوي على خمسة أجزاء؛ تناول الجزء الأول منها الوحدات المعنوية في النص. أما الجزء الثاني فقد تناول فيه النوباني التلخيص بما فيه من ارتباط واضح بالجزء الذي سبقه. وتناول الجزء الثالث إنشاء التعريفات، وتناول الجزء الرابع «الاستدلال والبحث العلمي».

وقد أُلحق بهذين الفصلين ملحقان، تمثّل الملحق الأول بجداول بُينت فيها بعض أصناف الأسماء المبنية، أما الملحق الثاني فتمثل في إجابات التدريبات الموجودة في نهاية كل جزء.

نقرأ على الغلاف الأخير كلمة للدكتور يوسف حمدان، أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك في الجامعة الأردنية: «يتسم هذا الكتاب التعليميّ بالتنظيم والترتيب والسلاسة في تقديمه أسس الكتابة في اللغة العربيَّة، وهو مبنيٌّ على رؤية عمليَّة ناتجة من خبرة المؤلف في تعليم الكتابة لطلبة المرحلة الجامعية. وهذا التصوُّر العملي جعل الكتاب شاملاً للمنطلقات النظريَّة اللازمة لتمكين الطلبة من الكتابة، انطلاقاً من أسس الإملاء إلى بناء الجملة والتوسُّع بها، إلى بناء الفقرة بصورة مناسبة، وصولاً إلى النصّ المتماسك الذي يطور فكرته بمنطقٍ ومنهجٍ يُحقِّقان أهداف التواصل بكفاءة عاليةٍ».

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الضوء في أغسطس

ثمة متعة واحدة تفوق قراءة تحفة أدبية، وهي قراءتها مرة ثانية. وليام فولكنر وضع روايته «الضوء في أغسطس» في أقل من ستة أشهر، بين أغسطس (آب) 1931 وفبراير (شباط) 1932، واقتصرت مراجعته للمخطوط على بعض التعديلات الطفيفة، ما أثار إعجاب النقاد الذين توقفوا طويلاً عند بنيتها المعقدة وأسلوبها الذي يقارب الكمال من بدايتها حتى النهاية. صدرت الترجمة الإسبانية للرواية تحت عنوان «Luz en Agosto»، لكن بعد أن انتهيت مؤخراً من قراءتها للمرة الثانية بعد ثلاثة عقود أعتقد أني أستصوب رأي الذين اقترحوا يومها أن يكون العنوان بالإسبانية «Alumbramiento en Agosto» (ولادة في أغسطس).

أقول ذلك لأن ولادة طفل لينا غروف والسكّير الكسول لوكاس بورتش، التي حدثت أواسط الصيف على يد المبشّر هايتاوير، هي من الوقائع المحورية التي تدور حولها، أو تتزامن معها، أحداث أساسية في واحدة من أعنف السير التي عرفتها مقاطعة يوكناباتاوفا. والعالم الذي ولد فيه ذلك الطفل، والذي يبدو كأنه على هامش الحضارة، فريسة الفقر والعنف وخشونة العيش والانعزال، يشبه إلى حد كبير العالم الذي نعيش فيه اليوم، أسير التعصب الديني، والتمييز العنصري، والاستبداد وانعدام التضامن الذي يضرب على الناس طوقاً من الخوف والوحدة غالباً ما يدفعهم إلى شفا الهستيريا أو الجنون.

ليست هي السياسة أو الجشع، بل الدين، ما يسمّم حياة الناس والمجتمع الذي يعاني فيه الخلاسي جو كريستماس من شرور الآخرين وينتقم هو لنفسه من النساء في غالب الأحيان. صحيح أن كريستماس لم يمت مقتولاً ومخصيّاً على يد رجل دين، بل برصاص القومي المتطرف بيرسي غريم الذي يعدُّ «أن العرق الأبيض يتفوق على بقية الأعراق، وأن العرق الأميركي يتفوق على غيره من الأعراق البيضاء الأخرى»، لكن لم يكن مستبعداً أن يغتاله ويخصيه جدّه دوك هاينز الذي كان يبشّر بأفكاره العنصرية في كنائس الزنوج الذين كانوا يغدقون عليه المال ويكنّون له الاحترام والتبجيل بدل ملاحقته على أقواله. كانت العبودية قد ألغيت من قوانين تلك المقاطعة، لكن ليس من عقولهم، وعاداتهم، وطقوسهم اليومية، ولا من احتقار البيض الذين لم يكونوا يعاملوهم كبشر، أو من الضرب الجسدي المبرح الذي كان يتعرّض له من يتجرأ على تجاوز الحدود العرقية الصارمة وغير المرئية التي تنظّم دورة الحياة.

والد جو كريستماس بالتبني هو الذي أنقذه من الميتم، حيث تركه جده المتعصب مستر ماكيتشرن، الذي لقّنه التعاليم الدينية تحت الضرب والتهديد، وأقنعه أن الله خلق المرأة بهدف إغواء الرجل، ودفعه إلى الخطيئة ليكون مصيره في النار، كما كان شائعاً بين سكان جيفرسون عاصمة المقاطعة. ومن بين الذين كانوا يؤمنون بهذه الأفكار، المبشرّ هايتاور الذي يسعى بشتّى الوسائل إلى منع زواج الطيّب بايرون بانش من الأم العازبة لينا غروف. كان هايتاور كارهاً للنساء، وقبل طرده من الرعيّة التي كان يديرها ويمزج في مواعظه بين التباشير الإنجيلية ومآثر أجداده في الحرب الأهلية. لكن كرهه اشتدّ وتعاظم بعد زواجه من امرأة كانت تهرب في نهاية الأسبوع من المنزل إلى منفيس لممارسة الدعارة، وأنهت حياتها بالانتحار.

الجنس، كما الدين، في عالم فولكنر المتزمت أخلاقياً، فيه من الجاذبية بقدر ما فيه من التذمر، وهو ملاذ للترويح عن النفس من بعض الأمزجة المدمرة التي تعصف بالإنسان، وسبيل لممارسة السيطرة والقوة ضد الضعفاء، والاستسلام لغرائز التوحش الأعمى. لا أحد يتمتع بممارسة الجنس، أو يلجأ إليه كسبيل لتوطيد العلاقة مع الشريك وإعلاء الجسد والسمو بالروح. لا بل على العكس من ذلك، كما يفعل جو كريستماس الذي ينتقم من النساء لما عاناه من إذلال وتكبده من عذاب. وليس تشويه الخلاسي جنسياً على يد بيرسي غريم سوى تشويه رمزي للذات، وانعكاس لما في أعماق تلك الأفئدة الوسخة، ولما يتمناه أولئك المتزمتون في يوكناباتاوفا الذين يرتعدون لفكرة أن شهواتهم الجنسية ستدفع بهم إلى النار.

ما الذي يجذبنا بهذه القوة في عالم يسوده الأشرار الذين يجعلون من الدين مطيّة لتبرير منازعهم الفاسقة ولوث أفكارهم؟ صحيح أن بين هذا الجمع من الشياطين يظهر من حين لآخر بعض الطيبين وأصحاب النيات الحسنة، مثل بايرون بانش أو لينا غروف، لكن طيبتهم لا تعدو كونها وليدة السذاجة أكثر منها ثمرة القناعات والمبادئ. أما العبور السريع للمثقف المترف غافين ستيفنز، بطل الكثير من المآثر والمغامرات في أعمال فولكنر، فهو يبدد بعضاً من وجوم القارئ في هذه الأدغال البشرية المرعبة.

ما هو سر هذا السحر إذن؟ إن عبقرية فولكنر، كمثل عبقرية دوستويفسكي الذي يشبهه إلى حد كبير في كثرة الهواجس والنزوع إلى الشخصيات الروائية المعقدة، هي التي تمكنت من رسم لوحة تبرز فيها أعماق الشر الكامنة عند الإنسان، بأسلوب يحلّق في الدهاء، والأناقة اللفظية، وبراعة السرد التي تخفي أو تلمّح لمزيد من الإبهام والالتباس، وتبدع في سبر المتاهات النفسية التي تحرّك منازع الشر وتبرر الفظاعة التي تصورها. وهي التي تولّد عند القارئ هذا التوتر، والمشاعر الجياشة والنشوة النفسية التي تتملكه. ولعمري، هذا هو السحر والإعجاز في الأدب الكبير. يخرج القارئ، من هذا المستنقع البشري، قلقاً، متأثراً ومدركاً أكثر من هو وما الذي يحرّك أفعاله . لكن السؤال هو: هل نحن فعلاً هكذا، أكوام من القمامة البشرية؟ هل الحياة بهذه الفظاعة؟ قطعاً لا. هذا وجه فحسب من وجوه الحقيقة البشرية استخدمه الكاتب كمادة أولية لكي يتخيّل أسطورة مشوهة للحياة. ومن حسن الحظ أن لها ثمّة وجهاً آخر لا يظهر في هذه اللوحة الجزئية التي رسمها الروائي الأميركي الكبير بقدر وفير من الماكيافيلية والاقتدار.

الأدب ليس مجرد توثيق للحياة، بل هو يحوّلها ويتلاعب بها ليكمّلها، ويضيف إليها ذلك الذي لا نعيشه إلا في الاحلام، والرغبات والفانتازيا. لكن تشاؤم فولكنر لا ينأى كثيراً عن الواقع. والعالم اليوم لا يزال «فولكنرياً» في ما يتصل بالدين. وفي المراكز الكبرى للحضارة الغربية، مثل الولايات المتحدة، ما زال الدين ملاذاً للمتعصبين والمتشددين الذين يريدون وقف عجلة التاريخ، ناهيك عن مناطق أخرى من العالم، مثل إسرائيل أو بعض الدول الإسلامية، حيث باسم الله، يبررون نهب الأراضي، والتمييز ضد المرأة واغتيال الخصوم وتعذيبهم.

بعد مرور أكثر من 90 عاماً على صدور «ضوء في أغسطس»، ما زال قسم كبير من هذا العالم مصراً على أن يكون مثل ذلك المجتمع المروّع الذي رسمه فولكنر في رائعته.

رأس كادش أنقذته من تعثر جديد... واليابان تتصدر... والأردن تهزم فلسطين بثلاثية

تصفيات آسيا المونديالية: الأخضر يعود من الصين بنقاط التنين

دالیان (الصين): نواف العقيل

عوض المنتخب السعودي بدايته المهزوزة في تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2026، بفوز مثير على المنتخب الصيني 2-1 بطله المدافع حسن كادش، الذي سجل هدفي التعادل والفوز، وأهدى الأخضر 3 نقاط ثمينة في المجموعة الثانية.

وضاعف الأخضر رصيده إلى 4 نقاط في المركز الثاني بالمجموعة خلف اليابان.

وأكملت السعودية المباراة بـ10 لاعبين بعدما تلقى محمد كنو بطاقة حمراء مباشرة في الدقيقة 19 بعد ضربه لأحد لاعبي الصين. وتقدمت الصين بعد 14 دقيقة من بداية المباراة بعدما حوّل علي لاجامي مدافع السعودية ركلة ركنية بالخطأ إلى مرمى فريقه. وأدرك حسن كادش التعادل للسعودية في الدقيقة 39 من ركلة ركنية قابلها بضربة رأس من مسافة قريبة في مرمى أصحاب الأرض.

وكادت الصين تسجل الهدف الثاني بعدما ارتقى وو لي لتمريرة عرضية داخل منطقة الجزاء ليحولها برأسه نحو المرمى، لكن الكرة ارتطمت في العارضة.

وألغى حكم اللقاء هدفاً للصين في الدقيقة 54 بعد ركلة ركنية وصلت فيها الكرة إلى البديل وانغ شانغ يوان الذي وضع الكرة في المرمى، لكنه كان في موقف تسلل ليلغى الهدف بعد مراجعة تقنية حكم الفيديو المساعد.

وأهدر سالم الدوسري فرصة خطيرة لتسجيل هدف التقدم في الدقيقة 63 بعدما توغل من الجبهة اليسرى وسدد كرة قوية ارتطمت في العارضة. وسجل كادش هدف الفوز في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي بضربة رأس قوية من ركلة ركنية أخرى.

وتلعب السعودية أمام اليابان في الجولة الثالثة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل بمدينة جدة.

ويتأهل صاحبا أول مركزين في المجموعة، التي تضم أيضاً اليابان والبحرين وإندونيسيا وأستراليا، بعد نهاية المرحلة الثالثة مباشرة إلى كأس العالم 2026 التي تستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، فيما يتقدم صاحبا المركزين الثالث والرابع إلى المرحلة الرابعة في التصفيات.

وفي مباراة أخرى في المجموعة ذاتها، فازت اليابان على البحرين بخماسية لتواصل بدايتها النارية في التصفيات بعدما دشنتها على حساب الصين بسباعية، وبذلك تصدرت المجموعة برصيد 6 نقاط.

من جهتها تعرضت أستراليا لنتيجة مخيبة أخرى بعد تعادلها بدون أهداف مع مضيفتها إندونيسيا.

وحلت أستراليا ضيفة على إندونيسيا في جاكرتا على أمل التعافي من خسارتها 1 - صفر أمام البحرين، وكانت قريبة من التسجيل عندما سدد نستوري إيرانكوندا كرة منخفضة ارتطمت في القائم في الدقيقة 33.

ولم يجد فريق المدرب غراهام أرنولد وسيلةً لتجاوز مارتن بايس، حارس مرمى إندونيسيا، ليضمن لفريقه العنيد نقطة أخرى بعد تعادله مع السعودية يوم الخميس.

ومن جهته، تجاوز الأردن بدايته المحبطة في تصفيات آسيا ليحقق الفوز 3-1 على فلسطين في المجموعة الثانية، التي شهدت فوز كوريا الجنوبية 3-1 على عمان.

وفرض التعادل الإيجابي بنتيجة 2-2 نفسه على المباراة التي جمعت بين منتخبي قطر ومضيفه كوريا الشمالية ضمن منافسات المجموعة الأولى.

بهذا التعادل حقق منتخب قطر أول نقطة في مشواره بالتصفيات بعد خسارته في الجولة الأولى أمام ضيفه الإماراتي بنتيجة 3-1.

كما حقق منتخب كوريا الشمالية أول نقطة أيضاً بعد خسارته بهدف في الجولة الأولى أمام أوزبكستان.

ضاعف الأخضر رصيده إلى 4 نقاط في المركز الثاني بالمجموعة الثانية خلف اليابان

فراس البريكان لاعب الأخضر في صراع على الكرة مع لاعب المنتخب الصيني (المنتخب السعودي)

من المواجهة التي جمعت فلسطين والأردن (أ.ف.ب)

اليابان تصدرت مجموعة الأخضر بفوزها الكبير على البحرين (رويترز)

رجل المباراة الأول «لا يستطيع وصف شعوره» بعد الفوز المثير

مانشيني: غامرنا... الطريق طويلة... والمهمة صعبة

دالیان (الصين): نواف العقيل

الرياض: هيثم الزاحم

بعدما تنفس الصعداء، من جراء المواجهة المعقدة والملحمية للأخضر، أبدى الإيطالي روبرتو مانشيني، المدير الفني للمنتخب السعودي، سعادته بالانتصار الأخضر على الصين بهدفين مقابل هدف، رغم اللعب بـ10 لاعبين معظم فترات اللقاء.

وقال مانشيني في المؤتمر الصحافي الخاص بالمباراة: «أقدم التهنئة للاعبين على المستوى اليوم، لعبنا معظم الوقت بـ10 لاعبين، أنا سعيد بهذا الأداء».

وأضاف: «ما زالت الطريق طويلة، ويجب أن نعمل على ملاحقة اليابان بالمجموعة، وكل المباريات صعبة».

وأردف: «المباراة كانت مهمة جداً، وكُنا نرغب بشدة في الفوز، بالمباراة، والتبديلات المتأخرة كانت سبباً في الفوز».

وبسؤاله عن لقطة طرد لاعبه محمد كنو، أجاب: «لم أشاهد لقطة الطرد، ولا أستطيع التحدث عنها، غامرنا بعد الطرد بنزول ناصر الدوسري إلى وسط الملعب وحسن كادش إلى الطرف، وهذا الأمر كان ضرورياً لتحقيق الفوز».

وتطرق مانشيني للحديث عن حسن كادش صاحب هدفي انتصار الأخضر على الصين، قائلاً: «أقدم التهنئة لحسن كادش على هذا المستوى والانتصار».

وأتم: «نتدرب دائماً على كل شيء، ولدينا لاعبون مثل مصعب الجوير يجيدون تنفيذ الركلات الركنية، وحسن كادش لاعب مميز بالكرات الثابتة».

ومن جانبه، أبدى حسن كادش، مدافع المنتخب السعودي، سعادته الكبيرة بالفوز على المنتخب الصيني الذي خاض المباراة على أرضه وبين جماهيره التي ملأت مدرجات ملعب دالیان سويوان، في مدينة دالیان الصينية.

وقال كادش في المؤتمر الصحافي بعد المباراة: «لم تكن المباراة سهلة على الإطلاق، لعبنا 90 دقيقة تقريباً منقوصين لاعباً، وأيضاً الأجواء لم تكن مثالية، حيث هطلت الأمطار في الشوط الثاني، ولكن على الرغم من ذلك تمكّنا من قلب النتيجة والخروج بالفوز والنقاط الثلاث».

وأضاف كادش: «نعيش شعوراً لا يوصف بعد الفوز، يجب علينا أن نعمل بشكل أكبر في الأيام المقبلة حتى نظهر بشكل رائع، وأنا متأكد أن القادم سيكون أفضل بإذن الله».

وتوّج كادش جهوده بالحصول على نجومية مباراة الأخضر السعودي أمام نظيره الصيني؛ وذلك بحسب اختيارات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وقال كادش في فيديو بثّه الحساب الرسمي للمنتخب السعودي عبر منصة «إكس»: «الحمد لله على التوفيق، ألف مبروك لأغلى وطن»، مضيفاً: «ما تضيق صدوركم... افرحوا».

وكان كادش أنقذ الأخضر من بداية محبطة في الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال، بعدما ساهم في تسجيل هدفي الفوز للمنتخب السعودي على مضيفه منتخب الصين.

وكان الأخضر قد تعثر في بداية مباريات الدور الثالث للتصفيات الآسيوية بالتعادل على أرضه وبين جماهيره أمام منتخب إندونيسيا الخميس الماضي، وكان الجميع يعول على تعويض ذلك التعثر بالفوز على المنتخب الصيني، إلا أن الأخير افتتح التسجيل مبكراً في المباراة، قبل أن يصعب محمد كنو لاعب وسط المنتخب السعودي المهمة على زملائه بحصوله على البطاقة الحمراء بعد هدف منتخب الصين بـ5 دقائق فقط، وتحديداً عند الدقيقة 19 من عمر المواجهة... أدخلت تلك البداية الشك في نفوس الجماهير بصعوبة خروج المنتخب السعودي بنتيجة إيجابية من اللقاء، إلا أن تألق حسن كادش بطريقة لافتة ساهم بمنح الأخضر ثلاث نقاط ثمينة، بعد أن سجل هدف التعادل عند الدقيقة 39 برأسية قوية استقبل فيها الكرة التي لعبت من ضربة الزاوية، ليعيد المشهد من جديد ويسجل الهدف الثاني للمنتخب السعودي في سيناريو مطابق للهدف الأول، بعدما أسكن العرضية التي لعبت عن طريق ضربة الزاوية، ليسكنها برأسه في شباك حارس المرمى الصيني عند الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة، ليمنح الأخضر فوزاً ثميناً أعاد التوازن للمنتخب السعودي في طريقه نحو المنافسة على بطاقة التأهل لكأس العالم 2026.

السلولي والجوير يحتفلان عقب نهاية المباراة (المنتخب السعودي)

إصابة أوديغارد تعكر انتصار النرويج في الدوري الأوروبي وتهدد بغياب اللاعب عن آرسنال في مواجهة توتنهام

فرنسا تنتفض وديشامب غير سعيد... ودي بروين يفتح النار على لاعبي بلجيكا

لندن - ليون: «الشرق الأوسط»

رغم الفوز المهم الذي حققه المنتخب الفرنسي على ضيفه البلجيكي بهدفين نظيفين فإن مدربه ديديه ديشامب لم يكن راضيا بالكامل عن وضع فريقه في المجموعة الثانية لمسابقة دوري الأمم الأوروبية التي تتصدرها إيطاليا بست نقاط من انتصارين.

وجاء فوز «الديوك» على بلجيكا في ليون بعد ثلاثة أيام من الخسارة المؤلمة أمام إيطاليا 1-3 على ملعب «بارك دي برانس» في باريس.

وأكد ديشامب: «لا أريد القول إن كل شيء جميل، و تم تصحيح كل الأخطاء. لا يوجد ارتياح. بطبيعة الحال أنا سعيد من ردة الفعل التي شاهدناها وما قدمناه ضد فريق بلجيكي قوي جدا تسبب لنا بالمتاعب في الدقائق العشرين الأولى».

واعتبر المدرب الذي قاد فرنسا إلى لقب مونديال 2018 ووصافة مونديال 2022، أن معاناة فريقه في بداية اللقاء جاءت في سياق المعنويات المهزوزة الناجمة عن الخسارة ضد إيطاليا، «حيث لم نكن الفريق الأسوأ الجمعة (في الجولة الأولى)».

وتابع: «لا أضع دائما الفريق في الظروف الأمثل من خلال إجراء التغييرات»، في إشارة إلى خوضه اللقاء بتشكيلة مغايرة لمباراة إيطاليا.

وأبقى ديشامب على القائد والهدّاف كيليان مبابي على مقاعد الاحتياط (دفع به بالشوط الثاني)، إلى جانب الجناح المتألق مع باريس سان جيرمان برادلي باركولا، أنطوان غريزمان، كما يوسف فوفانا وتيو هرنانديز.

وكان ديشامب كشف قبل فترة أنه سيعتمد مبدأ المداورة في دوري الأمم، مشيرا إلى «مشاركة لاعبين جدد وتوزيع أوقات اللعب». وأقر: «كنت أعلم أن الأمور ستكون معقدة. هناك عدد قليل من اللاعبين الجاهزين 100 في المائة. هناك لاعبون هامون جدا ليسوا هنا، لا سيما في وسط الملعب».

ولدى سؤاله عن موقفه من صافرات الاستهجان التي أطلقت من المدرجات في ملعب ليون لدى إعلان اسمه قبل المباراة، أجاب ديشامب: «لم أسمع ذلك... كنت في غرفة الملابس. ليس لدي مشكلة في ذلك، لم يكن لدي الكثير من المشجعين في ليون، كل ما سمعته صافرات الاستهجان بحق برادلي باركولا» الذي ترك النادي المحلي ليون في صيف 2023 للانتقال إلى باريس سان جيرمان.

وأشار ديشامب إلى أن حصول أمور من هذا النوع متوقع عندما يذهب المنتخب للعب خارج العاصمة بسبب الحساسية بين الفرق و«هذا هو الأسف الوحيد...»، متطرقا إلى صافرات الاستهجان التي أطلقت لدى إعلان اسمه بالقول: «ليس لدي مشكلة في ذلك، حتى لو كنت أعلم أن ذلك (يحصل) لأسباب مختلفة، لم يكن لدي الكثير من المشجعين في ليون». وبفضل هدفي راندال كولو موانى في الدقيقة 29 وعثمان ديمبيلي (57) صعدت فرنسا وصيفة كأس العالم 2022 وحاملة اللقب عام 2018، إلى المركز الثاني للمجموعة الثانية بفارق ثلاث نقاط خلف إيطاليا المتصدرة وبفارق الأهداف أمام بلجيكا الثالثة والتي منيت بخسارتها الأولى عقب فوزها على إسرائيل 3-1 في الجولة الأولى.

وهذا الفوز الرابع توالياً لفرنسا على بلجيكا بعد الفوز بهدف متأخر في ثمن نهائي كأس أوروبا في الأول من يوليو (تموز) الماضي، في نصف نهائي كأس الأمم الأوروبية (3-2) ونصف نهائي كأس العالم 2022 (1-0).

أما بلجيكا التي ظهرت بشكل باهت فقد أبدى القائد كيفن دي بروين انزعاجه من مستوى زملائه، في نقد قد يثير الخلاف مع زملائه.

وقال نجم مانشستر سيتي: «كنا ندافع بستة لاعبين. ونلعب بشكل جديد حتى الدقيقة 22، لكن الأمر اختلف حتى في الشوط الثاني رغم أننا كنا متأخرين. الأمر لا يتعلق فقط بالتحوّل. إنه يتعلق بطريقة لعبنا. هناك لاعبون لم يؤدوا أدوارهم... انتهى الأمر». وأضاف: «إذا لم تكن جيدا بما فيه الكفاية، فعليك أن تبذل قصارى جهدك، وهو ما لم يفعله البعض. أستطيع تقبل أننا لم نعد في مستوى 2018 (المركز الثالث في كأس العالم)، كنت أول من قال ذلك. لكن هناك أمور غير مقبولة».

وأشارت وسائل الإعلام البلجيكية إلى أن دي بروين وجّه كلمات جارحة تجاه زملائه في غرفة الملابس.

علاوة على ذلك، شوهد صانع الألعاب وهو يبدو وكأنه يقول مرارا لمدربه الإيطالي-الألماني دومينيكو تيديسكو: «سأتوقف»، وأثارت هذه التصريحات الشكوك حول مستقبل اللاعب مع منتخب بلاده.

ديشامب غير متفاجئ من صافرات الاستهجان ضده مؤكداً أنه لا يحظى بود جماهير ليون

تسديدة ديمبيلي نجم فرنسا تهز شباك بلجيكا التي سقط حارسها عاجزاً عن منع الكرة (أ.ف.ب)

دي بروين أعرب عن خيبة أمله في بعض زملائه (إ.ب.أ)

منذ بداية مسيرته الدولية عام 2010، خاض 107 مباريات دولية سجل خلالها 30 هدفا، وهو حاليا سابع أكثر لاعب تمثيلا لمنتخب بلاده. ويتعيّن الآن على تيديسكو إقناع دي بروين بالبقاء مع المنتخب، بعدما أعلن الحارس تيبو كورتوا سابقا عدم تمثيله بلاده مجددا في ظل وجود المدرب. وقال تيديسكو: «كيفن لاعب يحب الفوز، ومن الطبيعي أن يشعر بخيبة أمل. لكنني لا أخشى رحيله». وضمن نفس المجموعة أكدت إيطاليا انطلاقتها القوية بفوزها الثاني على مضيفتها إسرائيل في مباراة أقيمت بالمجر. وأعرب لوسيانو سباليتي مدرب المنتخب الإيطالي عن سعادته قائلا: «لاعبو فريقي قدموا مباراة رائعة، لقد التزموا بجميع التعليمات، كان من الصعب إيجاد المساحات، لكنهم تحلوا بالصبر. لقد قدموا حقا مباراة استثنائية». ومنيت إسرائيل بخسارتها الثانية توالياً بعد الأولى أمام بلجيكا 1-3 الجمعة أيضا فتراجعت إلى المركز الأخير من دون رصيد.

وقاد الهداف إيرلنغ هالاند منتخب النرويج للفوز على النمسا 2-1 ضمن منافسات الجولة الثانية بالمجموعة الثالثة للمستوى الثاني في لقاء شهد تعرض مارتن أوديغارد صانع ألعاب الأول، ونجم فريق آرسنال الإنجليزي لإصابة في الكاحل خرج على إثرها متألما.

وتقدم منتخب النرويج عن طريق فيليكس هورن ميري في الدقيقة التاسعة، لكن منتخب النمسا نجح في تسجيل هدف التعادل في الدقيقة 37 عن طريق مارسيل سبيتزر. وفي الدقيقة 80 سجل هالاند الهدف الثاني للمنتخب النرويجي الذي رفع رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني، بفارق الأهداف خلف منتخب سلوفاكيا الفائز على كازاخستان 3 / 0 صفر.

أصبحت الشكوك تحوم بشأن مشاركة أوديغارد مع آرسنال في الديربي اللندني ضد توتنهام الأحد المقبل بالدوري الإنجليزي.

وأصيب قائد آرسنال في كاحل قدمه اليسرى بعد التحام غير متعمد من كريستوف باومغارتنر في الدقيقة 60، وخرج من الملعب باكيا بمساعدة زميله هالاند، هداف مانشستر سيتي. وتشكل إصابة أوديغارد ضربة أخرى للإسباني ميكل أرتيتا مدرب آرسنال، الذي سيفقد بالفعل خدمات ديكلان رايس أمام توتنهام بسبب الإيقاف.

قائد المنتخب الإنجليزي احتفل بمباراته الـ100 دولياً ويرى أن هدفه في مرمى بولندا الأفضل بتاريخه

هاري كين: لديَّ الحافز للاستمرار في اللعب حتى سن الأربعين

لندن: ديفيد هايتنر*

يستعيد هاري كين ذكريات أول مباراة دولية له مع المنتخب الإنجليزي قائلاً: «ما زلت أتذكر الأمر كأنه كان بالأمس فقط». ففي شهر مارس (آذار) 2015، وخلال مباراة إنجلترا أمام ليتوانيا على ملعب «ويمبلي» الشهير، شارك كين في الدقيقة 71 بديلاً لواين روني، ليسجل هدفاً بعد مرور 79 ثانية. يقول كين: «لا أعتقد أنه كان من الممكن أن أحلم بما هو أفضل من ذلك. لقد مر الوقت بسرعة بكل تأكيد».

ويركز كين دائماً على الخطوة التالية، ويتدرب ويلعب بكل جدية، ويهز شباك المنافسين، ولا يتوقف عن المحاولة أبداً. أما الخطوة التالية لكين فهي علامة فارقة لم يكن يتخيلها مطلقاً في ذلك الوقت، وهي المشاركة في المباراة الدولية رقم 100 مع المنتخب الإنجليزي، وهو الإنجاز الذي لم يحققه سوى 9 لاعبين آخرين فقط.

ويعيش كين حالة مزاجية رائعة تسمح له بالتفكير في الأرقام المذهلة التي حققها، واعتلائه قائمة هدافي المنتخب الإنجليزي عبر التاريخ بـ66 هدفاً، بعدما تجاوز واين روني في هذه القائمة عقب تسجيله هدفاً من ركلة جزاء ضد إيطاليا في مارس 2023. ويصف كين مباراة ليتوانيا التي شهدت مشاركته الدولية الأولى بوصفها المحطة الأبرز بالنسبة له، بالإضافة لمباراة الأمس التي رفعت رصيده إلى 100 لقاء دولي.

وبعيداً عن ذلك، هناك حدثان بارزان آخران، كما يقول كين، أولهما ذلك الهدف الحاسم في مرمى ألمانيا في مباراة دور الستة عشر في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020، وهدف الفوز المتأخر من ضربة رأس في مرمى تونس في افتتاح كأس العالم 2018. لكن ماذا عن أفضل أهدافه؟ يجيب كين عن هذا السؤال بأنه ذلك الهدف الذي سجله في مرمى بولندا في سبتمبر (أيلول) 2021، مضيفاً: «لقد أحرزت ذلك الهدف من مسافة 25 ياردة، وربما تكون هذه أبعد مسافة أسجل منها هدفا مع المنتخب الإنجليزي».

ويتحدث كين عن كيف أثبت للمشككين في قدراته أنهم مخطئون، بدءاً من رفض آرسنال ضمه وهو في الثامنة من عمره، ويتذكر كيف «كنت قريباً من الرحيل في وقت مبكر من مسيرته في أكاديمية الناشئين بتوتنهام». كما تحدث عن الفترات الصعبة التي لعبها خلالها على سبيل الإعارة مع نوريتش سيتي وليستر سيتي. ولم يكن كين اللاعب الذي «يعتقد الجميع أنه سيستمر ويفعل ما فعلته»، كما يقول.

لكنه أصبح الآن أيقونة في تاريخ كرة القدم الإنجليزية، وكلما تحدث أكثر، أصبح السبب وراء ذلك واضحاً تماماً، يثبت لنفسه أنه جيد بما فيه الكفاية للاستمرار. أعتقد أنه يتعين علي أيضاً أن أفكر بنفس هذه الطريقة حتى أتوقف عن اللعب. يحفزني ذلك من داخلي على أن أكون أفضل عندما أتدرب مع الفريق، وعندما أتدرب وحدي، ويساعدني على القيام بأشياء ربما لم أكن أجيدها في السابق لكنني أريد القيام بها، لأنني أريد أن أثبت أن هناك مجالاً للتحسن والتطور دائماً».

كان الوصول إلى القمة هدفاً بالنسبة لكين، لكنه يشير إلى أن الأصعب هو البقاء في القمة. ويقول: «اللعب باستمرار في أعلى المستويات أمر صعب للغاية، ولهذا السبب أكنُّ كثيراً من الاحترام لرونالدو وميسي، فليس من السهل على الإطلاق أن تبقى في القمة لمدة 15 أو 20 عاماً».

ويضيف: «نظراً لأنني المهاجم الصريح للمنتخب الإنجليزي، فإنني أنافس أفضل المهاجمين في البلاد، وأحاول أن أحافظ على مكاني دائماً. يجب أن أكون قادراً على وضع معايير مرتفعة في كل مرة أكون فيها في معسكر إنجلترا، وفي كل مرة أتدرب أو ألعب فيها. لقد تمكنت من القيام بذلك، وأنا فخور بهذا حقاً، لأنه ليس بالأمر السهل».

ويتطرق كين إلى أكثر شيء يجيده وهو هز الشباك، مشيراً إلى أنه كان يشعر بالذهول. فكيف لا يزال رونالدو بهذه القوة وهو في التاسعة والثلاثين من عمره؟ يعرف كين السبب وراء ذلك، ويشير إلى أنه يمتلك الدوافع نفسها.

يقول كين: «توم برادي [لاعب كرة القدم الأميركية السابق] يعد مثالاً بارزاً على ذلك أيضاً. فحتى عندما كان عمره 42 أو 43 عاماً، كان لا يزال يتعين عليه أن يثبت خطأ المشككين في قدراته وأن فقد وصل إلى مستويات جنونية من التفاني والتضحية والهوس بتحقيق أهداف قد تبدو مستحيلة، ومقارنة نفسه بأفضل اللاعبين طوال الوقت. كان كين ينظر دائماً إلى كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، ويشير إلى أنه عندما شاهد رونالدو يسجل الهدف رقم 901 في مسيرته الكروية يوم الأحد الماضي - هدف الفوز للبرتغال ضد أسكوتلندا – كان يمتلك غريزة تسجيل الأهداف منذ أن كان في السادسة أو السابعة من عمره - لكنه كان بحاجة إلى صقل مهاراته في إنهاء الهجمات من خلال التدريب المستمر، ويقول: «حتى الآن، ما زلت أشارك في حصص تدريبية لتطوير قدرتي على إنهاء الهجمات. كما تعلم، أصبح لدينا الكثير من الإحصاءات والبيانات التي تجعلنا نعرف من أي يتم تسجيل الأهداف من داخل منطقة الجزاء، وهو الأمر الذي يساعدني على التمركز بشكل أفضل. أنا حقاً أستمتع بالظهور هناك، والعمل على إنهاء الهجمات – فأنا أشعر بالسعادة لوجودي في هذا المكان».

ويضيف: «أشاهد في بعض الأحيان لاعبين صغاراً في السن يشاركون في حصص تدريبية من خلال لمس الكرة ووضعها في الشباك فحسب، وهذا ليس أمراً واقعياً على الإطلاق، لكنني أحاول أن أقوم بتدريبات واقعية تشبه بنفس المواقف والسيناريوهات التي أواجهها خلال المباريات - كرة مرتدة سريعة، نصف ثانية فقط من أجل الدوران والتسديد، وكرات عرضية يتم إرسالها بسرعة فائقة. إن محاولة القيام بكل شيء بنفس وتيرة المباريات هي التي تفصل بين اللاعبين العاديين وأفضل اللاعبين».

هاري كين يعمل بجد من أجل الاستمرار في قمة مستواه (د.ب.أ)

*خدمة «الغارديان»

قالت إن طريقها للتعافي تماماً ستكون طويلة

أميرة ويلز تتغلب على السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت أميرة ويلز كيت ميدلتون، يوم الاثنين، أن جسمها بات «خالياً من السرطان» بعد انتهائها من العلاج الكيميائي؛ بيد أنها أوضحت أن طريق التعافي تماماً من المرض ستكون طويلة.

وتخطط كيت (42 عاماً) حالياً، للعودة إلى أداء واجباتها العامة بشكل محدود خلال الأشهر المقبلة، معبّرة في فيديو على منصة «إكس»، عن صعوبة الأشهر الماضية عليها وعلى عائلتها.

وفيما يلي تسلسل زمني أعده موقع «تودايّ»، عن تطور حالة كيت ميدلتون الصحية خلال الأشهر الماضية.

ديسمبر (كانون الأول) 2023

كان آخر ظهور علني للأميرة قبل تشخيص إصابتها بالسرطان في أواخر عام 2023، خلال نزهة «عيد الميلاد» السنوية لعائلتها في كنيسة القديسة مريم المجدلية (St. Mary Magdalene) في ساندرينغهام، بالقرب من أحد العقارات المَلَكية للملك.

يناير (كانون الثاني) 2024

وفي منتصف يناير أعلن قصر كنسينغتون أن كيت خضعت «لجراحة مخطط لها في البطن». وخرجت من «لندن كلينيك»، وهو مستشفى خاص، بعد 13 يوماً. في ذلك الوقت، قال القصر إن كيت ستكون في إجازة لتتعافى لمدة تتراوح بين شهرين و3 أشهر بعد الجراحة (قبل تشخيص إصابتها بالسرطان)، وإن زوجها الأمير ويليام سيؤجل ظهوره في الأشهر المقبلة.

فبراير (شباط) 2024

انسحب الأمير ويليام من حضور حفل تأبين عزّابه بسبب «مسألة شخصية». وفي بيان لشبكة «إن بي سي» في أواخر فبراير، لم يُوضح القصر سبب غياب الأمير، لكنه قال إن كيت «ما زالت بخير».

وأكد قصر كنسينغتون لاحقاً أن الأمير لم يحضر التأبين بسبب تشخيص إصابة زوجته بالسرطان.

وفي أواخر فبراير، مع ازدياد الشائعات حول صحة كيت ومكان وجودها، أصدر القصر بياناً آخر حول تعافيها، موضحاً أن غيابها عن أعين الجمهور لا ينبغي أن يكون غير متوقع.

وقال متحدث باسم الأميرة في بيان لشبكة «إن بي سي» في أواخر فبراير: «أوضح قصر كنسينغتون في يناير الجدول الزمني لتعافي الأميرة، ولن نقدّم سوى تحديثات مهمة».

مارس (آذار) 2024

نُشرت أول صورة لكيت منذ الجراحة في أوائل مارس. وأظهرت الصورة كيت وهي جالسة إلى جانب والدتها في مقعد الرّكاب بسيارة رياضية سوداء، في حين كانت والدتها تقودها بالقرب من قلعة وندسور. ورفض القصر التعليق على الصور.

وبعد زوبعة إعلامية غير مسبوقة رافقت غيابها، وبعد إطلاق كثير من الإشاعات حول حقيقة اختفائها وخُبر خضوعها لعملية جراحية في يناير الماضي، ظهرت أميرة ويلز في شريط مسجل بثته «بي بي سي»، جالسة على مقعد خشبي في حديقة، لتؤكد أنها تعاني من مرض السرطان، وهي في بداية مشوارها مع العلاج الكيماوي، كما أكّدت أن الفريق الطّبي الذي كان يشرف عليها في «لندن كلينيك»، اكتشف السرطان بعد إجراء عملية جراحية كبيرة لها في بطنها، مطلع العام الحالي.

مايو (أيار) 2024

جاءت تعليقات الأمير ويليام العامة على صحة زوجته ضئيلة، بيد أنه شارك خلال ظهوره في منتصف مايو، تحديثاً غامضاً لدى زيارته مستشفى «سانت ماري»، بعد أن سألته تريسي سميث، مديرة المستشفى عن كيت؛ وأفادت بعدها للصحافيين بأنه «قال: إنها بخير، شكراً».

وفي أواخر مايو، قال أحد كبار مساعدي القصر إن الأميرة لم تعد إلى الواجبات الملكية، على الرغم من أنها منخرطة في مبادرة عن الطفولة المبكرة في بريطانيا. وأصدرت فرقة عمل الأعمال التابعة للمؤسسة الملكية للطفولة المبكرة تقريراً في وقت سابق من شهر مايو، واستغرقت كيت ميدلتون بعض الوقت لمراجعته، وفقاً لمتحدث باسمها.

صورة قدمها قصر كنسينغتون تُظهر كيت ووليام مع أطفالهما جورج وشارلوت إلى اليمين ولويس إلى اليسار (أ.ب)

تخطط كيت حالياً، للعودة إلى أداء واجباتها العامة بشكل محدود خلال الأشهر المقبلة

الأميرة كيت تمشي بحقل في نورفولك (أ.ف.ب)

يونيو (حزيران) 2024

في 14 يونيو، أصدرت كيت أول تصريحات لها حول علاج السرطان منذ الكشف عن تشخيصها في مارس. وأعلنت أنها «لم تتخلّص بعد من المرض»، وأنها لا تزال لديها «بضعة أشهر أخرى» من العلاج الكيميائي.

وفي وقت سابق من شهر يونيو، ردّ الأمير ويليام على أحد المحاربين القدامى لدى سؤاله عن صحّة زوجته الأميرة كيت خلال مناسبة الذكرى الـ80 ليوم النصر في الحرب العالمية الثانية التي أُقيمت في مدينة بورتسموث البريطانية، أنها «تتحسن»، وتابع: «كانت تحب أن تكون هنا اليوم».

وظهرت كيت لأول مرة علناً منذ تشخيص إصابتها بالسرطان في 15 يونيو، في «Trooping the Colour» (استعراض الراية)، وهو احتفال سنوي بعيد ميلاد الملك.

يوليو (تموز) 2024

كانت الأميرة في حالة جيدة بما يكفي لظهورها العلني الثاني منذ الإعلان عن تشخيص إصابتها بالسرطان، عندما حضرت نهائي فردي الرجال في اليوم الـ14 من بطولة ويمبلدون. وتلقت حينها تصفيقاً حاراً لدى دخولها المقصورة الملكية مع ابنتها الأميرة شارلوت.

أغسطس (آب) 2024

رُصدت كيت في كنيسة «كراثي كيرك» في بالمورال، أسكوتلندا، مع زوجها وأقاربها.

سبتمبر (أيلول) 2024

كشفت الأميرة أنها أنهت العلاج الكيميائي وتركز حالياً على البقاء «خالية من السرطان». وقالت: «رحلة السرطان معقدة ومخيفة وغير متوقعة للجميع، خصوصاً لأقرب المقربين منك». وأضافت: «هي بكل تواضع تضعك أيضاً وجهاً لوجه مع نقاط ضعفك بطريقة لم تفكر فيها من قبل، وتمنحك منظوراً جديداً لكل شيء». وتابعت: «ذكّرتني هذه الفترة، أنا ووليام، بضرورة التفكير والشعور بالامتنان على الأشياء المهمة، رغم بساطتها في الحياة، التي غالباً ما نعدّها من المسلّمات».

نجوم السينما يحضرون المهرجان بكثافة

«تورونتو» يحتفي بأنجلينا جولي... وينتقد ما تبع 11 سبتمبر

تورونتو: محمد رُضا

بعض أفضل ما تعنيه السينما لجمهورها الكبير هو التنوّع في الموضوعات المطروحة وفي المناهج الأسلوبية و«الفورمات» الثلاث: الروائي والتسجيل والرسوم.

تجد هذا المزيج في العديد من المهرجانات العالمية، بيد أنه يتبلور على نحو واضح ويسطع مثل شمس النهار في مهرجان «تورونتو».

الدورة الـ49 التي بدأت في 5 سبتمبر (أيلول) الحالي وتنتهي في 15 منه، تؤمّن للهواة كما للنقاد هذا العدد الوفير من الأنواع والأساليب ومصادر الإنتاج. لكنها تؤمّن كذلك جمعاً كبيراً من النجوم والنجمات ومنهم ريز أحمد، وكيت بلانشيت، وإيمي أدامز، وساندرا أوه، ولوبيتا نيونغو، وإليزابيث أولسن، وأليسيا فيكاندير، وسلمى حايك، وأنجلينا جولي التي يُحتفى بها بتقديم جائزة تقدير لمسيرتها الطويلة.

فيلمها الجديد «ماريا» (من بطولتها وإخراج التشيلي بابلو لارين) عُرض في مهرجان «ڤينيسيا» وقد تناولناه حينها. لكن الفتور العام الذي وُجِه به الفيلم الذي يتحدّث عن الأيام الأخيرة من حياة ماريا كالاس، لم يتكرّر هنا. هناك تقدير أعلى من الجمهور كما تكشف المنشورات اليومية المتداولة. مع مثل هذا التقدير، لا عجب أن عرفت الممثلة جولي كيف تسيطر على الفيلم بوصفه مادة وأداءً فإذا به ينتمي إليها أكثر مما انتمى لمخرجه.

في مؤتمره الصحافي، قال بابلو إنه بعد هذا الفيلم سيعود إلى موضوعات مفتوحة كما كان بدأ: «ما حاولت القيام به في (جاكي) و(سبنسر) وإلى حدٍّ (الكونت)، والآن (ماريا) هو الإحاطة بحياة 4 مشاهير، ليس سيرة حياة فقط، بل اخترت لكل منها فترة معيّنة تقودنا إلى الماضي من دون أن تترك الحاضر».

ليس هذا منهجاً جديداً كما كتب البعض تعليقاً على «ماريا»؛ لأن المخرج الروسي ألكسندر سوكوروف سبق أن سلّط الضوء على أيام محددة لهتلر (في «مولوش»، 1999)، وموسوليني («دولشي»، 2000)، وستالين («توروس»، 2001)، والإمبراطور الياباني هيروهيتو («الشمس»، 2005)، على نحو أكثر فاعلية ليس من حيث إن الجميع كانوا قادة بلاد شاركت في الحرب العالمية الثانية فقط، بل من حيث طريقة تناوله الفنية الرائعة لكل فيلم على حدة.

حرب خفية

لكن «ماريا» ليس كل ما جاءت أنجلينا جولي إلى «تورونتو» من أجله. كانت انتهت للتو من عمليات ما بعد التصوير لفيلم من إخراجها بعنوان «بلا دماء» (without Blood) عُرض هنا في المستوى نفسه من الاهتمام.

«بلا دماء» ليس فيلماً متوهجاً كما كان حال فيلمها الأسبق «أرض الدم والعسل» (Land of Blood and Honey) سنة 2011، بيد أن نبرته ما زالت غاضبة على حال عالم اليوم المليء بالحروب. لكن في حين تطرّقت في فيلمها المذكور إلى الحرب البوسنية بوضوح، ارتأت هنا ألا تحدّد ماهية تلك الحرب ومكانها.

سلمى حايك في دور امرأة تجلس في مطعم مع الممثل الكندي ديمان بشير (كلاهما من أصول عربية) تحدّثه عمّا وقع معها حين كانت صغيرة واغتيل والدها وشقيقها. لماذا اختارته للبوح بالحادثة وما تلاها من أحداث يُكشف لاحقاً، لكن ما ترويه تضعه المخرجة جولي في مشاهد «فلاش باك» جيدة التوظيف والمعالجة.

سياق الفيلم ليس متساوياً رغم حسناته. هناك تلكؤ في الوصول إلى المفاد وحقيقة أن الحبكة تدور عن حرب ما (قد تكون بين فصائل في بلد واحد)، ما يضعف حجة الفيلم، ولو أن المرء يدرك سريعاً أن المقصود هو تعميم الضّرر الذي تحدثه الحروب في أي مكان ولأي سبب.

تحت الرادار

أحد الأفلام التي استقبلت هنا جيداً كان فيلم ديڤيد ماكنزي «تناوب» (Relay). هذا فيلم تشويق سياسي من الدرجة الممتازة يشترك (وهناك سواه هذه الأيام) مع الموجة التي انطلقت في السبعينات بأفلام مثل «منظرٍ موازٍ» (Parallax View) لألان ج. باكولا و«ثلاثة أيام للكوندور» (Three Days of the Condor) لسيدني بولاك وسواهما.

تقع حكاية «تناوب» بعد 11 سبتمبر 2001 الشهيرة وتبعاً لها. لا تنطلق مما حدث في ذلك اليوم، بل من الأجواء التي سادت طويلاً حين انتشرت الشكوك واندفعت التدابير لتقويض ما سبق من مشاعر الطمأنينة لدى الأميركيين والمهاجرين إلى أميركا على حدٍّ سواء.

البريطاني ريز أحمد في دور شخص اسمه آش، يعمل في الخفاء لمساعدة أولئك الذين يجدون أنفسهم عرضة لخديعة من رؤسائهم في العمل، وهو يفعل ذلك بدراية كاملة تشمل إبقاء هويّته مجهولة. يركز الفيلم في تأسيسه على تفاصيل ندرك تبعاً لها الكيفية التي يبقى فيها بعيداً عن الرّصد.

القضية التي تحتل الواجهة في هذا الفيلم وضع موظّفة في مؤسسة زراعية (ليلي جيمس) يدها على وثائق تكشف كيف أن المسؤولين في المؤسسة كانوا على علم بأن السّماد المبيع للمزارعين يحتوي على مواد كيماوية سامّة. حقيقة أن الأحداث تقع في تلك الفترة التي تلت قيام الحكومة الأميركية بإصدار قانون يتيح لإداراتها المختلفة حرية كاملة في رصد وتلصّص ومراقبة أي شخص ترتاب فيه. حدث هذا بعد نحو شهر ونصف الشهر من وقوع الهجوم على مركز التجارة الدّولي في نيويورك. لا لوم في الفيلم على إصدار هذا القانون بل على الكيفية المتعسّفة التي حرمت الناس من خصوصياتهم بكل وسيلة ممكنة، وهي كثيرة.

يستخدم المخرج هذه الخلفية وحقيقة أن بطله بُنّي البشرة ليزيد من جُرعة التّشويق الناتج عن تفاصيل ما يقوم به بطله ونجاحه في إبقاء حياته سريّة رغم المخاطر المحيطة به. يُحيك المخرج كل ذلك بأسلوب سردٍ متوتّر ومناسب للمخاطر التي يعايشها آش في عالم اليوم.

أنجلينا جولي مع سلمى حايك ودميان بشير قبل عرض فيلم «بلا دماء» في «تورونتو» (رويترز)

زيارة وزير الثقافة السعودي أعادت التذكير بجهوده

سعد الصويان... إرث علمي عصي على النسيان

الرياض: عمر البدوي

بعد تواريه عن الأنظار، لفترة طويلة بسبب ظروفه الصحية الصعبة، أعادت زيارة ودية قام بها وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبد الله فرحان، لمنزل الباحث والأنثروبولوجي السعودي سعد الصويان في منزله بمدينة الرياض؛ لتسليمه جائزة «شخصية العام الثقافية» في السعودية، التذكير بمسيرته العلمية الرصينة التي أفنى فيها عقوداً من عمره.

وخلال العرس الثقافي والفني الذي أقيم، الاثنين، في مركز الملك فهد الثقافي بمدينة الرياض، نال الدكتور سعد الصويان جائزة «شخصية العام الثقافية»، ضمن الجوائز الثقافية الوطنية؛ وذلك تقديراً لجهوده البحثية في علم الاجتماع، وقد أخذ على عاتقه البحث والتدوين في التاريخ الشفهي، والشعر النبطي والتاريخ الاجتماعي في الجزيرة العربية.

ومنح الأنثروبولوجي والباحث السعودي الصويان، الجائزة للعام الحالي، تثميناً لإسهاماته العلمية والأدبية والثقافية الكبيرة التي قدّمها على مدى سنواتٍ طويلةٍ في الميدان الثقافي، وأصدر خلالها مجموعةً من المؤلفات الأدبية والثقافية الثريّة في مختلف المجالات، وبتكريمه ينضم الصويان إلى كوكبة من المتوجين بالجوائز الثقافية الوطنية التي انطلقت لأول مرة عام 2020.

وبصوت هادئ ظهر الباحث الصويان عبر الفيديو على مسرح المناسبة، وأودع وهو على مشارف الثمانين من عمره، وصيته للأجيال الشابة، للاستثمار فيما.

باحث الصحراء بأسرارها لباحث نحرير مثل الدكتور سعد الصويان، وفتحت مستودع أخبارها لعقله المتوقد، متسلحاً بأدواته العلمية التي نهلها من كبريات المؤسسات الأكاديمية الأميركية. قادماً من مسقط رأسه (عنيزة) حيث ولد عام 1944، توجّه الصويان شطر منصات المعرفة الحديثة، وحمل في حقيبته

وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان يكرّم د. سعد الصويان (وزارة الثقافة)

مُنح الأنثروبولوجي والباحث السعودي جائزة «شخصية العام الثقافية» في المملكة

الدراسية مفاهيم وأدوات الصحراء، ليبحث في أسرارها، وقد استغرقته الدراسة أكثر من عقد، نال خلالها في عام 1971 بكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة شمال إلينوي، ثم ماجستير في الأنثروبولوجيا من الجامعة نفسها، ثم الدكتوراه في الأنثروبولوجيا والفولكلور والدراسات الشرقية من جامعة كاليفورنيا في بيركلي عام 1982.

وقام الصويان بين الأعوام 1983 - 1990 بمشروع لجمع الشعر النبطي من مصادره الشفهية، ونجح في تسجيل مئات الساعات من المقابلات الشفهية مع المسنين من رواة البادية، وجمع كل ما يتعلق بحياة البادية من أشعار وقصص وأنساب ووسوم وديار وموارد وتاريخ شفهي.

وبين الأعوام 1991 - 2001 رأس الصويان مشروعاً لتوثيق سيرة الملك عبد العزيز آل سعود، وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، وصدرت في 20 مجلداً ضخماً، يقع كل منها في حدود 700 صفحة تحتوي على ملخصات عربية وافية لما لا يقل عن 50 ألف وثيقة، من الأرشيفات الأجنبية، وبين الأعوام 1991 - 2001 أشرف الصويان علمياً على مشروع لتوثيق الثقافة التقليدية في السعودية، وصدرت في 12 مجلداً يقع كل منها في حدود 500 صفحة، تستوعب جوانب الثقافة التقليدية كافة.

وإلى جانب أدائه ونتاجه البحثي، سطع نجم الصويان في المؤسسات الأكاديمية السعودية، حيث عمل أستاذاً مساعداً في جامعة الملك سعود، وأشرف على متحف التراث الشعبي في كلية الآداب، ورأس قسم الدراسات الاجتماعية، وفي عام 2013 تمت ترقيته إلى درجة أستاذ، وفاز في 2016 بجائزة الشيخ زايد للكتاب عن كتابه «ملحمة التطور البشري»، كما أشرف على «وحدة الذاكرة السعودية» بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

لم يكن الدكتور الصويان غائباً تماماً عن المشهد؛ فالإرث العلمي والدراسات النوعية التي أجراها في التراث الثقافي والإنساني للجزيرة العربية، من المستحيل تجاوزها عند إنجاز أي مشروع مرتبط بالموضوعات التي اشتغل عليها الصويان.

واستلمت وحدة الذاكرة السعودية التابعة لـ«مركز الملك فيصل للأبحاث»، إدارة مكتبة الباحث الصويان ومجموعته الفوتوغرافية والصوتية، بالإضافة إلى مجموعات أخرى مماثلة، وهي وحدة فريدة من نوعها، ونظائرها محدودة في العالم، وتتاح محتوياتها للباحثين والأكاديميين في مجالات التاريخ الشفهي والقبَلي والعادات والتقاليد في السعودية.

وتوفر الوحدة قائمة بيانات تشمل الكتب والمواد السمعية والبصرية وقواعد البيانات الببليوغرافية، وخدمات الباحثين بعد إدراج جميع مواد الصويان وفهرستها، سواء الكتب أو المواد السمعية والبصرية، ويمكن لأي باحث وفقاً لقواعد الاطلاع بالمركز أن يزور الوحدة ويستفيد من مجموعة الكتب المتخصصة النوعية والنادرة، التي تضم نحو 2447 كتاباً عربياً، ونحو 1820 كتاباً باللغة الإنجليزية واللغات الأخرى، ونحو 97 مخطوطة للشعر النبطي.

كما تضم المجموعة الصوتية للدكتور الصويان التي سجلها منذ عام 1403 للهجرة حتى عام 1410، وتحتوي على كتاب «أيام العرب الأواخر»، كما تحتوي على 585 تسجيلاً، تضم 378 ساعة، ومجموعة أخرى من التسجيلات والصور الفوتوغرافية الغنية بالمعلومات والأرشيف الثري والفريد.

وأشرف الدكتور الصويان شخصياً على فهرسة التسجيلات وفق منهج وفهرسة معينة قبل إدراجه في قواعد المعلومات، وتبنى المركز مؤخراً خطوة جديدة للاستفادة من هذه الثروة التوثيقية، وهي تفريغها نصياً وحرفياً، وقد تم تفريغ نحو 100 ساعة تقريباً جاءت في نحو 2000 صفحة.

بكر عويضة

بين فيلادلفيا... وصلاح الدين

لم يكن الفلسطيني يوماً يحتاج إلى أن يخلع الدين الذي فُطر عليه، كي ينعم، كغيره من البشر، بحق الاستقلال في بلاد الآباء والأجداد الأولين، وبالتالي يتمتع، كإنسان، بكل المشروع من جوانب الحياة. المقصود بالدين، هنا، هو ما يتبَّع المخلوق في العلاقة مع الخالق، أياً كانت الشرعة، وأياً كان المنهاج، فلا فرق بين أنبياء الديانات الإبراهيمية الثلاث، إذ أرسلَ ثلاثتهم إلهٌ واحدٌ، كي تكتمل الرسالات السماوية. أما الذين حَوّلوا الدين إلى إشكال، في فلسطين وغيرها، منذ زمن بعيد وليس الآن، فكانوا قيادات سياسية طفقت تنقب في النصوص المقدسة عما يمكن توظيفه لخدمة برامج تعني شخوص زعاماتها، ومن بينهم علمانيون غير مؤمنين بأي دين، ثم وجدت تلك القيادات السياسية مرجعيات دينية تعينها على أن تَنْفذ إلى مراميها، فراحت تمدها بما يبرر القتل، وتشريد البشر، وتشتيت شمل العائلات، باسم الدين.

الفقرة أعلاه، كان يجب أن أختتم بها مقالتي المنشورة في «الشرق الأوسط» الأربعاء الماضي، لكن شرط عدد الكلمات المتاح لهذه المساحة، لم يسمح بذلك. على أي حال؛ «ما تأخر من جاء»، كما جاء في أمثال السابقين. على صعيد آخر، عاد الحديث الأسبوع الماضي إلى موضوع الخلاف حول «محور فيلادلفيا»، فرحت أبحث عن أصل هذه التسمية بعدما تساءلت؛ وما علاقة شريط ضيق يربط بين مصر وغزة وإسرائيل بمدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا الأميركية؟ تفاصيل البحث أجابت عن تساؤلي فأوضحت أن الاسم الأصح هو «ممر فيلادلفي» - «Philadelphi Route» - وهو «اسم كودي» من اختراع إسرائيل فرضته عندما جرى التوصل لاتفاق تسليم قطاع غزة للسلطة الوطنية الفلسطينية. إنما، ضمن السياق ذاته، فإن الطرف الفلسطيني يطلق عليه تسمية «طريق صلاح الدين».

التسمية الفلسطينية للطريق، أعادتني من جديد، إلى قديم الموضوع الفلسطيني. تذكرت أنني كنت أحد تلاميذ قطاع غزة الذين حاصروا «مدرسة صلاح الدين» الإعدادية، ورشقوا ناظرها بالحجارة حين طلع إليهم يريد تهدئتهم. حصل ذلك مطلع ستينات القرن الماضي، في عز الخلاف بين جمال عبد الناصر، ونظام عبد الكريم قاسم في العراق. كان ناظر المدرسة هو الشاعر المبدع معين بسيسو، الذي غيبّه الموت في أحد فنادق لندن (23 - 1 - 1984) خلال زيارة لها، ولم يتجاوز من العمر سبعة وخمسين عاماً، وهو كان أحد كبار رموز الحزب الشيوعي بغزة. أين علاقة ذلك الماضي بمجريات الوضع الراهن؟ إنها، تكراراً، تكمن في أن أحد أسباب استمرار معاناة الفلسطينيين كشعب، تجلى دائماً في وضع القيادات الفلسطينية متطلبات ولاءاتها غير الفلسطينية، قبل قضية فلسطين ذاتها، ولستُ أعني هنا معين بسيسو شخصياً، إنما أقصد أن انتماءات القادة الفلسطينيين العقائدية فرضت عليهم وضع فلسطين خارج أولوياتهم في مراحل عدة. الأمثلة كثيرة، القريب منها والبعيد. حقاً، لو أن معظم القادة الفلسطينيين، في مختلف المراحل، لم يعملوا وفق ما أملته مصالح ومناهج ولاءاتهم غير الفلسطينية، لكان الحال الراهن لعموم الفلسطينيين، على الأرجح، أفضل كثيراً، أو، على الأقل، غير الحال الذي هم وهن عليه الآن.

كلمات متقاطعة

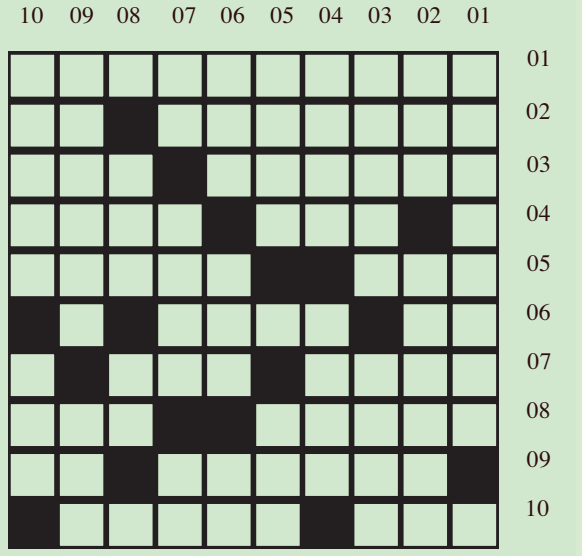

أفقي

01 روائي وقاص وصحفي فلسطيني
02 من دول البلقان - حرف نصب
03 مطربة عالمية راحلة - حيوان جبلي «معكوسة»
04 ضمير المتكلم - مذنب مشهور
05 التعامل بشدة وقساوة - الضياء
06 متشابهان - عاصمة البيرو
07 صوت النمل - جهر «معكوسة»
08 من الخضروات - آلة طرب «معكوسة»
09 السهام «معكوسة» - ارض مستوية «معكوسة»
10 قرض - فيلسوف فرنسي

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 قواعد «معكوسة» - مدينة ايطالية
03 افساد واهلاك الزرع - فاعل من نبا «معكوسة»
04 غاز نادر «معكوسة» - ذكي
05 دولة كبرى - ضد جان
06 ظرف مكان «معكوسة» - طمأنينة - للنهي
07 تقال للتافف «معكوسة» - من اوجه القمر - مقياس ارضي
08 حصل على «معكوسة» - جهل
09 من اللدائن - رائحة طيبة «معكوسة»
10 شهر ميلادي - رقبة

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ك	و	ب	ن	ه	ا	غ	ن	■	ا
02	ر	ا	د	ا	ر	■	ا	ن	ي	ن
03	ي	ل	■	س	ا	ح	ل	■	م	س
04	م	ي	س	■	ر	ا	ي	ة	■	ا
05	ف	■	ي	ن	ي	ر	■	ل	ا	ن
06	ه	ا	ل	ي	■	س	ر	ا	ب	■
07	م	ي	ا	م	ي	■	ا	ل	ن	د
08	ي	م	ن	ا	■	ا	ل	س	ر	ب
09	■	ا	■	■	ب	ن	ي	■	ش	ر
10	ا	ن	غ	و	ل	ا	■	س	د	■

عرب و عجم

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، السفير سيلفان أستييه، المبعوث السويسري الخاص للقرن الأفريقي، وذلك خلال زيارته الحالية لجنوب السودان، بمشاركة مكتب التعاون السويسري في جوبا، وتبادل الطرفان وجهات النظر اتصالاً بتطورات المشهد السياسي الداخلي في جنوب السودان والأزمة في السودان، وأكد الجانبان حرصهما المستمر على تبادل وجهات النظر والمتابعة الحثيثة للملفات ذات الأولوية للجانبين، في ضوء ما تحظى به العلاقات الثنائية من تفاهم مشترك.

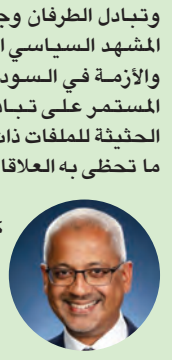

رضوان جدوت

● رضوان جدوت، سفير كومنولث أستراليا لدى الإمارات، حضر أول من أمس، افتتاح مدرسة فيكتوريا الدولية، الواقعة في منطقة التلال بالشارقة، التي قام بافتتاحها الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة. وعلى هامش الافتتاح وقّع القاسمي والسفير مذكرة تفاهم بين إمارة الشارقة وولاية فيكتوريا الأسترالية، التي تنص على استمرار التعاون وتوفير المناهج الدراسية ودراسات البكالوريا الدولية لطلبة مدرسة فيكتوريا الدولية.

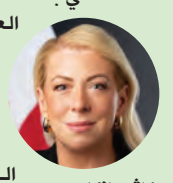

كاثي بانكا

● كاثي بانكا، سفيرة كندا لدى جمهورية العراق، استقبلها أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، بمناسبة انتهاء مهام عملها، وقدم الوزير شكره للسفيرة على جهودها في تطوير العلاقات الثنائية والتعاون المثمر بين البلدين الصديقين، متمنياً لها النجاح في مسيرتها الدبلوماسية. من جانبها، أعربت السفيرة عن شكرها وتقديرها لحكومة جمهورية العراق على التسهيلات التي قُدمت لها لإنجاح مهامها خلال فترة عملها، متمنية للحكومة والشعب العراقي دوام التقدم والازدهار.

محمد حمد الزعابي

● محمد حمد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليمن، استقبله أول من أمس، الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وتطرق اللقاء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، والشعبين الشقيقين، والآفاق الواعدة لتعزيزها في مختلف المجالات، ووضع رئيس مجلس القيادة الرئاسي السفير أمام آخر المستجدات الوطنية، كما ثمَّن الدور الفاعل لدولة الإمارات ضمن تحالف دعم الشرعية، فضلاً عن تدخلاتها الاقتصادية والإنسانية والإنمائية للتخفيف من معاناة الشعب اليمني، وتحقيق تطلعاته.

جاسم بن جابر جاسم آل سرور

● جاسم بن جابر جاسم آل سرور، سلَّم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر (غير مقيم) لدى جمهورية المالديف، إلى محمد شهودي، مدير إدارة المراسم بوزارة الشؤون الخارجية بجمهورية المالديف.

● رينيه بول آمري، سفير النمسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس «تيار المردة»، سليمان فرنجية، في زيارة وداعيّة بعد انتهاء مهامه في لبنان، وبحث الطرفان خلال اللقاء المستجدات السياسية والميدانية في لبنان والمنطقة.

تشانغ تاو

● تشانغ تاو، القائم بأعمال السفير الصيني لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور خالد عبد الغفار، نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية البشرية وزير الصحة والسكان المصري، والدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي، لبحث مشروع إنشاء معمل السلامة الحيوية من المستوى الثالث «3-BSL»، وثمَّن الوزير التعاون المصري - الصيني في مختلف المجالات لا سيما الصحي، موضحاً أن سعي مصر لإنشاء هذا النوع من المعامل يأتي لدعم الأمن الصحي ومواجهة الطوارئ الصحية المحتملة مستقبلاً.

سودوكو

						5		
	9					7		4
4				8			3	
	1		7					
3			8					
					5	4		
8				6	4			
6			3	1		2		
	7						9	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	5	1	6	3	2	9	4	7
9	2	7	4	5	8	3	6	1
3	4	6	7	9	1	2	8	5
1	9	3	8	2	7	4	5	6
2	6	8	5	4	3	1	7	9
4	7	5	9	1	6	8	2	3
7	1	2	3	6	4	5	9	8
5	8	4	1	7	9	6	3	2
6	3	9	2	8	5	7	1	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Wednesday - 11 September 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16724

الأربعاء 8 ربيع الأول 1446 - 11 سبتمبر (أيلول) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16724

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

قبعة ومسدس

ارتبط تاريخ الرئاسة الأميركية بالاغتيال ومحاولات الاغتيال. وكان الذين قتلوا، أو أصيبوا، من ألمع الأسماء التاريخية مثل إبراهام لنكولن، أو جون كيندي. وغالباً ما كانت الأسباب تافهة، كما في المحاولة على رونالد ريغان، التي أعلن بطلها أنه أراد لفت الأنظار إلى حبيبته. وقد قتل الشاب الذي حاول اغتيال دونالد ترمب، من دون أن يعرف الناس الكثير من التفاصيل عن دوافعه.

برغم أهمية المستهدفين، وما أدّت إليه الجرائم من انعكاسات، لم يفلح أحد في وضع قانون يمنع حمل السلاح. بل ظل «لوبي» حيازة السلاح الأقوى حتى من «اللوبي» الإسرائيلي.

في أوروبا كان الوضع مختلفاً تماماً. لم تمر مرحلة إلا وقامت حملة قانونية ضد السماح للإنسان العادي بحمل أي نوع من أنواع الأسلحة. واستثني من ذلك أفراد طبقات النبلاء. تقول أستاذة الفلسفة السياسية (فرنسا) إلزا دورلين في «فلسفة العنف» (دار الساقي) إنه في القرون الغابرة كانت تعدُّ كل آلة قتالية سلاحاً يدوياً، بما فيها «المناجل، والعصي، والمعاول، والفؤوس، وإبر الحياكة، ودبابيس الشعر، وعصا العجين، والمقصات، وقوائم المصابيح، والحلي، والأحزمة، والأربطة، وشوكات الطعام، والمفاتيح، والمضخات الهوائية، بل حتى الجسد نفسه، اليد والقدم والكوع».

تم توسيع دائرة التصنيف من أجل توسيع دائرة الحظر. ومنع حمل الأسلحة، خصوصاً في الطرق الرسمية، وطرق نقل البضائع. وفي القرن الرابع عشر، كانت تقام حواجز تفتيش على جميع الطرق التي يسلكها الموكب الملكي.

واجهت محاولات منع اقتناء السلاح صعوبات كثيرة، خصوصاً وأن بعضها كان مرتبطاً بالفروسية، كالسيف مثلاً، سلاح المبارزة، وتسويات «الشرف». لكن هذا التقليد أُلغي تماماً بعدما انتقل من السيوف إلى المسدسات. وقبل إلغائه أدّى إلى مقتل بعض الشخصيات التاريخية مثل الشاعر الروسي ألكسندر بوشكين.

تطورت المبارزة إلى بوادي الكاوبوي، ومراعي البقر في أميركا. ومعها نشأ تشريع السلاح الذي لا يزال قائماً حتى الآن، بحجة الدفاع عن النفس. من المؤكد أن قاتل كيندي، ومطلق النار على ترمب، لم يكونا يدافعان عن نفسيهما.

الممثلة الفرنسية بوم كليمنتيف خلال حضورها العرض الخاص بفيلم «لعبة القاتل» في لوس أنجليس بالولايات المتحدة (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

تلك الأيام بين أسامة وصدام

من قال إنَّ الماضي يموت وينتهي أثره على الحاضر والمستقبل، الماضي يعيش بالحاضر ويُرضع المستقبل الوليد.

أدخل للموضوع مباشرة، غزو صدام حسين للكويت في 1990 ما زال يؤثر على الحاضر، بل وهو صانع العقود التي تلته، التي صارت هي بدورها ماضياً.

تخيل لو لم يغز صدام الكويت واستجاب لوساطة الملك فهد ومحاولات الرئيس حسني مبارك... كيف كان سيتشكل حال الشرق الأوسط والمشهد الأمني العربي؟!

مثلاً كان أسامة بن لادن وتنظيمه الذي أعلن عنه لاحقاً، تنظيم «القاعدة»، سيتمكن من تنفيذ مغامرته الكبرى، هجمات 11 سبتمبر (أيلول) التي صنعت عالماً جديداً، عالماً قبيحاً وخطيراً على أمن العرب وصورة المسلمين قاطبة؟

على ذكر الماضي وصدام وبن لادن والإرهاب العالمي، من المهم الاطلاع على المعلومات التي نبشها الأستاذ الزميل غسان شربل في هذه الصحيفة عن العلاقات بين زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن ورئيس النظام العراقي صدام حسين آنذاك.

في معلومات الزميل شربل، التي نشرت أمس في هذه الصحيفة، التأكيد على وجود هذه العلاقة، التي نفاها بعض العرب وغير العرب ردحاً من الزمن، متهمين إدارة بوش باختلاقها.

ينقل الأستاذ غسان عن رئيس شعبة أميركا في المخابرات العراقية وقتها، سالم الجميلي، الذي كان وراء المحاولة الأولى للاتصال بزعيم «القاعدة».

مما جاء في حديث الجميلي أنَّ صدام حسين أصدر توجيهاً إلى المخابرات بـ«العمل بكل قوة خصوصاً لتقويض الوجود العسكري الأميركي في السعودية».

مصدر آخر، رفض الكشف عن اسمه، قال إنَّ بن لادن أظهر في لقائه مع رئيس العمليات الخارجية في المخابرات العراقية وقتها، فاروق حجازي، الذي التقى أسامة لادن في السودان، «شيئاً من المرونة بالنسبة إلى موقفه من نظام البعث العراقي». وأضاف أنَّ بن لادن «طالب في حال التعاون أن تكون له معسكرات تقام تماماً خارج سلطة الدولة العراقية، وأن يمتلك حرية تحديد الأهداف والتوقيت». وأشار إلى أنَّ «صدام سأل حجازي عن موقفه فردَّ بأن ثمن التعاون معه سيكون بالغ الخطورة».

هذه معلومات كاشفة عن تخادم الجنون والعبث في العالم العربي، والله أعلم هل كان للروس وقتها وربما نظام الترابي والبشير دور مباشر في إنضاج هذا التعاون، ضد السعودية مباشرة.

بعد سنوات من السواد والفوضى، سلم الأمريكان رقبة صدام لأعدائه في العراق، وقتلت قواتهم الخاصة أسامة بعد انتزاعه من ملاذه الباكستاني وقتلوه، ثم رموا جثته لقاع بحر العرب، وأعدمت السلطات العراقية فاروق حجازي الذي لجأ إلى سوريا، بعد سقوط نظام صدام، لكنه أُرغم على التوجه إلى الحدود السورية - العراقية، حيث اعتُقل.

تلك الأيام. حاضرة ولم تكشف كل خباياها.

ثمانينية تنقذ نفسها من تمساح بلكمة

معركة إنقاذ الحياة (مكتب مأمور مقاطعة «لي»)

فلوريدا: «الشرق الأوسط»

أنقذت امرأة تبلغ 84 عاماً في ولاية فلوريدا الأميركية، حياتها، بعدما لكمت تمساحاً عدوانياً في وجهه.

وكانت دولورس بوبل، المقيمة في نورث فورت مايرز، تتنزّه مع كلبتها عندما فُوجئ الاثنان بتمساح مساء الخميس، فإذا بها تُلقي الكلبة، من فصيلة «شي تزو»، في الهواء بمجرّد أن بدأ يتحرّك نحوها.

وقالت لشبكة «دبليو بي إتش» المحلّية إنها تعرّضت للعضّ في ساقيها وأصابعها، قبل أن تلكم التمساح بقوة حتى تراجع.

وشارك مكتب مأمور مقاطعة «لي»، مع شبكة «فوكس نيوز»، لقطات لكاميرات التصوير الخاصة تُظهر آثار الهجوم.

قال شاهد في التسجيل: «كانت تمشي مع الكلبة هنا، وقالت إنه جاء مسرعاً نحوها. لقد ألقت الكلبة وأنقذتها».

وروت شاهدة أخرى أنها سمعت بوبل تصرخ وتركض، وأضافت: «فحصت كلبتها. كانت ملطّخةً بالدماء، لكنني أعتقد أنه دمها هي». في اللقطات، كانت بوبل في حالة معنوية جيدة ومتيقظة تماماً حين كان الأطباء يعتنون بها.

وصرّحت بأنها كانت تمشي عند بركة بالقرب من حديقة منزلها عندما شعرت بعدم الارتياح: «فجأة، كان لديّ حدس، وبدا الأمر أشبه باليقين. لقد كان مثل (الطوربيد). لم أرَ شيئاً يتحرّك بهذه السرعة في حياتي».

وتابعت أنها تتطلّع إلى لمّ شملها مع كلبتها «كوين» التي نجت من المحنة بعدما غادرت المستشفى.

بدورها، أكدت وكالة «حماية الأسماك والحياة البرّية» في فلوريدا، الحادث، وحدَّدت طول التمساح بـ7 أقدام و3 بوصات. وأضافت أنه من النادر أن تُسبِّب تماسيح فلوريدا إصابات خطيرة للإنسان، داعيةً إلى اتّباع إجراءات لتجنُّب التفاعل مع التماسيح، مثل إبعاد الحيوانات الأليفة عن الماء، والسباحة فقط في مناطق محدّدة خلال النهار.

طفلة يابانية تصبح أصغر المؤهَّلين لإعداد «السمكة القاتلة»

كارين تابيرا الماهرة (لقطة من «يوتيوب»)

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبحت يابانية، تبلغ العاشرة، أصغر شخص يحصل على تصريح لإعداد سمكة «فوغو» المنتفخة؛ وهي من الأطعمة الشهية التي قد تقتل الإنسان إذا لم تُزَل أجزاؤها السامّة على النحو الصحيح.

ووفق «سي بي إس نيوز»، اجتازت كارين تابيرا، تلميذة في الصف الخامس، اختباراً هذا الصيف أتاح لها أن تصبح الآن مؤهّلة لتقطيع السمكة وتفريغها من أحشائها، تمهيداً لإعدادها للاستهلاك، فاستغلت مهاراتها الجديدة لتقديم طبق من شرائح «فوغو» الرقيقة إلى حاكم منطقة كوماموتو الجنوبية، حيث تقيم.

وقالت للصحافيين في مناسبة تناوُل تاكاشي كيمورا الطبق: «شعرت بالسعادة عندما قال الحاكم: أويشي، (أي لذيذ باللغة اليابانية)».

كانت تابيرا من بين 60 شخصاً، معظمهم من الطهاة المحترفين، الذين اجتازوا الاختبار في منطقة ياماغوتشي بين إجمالي 93 خاضوه. وقالت إنَّ تجاوز هذه العقبة كان جزءاً من «عطلة صيفية سعيدة».

وغالباً ما يُقدَّم سمك «فوغو»، وهو أشد سمّية من «السيانيد»، نيئاً في المطاعم الراقية باليابان، وينبغي أن يحمل الطهاة ترخيصاً يثبت أنهم قادرون على تقطيع أجزائه، التي تحتوي على سمّ قاتل، بأمان.

ومن حين إلى آخر، يتناول أفراد غير مرخَّص لهم التعامل مع سمك «فوغو»، هذا السمك لدى صيده من البحر، وينتهي الأمر بموتهم.

ولا تفرض منطقة ياماغوتشي حداً أقصى للعمر لخوض اختبار إعداد «فوغو»، لكن في كوماموتو لا يمكن لطاهٍ إعداد هذا الطبق، إلا عندما يكون برفقته بالغ يحمل ترخيصاً.

وحرَّك اهتمام تابيرا، خبرُ اجتياز تلميذة في الصف السادس بمنطقة أخرى للاختبار. وبالفعل، تدرّبت منذ فبراير (شباط) في فوكوناري، وهي مزرعة ومركز لتجارة الجملة، مقرّها كوماموتو.

وقالت المديرة التنفيذية لـ«مؤسّسة فوكوناري»، يوكي هيراو، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إنها استخدمت مطرقة لدفع سكين الجزار عبر عظام سمكة «فوغو» القاسية، و«كان عليها أن تقف على منصة لاستخدام طاولة المطبخ».

وتابعت: «حتى موظّفونا البالغون قد يفشلون في الاختبار. أنْ تجتازه ابنة السنوات الـ10 من المرّة الأولى، لأمر مذهل».

سمكة السمّ القاتل (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية